



بِصَمَاتُهُ فِي تَارِيخِ الْكُوَيْتِ

# شهداء الكويت بطولاتهم وتضحياتهم

الجزء السادس

أ. د. بنیان سعود تركی



رَعَايَةٌ تَخْلِيدٌ وَرَعَايَةٌ تَخْلِيدٌ وَرَعَايَةٌ تَخْلِيدٌ وَرَعَايَةٌ تَخْلِيدٌ وَرَعَايَةٌ

# شهداء الكويت

بطولاتهم وتضحياتهم  
توثيق وتسجيل

الجزء السادس

إعداد

أ. د. بنیان سعود تركی



﴿إِهْدَاء﴾

إلي كل شرفاء العالم أهدي عملي  
المتواضع هذا ليروا من خالله صمود  
واستبسال وتحدي شعبنا الكويتي  
الأبي»

ا.د. بنیان سعود تركی  
أستاذ التاريخ الحديث  
جامعة الكويت



## **بصمات في تاريخ الكويت**

إذا كانت المعاناة والآلام بما يصاحبها من آمال وكبريات تتفتحان أدباً وشعرأً وفتاً، فذلك هو حال الحركة الأدبية والثقافية في دولة الكويت التي تعاملت وجداً نياً وأديباً مع التطورات السياسية والاجتماعية والإنسانية التي عاشها العالم العربي منذ منتصف القرن الماضي، مروراً بأشهر الاحتلال الصدامي الغادر لبلدنا الحبيب الكويت.

فقد سجلت الحركة الأدبية والثقافية في بلدنا ظهور أعداد كبيرة من العمالقة الرواد والمبدعين الكويتيين الذين تركوا بصمات واضحة في مسيرة العلم والثقافة والفكر والفن والأدب، وأجادوا فن الكتابة والتعبير شعراً ونشرأً.

وفي مجموعتنا «بصمات في تاريخ الكويت» أراد مكتب الشهيد أن يسجل للتاريخ ثورة غضب الكويتيين على المحتل وإصرارهم على تحقيق النصر على الفاسد مهما كانت عدته وعتاده رغبة في الشهادة فداءً للأرض والعرض. فعندما تحقق النصر وطرد الغزاة حكت اليراعات الكويتية قصص بطولات، ووثقت معارك شرف وملامح شرسة، خاضها ضد المحتل ، شبان وشابات بصدور عامرة بعشق الكويت وبقلوب مؤمنة بنصر الله.

«بصمات في تاريخ الكويت» تضم باقة من أدب النصر على الاحتلال، وصفحات من الكفاح البطولي لتحرير الأرض، وهي هديتنا لأبنائنا وإخواننا من هذا الجيل والأجيال المتعاقبة في بلدنا الكويت، وفي كل مكان من هذا العالم لتظل نبراساً لتصدي الحق لقوى العدوان وانتصاره على الباطل، وشاهداً على حب الوطن وتقديسه، ووفاء من ضحوا بأرواحهم فداءً للكويت.

الوكيـل المسـاعد

المديـر العام لمـكتب الشـهـيد

**فاطـمة أـحمد الـأـمـير**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مقدمة:

يقول سبحانه وتعالى في محكم آياته «ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياهم عن ربهم يرزقون» صدق الله العظيم.

فالذين قتلوا في سبيل الله للحفاظ على الوطن وحريته، وأمنه وسلامه يضعهم الله في موضعهم اللائق بهم ويحشرهم يوم القيمة في جنة الخلد مع الأنبياء والصديقين وحسن أولئك رفيقا. فالشهداء الأبرار ضحوا بأرواحهم كي يحيا الوطن ويعيش المواطن في كرامة وعزة، فاستحقوا التكريم الذي يستحقونه، والعمل على ما يخلد ذكراهם العطرة، حتى لا ينساهم وينسى تضحياتهم بالنفس، هؤلاء الشباب الذين كان استشهادهم نبراساً وتضحية في سبيل الله والوطن.

فرحية الوطن تتطلب منا التضحية بالدم والمال، يقول الشاعر :

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجه يدق

وشهداً علينا أحياً يعيشون بيننا بذكراهم العطرة، نستمد منها ما يساعدنا على تقدم الوطن ورفعه شأنه، ورفع راية الكويت خفاقة بين الأمم.

وقد حرصت دولة الكويت على العمل على تخليد ذكرى الشهداء الأبرار الذين نالوا الشهادة في الدفاع عن الوطن ورد كيد المعتدين في نورهم، فكان مكتب الشهيد في سبيل هذا الهدف النبيل، وأمدته بكل ما يحتاجه من دعم معنوي ومادي لهذا الغرض الشريف، والعمل على توثيق قوائم بأسماء الشهداء وإظهار ما قام به هؤلاء الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الدفاع عن حرية واستقلال الكويت الحبيب من كل خطر يحدق به.

وأود هنا ان أسجل شكري وتقديرني لمن ساهم في جمع هذه الماده العلميه فلولا تلك الجهود الخيره والمتميزه لما استطعنا توثيق وكتابة سير شهداء الكويت رحمهم الله جميعا. ويشمل سجل الشرف الأسماء التي استعنت بها أو عملت معها، وهي مرتبة ترتيباً أبجدياً :

أحمد الشداد

إيمان الشبيكي

د.بنيان تركي

سعود المطيري

سلوى الشيباني  
سناء مبارك  
عادل السبتي  
عادل الخبيزي  
عبدالحميد حماده  
عبدالعزيز الساعي  
محارب الحربي  
محمد الشداد  
ناصر القويضي  
نجم عبدالرزاق  
هنادي الشريدة  
صلاح العوفان  
أ.د. بنیان سعود ترکي

٢٠١٥ يوليو

## الشهيد / محمد هليل محمد الذايدي

يُعد الشهيد مثلاً للرجل المسلم الراسخ الإيمان الذي أحب وطنه، وترجم هذا الحب إلى عمل بطولي حيث نال شرف الشهادة في الدفاع عنه. كما عرف عنه استمتعه بقراءة الكتب الدينية والعلمية، و Ashton عن الشهيد بأنه اجتماعي ومرح<sup>(١)</sup>.

خدم الشهيد محمد الذايدي في الجيش الكويتي خمس سنوات قبل انتقاله في عام ١٩٧٠ للعمل في وزارة العدل، وشارك في أثناء خدمته في الجيش في حرب سنة ١٩٦٧ في جمهورية مصر العربية الشقيقة ضد العدو الصهيوني.

وأصيب في تلك الحرب، كما تطوع في أزمة (الacamata) ١٩٧٣ م عندما قامت قوات عراقية معادية بمحاولة احتلال منطقة الصامطة الكويتية وضمها للأراضي العراقية. حيث التحق بوحدته السابقة في الجيش، وتم تسجيل اسمه وعنوانه وقد اتصل به المسؤولون في وزارة الدفاع بعد انتهاء الأزمة وقدموا له الشكر<sup>(٢)</sup>. وهذا يدل على مدى حبه لوطنه واستعداده للتضحية في سبيله. وهو ما قام به بالفعل عندما اجتاحت جحافل الغدر والخيانة أرض الوطن في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ م. فتطوع من أجل الكويت وحمل السلاح رغم أنه مدني.

### دور الشهيد في أثناء الاحتلال العراقي :

اتصلت أخت زوجة الشهيد بمنزله في الساعة السادسة من صباح يوم الخميس الثاني من أغسطس ١٩٩٠ م وأبلغته باحتياج القوات العراقية الغازية أرض الكويت الآمنة، ونزل الخبر عليه كالصاعقة وأدار المديع للتأكد من الخبر ومعرفة ما يحدث وسمع الإذاعة الكويتية تردد خبر اختراق العراق للحدود الكويتية كما كانت تبث الأغاني الوطنية الحماسية، والتي تحث الشبان على تلبية نداء الوطن.

وصمم الشهيد محمد الذايدي الموظف المدني على الالتحاق بالجيش ومشاركة إخوانه العسكريين شرف الدفاع عن أرض الوطن، ونهض على الفور وتوضأ وصلّى وقال لزوجته بأنه سيلتحق بإحدى وحدات الجيش. وأن هذا هو يومه. وأخذت الزوجة تحثه على البقاء خوفاً عليه مذكرة إيه بأولاده ووالده المسن، لكنه أصر على الخروج لأداء واجبه الوطني وهو يردد بأن الكويت اليوم في حاجة إلى أبنائها للدفاع عنها وبأنها وأولاده ووالده لهم رب يحميهم<sup>(٢)</sup>. إن ما ذكره الشهيد لزوجته لم تكن كلمات جوفاء وإنما نابعة

من قلب ينبض بحب الكويت غير مبال بسواها وهي لعمري قمة التضحية. أسرع الشهيد إلى مقر رئاسة الأركان العامة للجيش في معسكر المباركية (الجيون). ولكنه لم يتمكن من الدخول لشدة تبادل إطلاق النار بين القوات الكويتية المدافعة والقوات العراقية الغازية، فاتجه من هناك للتطوع في مديرية سلاح الهندسة قرب الحرس الوطني. وكان أول من سجل اسمه في سجل المتطوعين. وتم تسليمه البندقية الذاتية والذخيرة واللباس العسكري وكان معه عدد من المتطوعين<sup>(٤)</sup>. وبدأ الشهيد ورفاقه في مقاومة العدو العراقي. وتبادلوا معه إطلاق النار.

وأخذت قذائف الهاون تتراشق عليهم من مجمع الدرر الواقع في منطقة الرقعي وأصيب الشهيد بطلق ناري في كتفه. وحين حاول أصحابه إسعافه رفض قائلاً اتركيوني في مكاني“ . وقام بربط جرحه، وأصر على الاستمرار في مقاومته للأعداء، وقال الشهيد محمد لرفاقه إن كتب الله لي الشهادة فسوف أموت في مكاني هذا .

وأخذ يخطب في مجموعة من الشباب الوطني المتحمس الذي تطوع للدفاع عن وطنه مذكراً إياهم بفضل الشهيد ومنزلته عند الله عز وجل، كما ذكرهم بأن الله ناصرهم. كماقرأ عليهم بعض آيات من القرآن الكريم وأحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم، مما زاد في حماسهم وثباتهم. وخلال تبادل إطلاق النار مع المع狄ن كان يذكر زملاءه بما أعدد الله تعالى من ثواب للشهداء. وبينما هم كذلك إذ أصابته ثانية شظية قذيفة هاون سقطت بالقرب من موقعه سقطت على أثرها الشهيد مضرجاً بدمائه الزكية<sup>(٥)</sup>.

وقد قام عدد من رفاقه العسكريين بنقله إلى مستشفى العدان وأدخل العناية المركزة وكانت إصابته قاتلة فلم يتمكن أحد من عمل شيء له عدا المسكتات والدعاء له. وظل الشهيد في العناية المركزة حتى فجر اليوم التالي حيث أسلم روحه إلى بارئها. وكان تقرير الطبيب كالتالي : إصابته بطلق ناري وشظايا وهبوط حاد في الدورة الدموية ووظائف التنفس<sup>(٦)</sup>. فتعم شهيديننا بالشهادة منذ الساعات الأولى للعدوان الغاشم<sup>(٧)</sup>.

وأصدرت له شهادة وفاة، ودفن في يوم ٨/١٠ في مقبرة الرقة في حضور ابن أخيه. لقد أصر هذا الشهيد البطل على أن يلبي نداء الوطن دون تردد وقد أراد له الله سبحانه وتعالى الشهادة فأكرمها بها.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- ١ - زوجة الشهيد ١١/٩ ١٩٩٢م، أحمد الشداد، سلوى الشيباني، سناء مبارك.
- ٢ - ابن الشهيد، ملف الشهيد بطاقة الشهيد، بدون تاريخ.
- ٣ - زوجة الشهيد، المقابلة السابقة.
- ٤ - ابنة الشهيد : ١١/٩ ١٩٩٢م، أحمد الشداد، محمد عايش العنزي، محمد شوي السديري، ١٥/١ ١٩٩٤م، د. بنيان تركي.
- ٥ - المصدر السابق.
- ٦ - زوجة الشهيد وابنته الشهيد، المقابلة السابقة، حمد ثوبني الظفيري ١٨/١ ١٩٩٠م، د. بنيان تركي.
- ٧ - المصدر السابق.

الشهيد / يوسف إبراهيم صلاح الفلاح

عرف عن الشهيد يوسف الانضباط فقد اعتاد الحضور قبل موعد الطابور في الساعة السادسة والنصف صباحاً ولم يكن يتأخر عن عمله<sup>(١)</sup>، كما عرف عنه حبه للحياة الاجتماعية وحب الناس.

كما تميز الرائد يوسف بحسن التصرف والقيادة والدقة المتناهية، وبرزت تلك الصفات في أقواله وأفعاله سواء في أثناء الاحتلال العراقي أو قبله. ويذكر أحد أصدقائه ممن عملوا معه في مدرسة الدروع: أنه بالنظر لانضباطه وحبه للعسكرية فقد رقي من مساعد لأمر جناح الإشارة إلى أمير للجناح بينما كان الشهيد يوسف آنذاك ملازمًا أول حيث لا يتقلد هذا المنصب إلا نقيب ومرشح لرتبة رائد<sup>(٢)</sup>.

## **دور الشهيد أثناء الاحتلال الغاشم :**

اتصل أحد زملاء الشهيد به في منزله في حدود الساعة الحادية عشرة ليلاً مساء الأربعاء الأول من أغسطس وأبلغه باحتياج القوات العراقية أراضي الوطن، فلبي الشهيد على الفور نداء الواجب والتحق بمعسكره في اللواء الخامس عشر. ومكث في المعسكر بعض الوقت إلا أنه في حوالي الساعة السادسة من صباح يوم الخميس الثاني من أغسطس حمل الشهيد وعدد من رفاقه أسلحتهم واتجهوا إلى معسكر المباركة (الجيون) <sup>(٢)</sup>. الذي كان يتعرض لقصف عنيف من قبل قوات العدوان، ومع ذلك تمكن الشهيد مع رفاقه من الدخول إلى المعسكر والانضمام إلى إخوانهم العسكريين ومشاركتهم شرف الدفاع عن تراب الوطن. واستطاعوا رغم إمكاناتهم المحدودة مقاومة المعتدي العراقي بكل بسالة وأبلوا في ذلك اليوم بلاءً حسناً. وفي حدود الساعة التاسعة صباحاً اتصل بزوجته للطمأنان عليها، وطلب منها الخروج من المنزل والاتجاه إلى الشالية في المنطقة الجنوبيّة من الكويت، ولم يكن يدور في خلد الشهيد آنذاك أن العراقيين من الممكن أن يسيطروا على البلد تماماً. وعاود الشهيد الاتصال بزوجته، التي أبلغته رغبتها في التوجه إلى منزلها، فوافقها واستحبس: أنها <sup>(٤)</sup>.

استبس الشهيد، ورفاقه في المعسكر في صد القوات العراقية الغازية، إلا أن كثرة الجيش العراقي المعتمي وعدته مكنته من فرض سيطرته. ولذلك قرر الشهيد وعدد من رفاقه الانتقال إلى منطقة كفان لتنظيم صفوفهم. ولبث هناك إلى الساعة الثانية عشرة

ليلاً، إلا أنه لم يستطع مقاومة التعب والإرهاق منذ الأربعاء، وبعد الاتصال بزوجته حضر نسيبه لاصطحابه إلى المنزل بزيه العسكري الملطخ بدماء إخوانه الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن تراب الوطن الغالي<sup>(٥)</sup>. ولم يذق الشهيد طعم النوم في تلك الليلة. وخرج في الصباح الباكر مرتدياً ملابسه العسكرية وقد حاولت زوجته إقناعه بالعدول عن فكرة الخروج بتلك الملابس إلا أنه رفض ذلك بإصرار، فتدخل والد زوجته وتسل إليه أن يخلع ملابسه وأن يرتدي الزي الوطني، فامتثل الشهيد لطلب عمه، وخرج بزيه الوطني وتمنطق بمسدسه. ووصل إلى الدائري الرابع إلا أن القوات العراقية المنتشرة أجبرته على الرجوع.

قرر الشهيد منذ تلك اللحظة أن خير وسيلة لمواجهة المحتل الغازي تكمن في التنظيم والتخطيط الهادئ المتزن المبني على أسس علمية، وأن المواجهة بغير تلك الطريقة هي ضرب من إلقاء النفس في التهلكة<sup>(٦)</sup>. فالمقاومة لا بديل عنها، ولا يمكن الاستسلام للمحتل الذي دنس تراب الوطن الغالي.

#### المقاومة المسلحة :

بدأت الخطوة الأولى في المقاومة المسلحة المنظمة للشهيد يوسف رحمه الله يوم ٤/٨/١٩٩٠ م عندما زار أحد رفاق دربه في منزله في العاشرة صباحاً للاطمئنان عليه بعد إصابته في معسكر الجيوان. وعبر الشهيد لزميله عن رغبته في تنظيم صفوف المقاومة لمواجهة العدو المحتل. فأيد زميله ما طرحة الشهيد وتحمّس للفكرة. وكان أول عمل قام به هو البحث عن أصدقائهما ضباط الجيش، وعلى الأخص في اللواء الخامس عشر مقر عملهما، وحرص الشهيد علىأخذ أرقام هواتف من التقى بهم. وفي هذا الصدد يذكر زميله أنه كان أحد الذين تلقوا منه الأوامر. وتم بالفعل تجميع عدد من الضباط على شكل مجموعات وجعل على كل منطقة مسؤولاً، وكان هو قائد منطقة الدعية. وهؤلاء الضباط أصبحوا فيما بعد إحدى الركائز الأساسية للمقاومة الكويتية<sup>(٧)</sup>. كما قام الشهيد بخطوة أخرى وهي تجميع الشبان المدنيين من الراغبين في الانخراط ضمن مجتمعاته وتدريبيهم على استخدام السلاح. فقد اتصل الشهيد بأحد أصدقائه ويدعى أبو أحمد في ٥/٨/١٩٩٠ م وطلب منه مقابلته في منزل والد زوجته في الدعية. وكان هدف الشهيد من وراء تلك المقابلة معرفة ميول صديقه ومدى رغبته في المشاركة في المقاومة لمساعدتهم ومساندتهم. وما أن تطرق الشهيد لمسألة المقاومة حتى أبدى

صديقه تحمسه للفكرة واستعداده لعمل ما يطلب منه. فأبلغه بأن لديه أسلحة وذخائر ومجموعة مقاومة. وذكر له صديقه أنه لديه أيضاً مجموعة ولكنهم مدنيون وهم في حاجة إلى من يساعدهم في التخطيط وتوفير السلاح وتقديم النصيحة. فوعده بأنه سوف يقوم بتوفير السلاح والمدربين لهم. وإذا لزم الأمر سوف يتکفل بالعمل بنفسه. وبالفعل نفذ الشهيد ما وعد صديقه، وكان صديقه أول من تسلم السلاح منه<sup>(٨)</sup>.

إن طبيعة عمل الشهيد العسكرية ومعرفته التامة بمخازن الأسلحة سواء تلك التي في منطقة كيفان أو مخازن الجيش في منطقة صبحان أو مخازن الشرطة في منطقة الشويخ مكتنته ورفاقه - من الحصول على حاجتهم من الأسلحة والذخيرة وتخزينها في منزله، بعد أن جلبها بسيارته الخاصة، ولكن فيما بعد تم إحضار الأسلحة في سيارات خاصة يصعب الكشف عنها بداخلها<sup>(٩)</sup>. ولكن أصبحت عملية جمع ونقل الأسلحة بمرور الوقت أكثر صعوبة من ذي قبل. فقام الشهيد بأخذ السلاح من لديه أكثر من حاجته وأعطاه لمن لا يملك<sup>(١٠)</sup>. وقد حاول الشهيد قدر استطاعته أن يسير وفق نظام دقيق وعملي حتى لا يثير الشك والريبة لدى قوات الاحتلال. ولم تلاحظ زوجته عليه أموراً تدعو إلى القلق في البدايات الأولى عدا وجود أسلحة في البيت واتصال عدد من المواطنين به. وقد استجابت مجموعة لهذه الدقة وهذا النظام حيث تحول كثير منهم من مدني إلى عسكري بصورة سريعة. ولرغبة الشهيد في إعاقة تحركات العدو العراقي على الدائرين الخامس والسادس فقد قام أحد أصدقائه بتزويده بعدد من الشبان المدنيين - ورغم قلة خبرتهم - إلا أنهم استطاعوا أن يؤدوا واجبهم خير أداء. وقاموا بعمليات قنص على الدائرين الرابع والخامس وفي منطقة كيفان<sup>(١١)</sup>. تحت إشراف الشهيد، ويدرك أحد أصدقائه أن الشهيد كان متمنكاً من عمله وقدراً على احتواء الموقف وسهلاً في تدريبه لزملائه على استعمال السلاح ومرناً في إيصال المعلومات. إضافة إلى ذلك فإن الشهيد كان حريصاً على أرواح مجموعة، لأن الإنسان الكويتي في نظر الشهيد لا يعوض<sup>(١٢)</sup>. وقد أخذ الشهيد على عاتقه توجيه الشبان والتخطيط لهم والإشراف عليهم وإحضار الأسلحة لهم. وكان يقوم بعمليات الاستطلاع لموقع العدو المختلفة ورصد تحركاته تمهيداً لتنفيذ عمليات ضدهم. وذات يوم طلب الشهيد من زوجته مرافقته كما اصطحب معه أختها ووالدة زوجته وابنة عم زوجته وأختها واتجهوا إلى منطقة الجابرية، وتذكر زوجة الشهيد أنه وقبل الوصول إلى مستشفى الهادي بمسافة قليلة شاهدوا دبابة عراقية اقتربت منها سيارة مرسيدس حيث نزل منها شابان قاما بسكب بنزين على سجادة ثم

أقوها داخل الدبابة، فاحترق. ولذا بالفرار قبل وصول الدورية العراقية.

وعلمت زوجة الشهيد أن زوجها تعمد أخذها لمشاهدة كيفية تنفيذ هذه العملية التي خطط لها شخصياً، وليقوم في نفس الوقت بالغطية على منفذ هذه العملية الجريئة<sup>(١٢)</sup>. استمر الشهيد يوسف في عملية التوجيه والتخطيط والإشراف، ولكنه مع بداية شهر سبتمبر توقف عن إحضار الأسلحة وتخزينها في منزله وذلك لقيام جنود الاحتلال بتفتيش المنزل. مما دفعه إلى التركيز على البيوت المهجورة والأرض الفضاء لأنها أنساب الأماكن لتخزين الأسلحة والذخيرة، وقد قام الشهيد قبل أسبوع من اعتقاله وبمساعدة شبان الحي بدفع كمية من الأسلحة والذخائر في أرض فضاء قرية من منزلهم كانت تستخدم حظيرة ماشية. وأثارت تلك الأرض الفضاء شكوك العراقيين ولا يعرف على وجه الدقة سبب ذلك حيث قام جنود الاحتلال ولساعات ثلاثة بنبش الأرض فلم يجدوا شيئاً، وكان وجود الأبقار والخيول والأغنام من أكبر العوامل التي ساعدت على انصراف أبصارهم عنها حيث دكت الأرض وسوتها وملأتها بمخلفاتها. وكان الشهيد في تلك الأثناء ينظر من نافذة المنزل فرأى الجنود يحفرون في منطقة لا تبعد سوى سنتيمترات عن مخبأ الأسلحة، عندها أدرك خطورة الوضع، لكنه أكد لزوجته أنه إذا عثر جنود الاحتلال على الأسلحة فسوف أتعرف أنها تخصني وحدي حتى لا يظلم أحد ويعتقل أبناء الحي كلهم . رغم أن الكثير من أبناء الحي شاركوا الشهيد في إخفاء هذه الأسلحة<sup>(١٤)</sup>.

أحست زوجة الشهيد بالخطر على زوجها وأخذت تلح عليه بالخروج من الكويت مذكرة إياه بأنه أصبح مهدداً وأن أعداها بدأت تنهار، رفض الشهيد مناقشة الفكرة وأصر على البقاء. وأخذ يردد عليها بأنه رجل عسكري وأن الوطن اليوم في أشد الحاجة إليه وإلى تضحيات شبابه الوطني أكثر من أي وقت مضى. وأنه شخصياً إن لم يقم بواجبه نحو وطنه الآن فمتي يقوم بذلك ؟ فالوطن لم يبذل عليه في السراء فكيف يدير له ظهره في الضراء ؟

إن فكرة الخروج من الكويت لم تدر في خلد الشهيد، أوليس هو القائل : لو خironi بين بناتي وبين الكويت لا خترت الكويت<sup>(١٥)</sup>. لقد كان الشهيد صادقاً مع نفسه عندما ردَّ تلك الكلمات وكان الخروج من الكويت بالنسبة له كانسلاخ الفرد من جلده. كما أيقن الشهيد بحسه الفطري أن الكويت راجعة بإذن الله لأصحابها الشرعيين، وأن الكابوس سوف يزول في القريب العاجل. ولكن هذا لا يعني السكوت على الاحتلال.

### اعتقال الشهيد :

قام الشهيد بعد اعتقال ابن عم زوجته بتغيير مسكنه، واستقر في شقة اخت زوجته، وقد اعتاد الشهيد في أثناء تلك الفترة تناول الغداء في منزل والد زوجته، وأداء صلاة الظهر في مسجد البشر في منطقة مشرف حيث تعقد اجتماعات هناك لمعرفة أخبار

هكذا أحب يوسف وطنه الكويت وهكذا أراد الدفاع عنه. لقد اتخذ المقاومة أسلوبًا يعبر من خلاله عن رفضه للعدوان العراقي الغاشم على وطنه وأصر على محاربته رغم معرفته بقوة جحافل الغدر ولكنه أبى التراجع وواصل المقاومة، فلم يتردد عن التعاون مع الشهيد هشام العبيدان الذي اقترح عليه القيام بتسليم جنود الاحتلال. والعملية عبارة عن تسليم علب عصير البرتقال والتakah من ماركة k.D.D بحقنها بمادة سامة بوساطة الإبر وإغلاق مكان الثقب بمادة الشمع. وقام الشهيد يوسف بالتعاون مع الشهيد هشام ورفاقهما من الشبان الوطنيين بتنفيذها. وقد تم ذلك عن طريق المرور على نقاط التفتيش العراقية وتقديمهما للفرازة المحتلين الذين كانوا يلحون في طلب العصير البارد لتخفيض حرارة الجو عنهم. وتعتمد الشهيد يوسف التركيز على نقاط التفتيش التي يوجد فيها رجال الاستخبارات وبهذه الطريقة قضى على الكثير من رجالهم. وكبدت هذه العمليات المعتمدي العراقي خسائر فادحة في صفوفه. وتركت الأثر الكبير في نفوس العراقيين. وجعلتهم أكثر حذرًا عند تناول أي شيء من يد كويتية<sup>(١٦)</sup>. ويذكر أحد أصدقاء الشهيد أن عدد الذين أصيبوا في حادثة التسمم بلغ ٣٠٠ عراقي في النادي العربي وحده<sup>(١٧)</sup>. ولاشك في أن هذا النجاح الذي حققه هذه العمليات زادت من الشعور بالاعتزاز والفخر عند الشهيد ورفاقه.

ورغم هذا النشاط في مجال المقاومة المسلحة، فإن دوره لم يقتصر على توجيه الشباب والخطيط لهم لمقاومة العدو الغاشم، فإن نشاطه امتد ليشمل دعوة الناس إلى الصمود في أرض الوطن، ونقل المعلومات والاطلاع عن كثب على أحوال الصامدين، وتشجيع الناس على الاستمرار في العصيان المدني وفي نفس الوقت توجيه موظفي الخدمات الضرورية بالبقاء في أعمالهم خدمة لإخوانهم الكويتيين، كما شارك الشهيد أيضًا في نشاط جمعية المنصورية وفي توزيع المواد الغذائية والأموال للأسر المحتاجة، إضافة إلى دوره في الاطمئنان على سير الأحوال في المستشفيات والأمور المتعلقة بقيادات المقاومة<sup>(١٨)</sup>.

البلد ثم العودة مرة أخرى إلى بنيد القار. أما عن علاقته بالشهيد هشام العبيدان فلم تقطع وكانا على اتصال يومي ما بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة ليلاً<sup>(١٩)</sup>. وقام الشهيد وزوجته في يوم السبت ٢٢/٩/١٩٩٠م كعادته بزيارة أهل زوجته وخرج بعد الغداء لأداء صلاة الظهر في مسجد البشر. ثم عاد إلى منزل أهل زوجته ولكن سرعان ما طوقت قوة عراقية المنزل ونزلوا بكمال عدتهم من أربع سيارات عسكرية واقتحموا المنزل. ويدرك ابن عم الزوجة بأنه عندما شاهد يوسف يدخل منطقة الدعية لاحظ وجود سيارات عراقية تدخل بسرعة خلفه إلى المنطقة. وفي أثناء دخوله تم تطويق المنزل<sup>(٢٠)</sup>. فأدركت والدة الزوجة أن الخطر يتهدد يوسف وطلبت إليه أن يختبئ أو يهرب، إلا أنه رفض ذلك. وقال لها : إنه خارج، وسلمها مبلغاً كبيراً من المال كان ينوي توزيعه على الأفراد والأسر المحتاجة، ولم يكن الشهيد في تلك الأثناء يتوقع اعتقاله لأنـه كان يشعر بأنه ليس هناك أي تبليغ عنه، وكان واثقاً من نفسه، وأنـه لا يستطيع أحد كشف أعمالـه ضدـ المعـتـدينـ، ولـمـ يـتوـقـعـ أـنـ أحـدـ سـوـفـ يـوشـيـ بـهـ. وـخـرـجـ الشـهـيدـ مـلـاقـاـ العـراـقـيـينـ. وـفـيـ الـدـيـوـانـيـةـ تـبـادـلـ الشـهـيدـ الـحـدـيـثـ مـعـ جـنـوـدـ الـاحتـلـالـ. وـطـلـبـواـ هـوـيـاتـ كـلـ الـأـشـخـاـصـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ فـيـ الـدـيـوـانـيـةـ. وـبـالـفـعـلـ أـخـرـجـ الـجـمـيـعـ هـوـيـاتـهـ، وـعـنـدـمـاـ وـصـلـوـاـ إـلـىـ يـوسـفـ أـعـطـاهـمـ الـهـوـيـةـ الـمـزـوـرـةـ فـأـخـذـوـاـ الـهـوـيـةـ وـقـالـوـاـ هـذـاـ هـوـ ؟ـ وـمـنـ ثـمـ تـمـ اـعـتـالـهـ<sup>(٢١)</sup>. حيث نقل إلى ما يسمى بمنظومة استخبارات منطقة الخليج في نفس اليوم<sup>(٢٢)</sup>.

إنـ هـدـفـ العـراـقـيـينـ أـصـبـحـ وـاضـحـاـ وـهـوـ اـعـتـالـ الشـهـيدـ. أـيـ أـنـ الشـهـيدـ مـقـصـودـ لـذـاتهـ وـلـدـيـهـمـ مـعـلـومـاتـ أـكـيـدةـ عـنـهـ وـلـيـسـ التـفـتـيـشـ أـوـ الـبـحـثـ عـنـ شـيـءـ معـينـ. وـاعـتـقـدـ الشـهـيدـ فيـ تـلـكـ الـأـثـنـاءـ أـنـ سـبـبـ اـعـتـالـهـ يـعـودـ لـكـوـنـهـ عـسـكـرـيـاـ وـرـائـدـاـ فـيـ الـجـيـشـ الـكـوـيـتـيـ. وـدـخـلـتـ زـوـجـةـ الشـهـيدـ لـحـظـةـ اـعـتـالـ زـوـجـهـ وـقـبـلـ تـغـطـيـةـ عـيـنـيـهـ بـغـرـتـهـ وـشـاهـدـتـهـ عـنـ الـبـابـ وـقـالـتـ : لـاـ تـخـفـ، إـنـ شـاءـ اللهـ .. اللهـ مـعـاكـ<sup>(٢٣)</sup>. وـرـمـواـ عـقـالـهـ فـيـ فـتـاءـ الـمـنـزـلـ. وـاقـتـادـوهـ مـعـهـمـ. وـسـأـلـ ابنـ عـمـ زـوـجـهـ جـنـوـدـ الـاحتـلـالـ عـنـ سـبـبـ اـعـتـالـ الشـهـيدـ يـوسـفـ فـأـجـابـوهـ بـأـنـهـ قـامـ بـقـتـلـ الـعـراـقـيـينـ<sup>(٢٤)</sup>.

وانهارت أعصاب الزوجة، واتصلت بصديقـهـ الحـمـيمـ أبوـأـحمدـ فـورـ مـغـادـرـةـ الجنـودـ الـمـنـزـلـ وـأـبـلـغـتـهـ بـاعـتـالـ يـوسـفـ. وـمـاـ هـيـ إـلـاـ دـقـائقـ مـعـدـودـةـ حـتـىـ حـضـرـ الصـدـيقـ وـأـخـذـ فيـ تـهـدـيـتـهـ وـطـمـأـنـتـهـ. وـقـالـ : سـوـفـ نـخـرـجـهـ بـإـذـنـ اللهـ ثـمـ غـادـرـ الـمـنـزـلـ<sup>(٢٥)</sup>. وـلـمـ تـكـنـ زـوـجـةـ تـعـلـمـ أـنـ مـنـزـلـهـ مـرـاقـبـ وـكـانـتـ إـرـادـةـ اللهـ أـنـ يـتـمـ اـعـتـالـ صـدـيقـهـ أـبـوـأـحمدـ“ـ بـعـدـ خـروـجـهـ عـنـ إـشـارـةـ الـقـادـسـيـةـ. وـنـقـلـ الصـدـيقـ إـلـىـ مـعـتـقـلـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـجـهـرـاءـ حـيـثـ كـانـ الشـهـيدـ يـوسـفـ رـحـمـهـ اللهـ.

## في المعتقل :

كان الشهيد يوسف بعد اعتقاله قد نقل إلى معتقل نادي كاظمة ثم حول إلى معتقل الجهراء «مبني بلدية الجهراء» وكان المعتقل يحتوي على غرف وضع يوسف في الغرفة رقم واحد بينما أخذ صديقه إلى الغرفة رقم ثلاثة. واستجوب الصديق أبو أحمد «في اليوم الثاني من اعتقاله وسألته سلطات الاحتلال عن نشاط الشهيد يوسف، ووفقاً لإفاده الصديق فإنه ذكر لل العراقيين أن معرفته بيوسف تمت عن طريق زوجتيهما بحكم صداقتيهما لا أكثر من هذا ولا أقل<sup>(٢٦)</sup>. وحول الصديق بعد ساعتين من الاستجواب إلى غرفة رقم واحد حيث يوجد الشهيد يوسف.

ويذكر الصديق أنه لما شاهد يوسف في الغرفة صدم لأنّه اعتقد أنّ اعتقاله تم مجرد أنه عسكري ورائد في الجيش الكويتي وأنه سوف يتحول إلى سجن (بعقوبة) في العراق مع بقية الأسرى العسكريين. ولكن الشهيد يوسف أخبر صديقه أبو أحمد أنّ اعتقاله تم لمعرفتهم بكل شيء عن عملية التسميم وعن الدكتور هشام العبيدان. ويقول أبو أحمد إنه لم يبدر من الشهيد أية علامة تدل على خوفه من التعذيب بل كان يقول له لا يضيق خلقك الله فوق السلطان<sup>(٢٧)</sup>.

إن هذه الكلمات التي أطلقها الشهيد ليست سهلة خاصة عندما يتقوه بها شخص وضعه صعب يائس كما كان حال الشهيد يوسف. ولكنها الشجاعة والإيمان بقضاء الله وقدره كانا سلاح الشهيد يوسف رحمه الله. لقد كان يعرف الكثير جداً عن رجال المقاومة مثل صديقه (أبو أحمد) ولكن لم يفلح العراقيون معه في الحصول على أية معلومات من الممكن أن تضر بالمقاومة. ومع أنهم لجأوا إلى أساليب التعذيب النفسي والبدني الرهيبة في أثناء التحقيق معه. ورغم الصرخات التي يطلقها من شدة التعذيب<sup>(٢٨)</sup>، إلا أنه أبي الإذلاء بمعلومات عن أفراد المقاومة، إضافة إلى محاولاتهم المتكررة في الإيقاع بين الشهيد يوسف والشهيد هشام العبيدان. بل إن الشهيد يوسف فعل أكثر من ذلك إذ اعترف على نفسه ونسب كل شيء إلى نفسه. وذكر الشهيد يوسف لمجموعة من الأفراد من كانوا معه في المعتقل عندما سأله عن سبب اعترافه على نفسه رد عليهم : بأن العراقيين واجهوه بأدلة وبمعلومات أكيدة عن كل خطوة وعن كل عملية وعن كل حركة عنه في اليوم والساعة.

وكانت قاصمة الظهر للشهيد عندما هدده الغزاة الاعتداء على أسرته وكان يعلم أنهم سوف يعدموه. ولذلك قال لعدد من رفاقه في المعتقل إن العراقيين سوف يعدموه فلماذا

يتبع معهم الطريق الطويل ويتعذب <sup>(٢٩)</sup>. وبالفعل اختصر الشهيد الطريق واعترف على نفسه. وباعتراف الشهيد على نفسه لم ت تعرض مجموعته أو المجموعات الأخرى التي تعاون معها للأذى. وضحى الشهيد بعمله البطولي هذا بنفسه من أجل مجموعته. وتلك هي قمة التضحية والفاء والرجولة.

### ملابسات الاعتقال :

إن معرفة المخابرات العراقية بنشاط الشهيد تبين بوضوح أن أحد الأفراد الذين جندهم الشهيد للتجسس على العراقيين وللحصول منهم على معلومات حول نشاطهم العدواني - هو الذي أبلغ عنه. ومن الممكن أن يكون هذا الشخص ينتمي إلى دولة عربية وقد تم إغراوه بمال من قبل المحتلين للتجسس على الشهيد. ولهذا انقلب عليه وأخبرهم بكل تحركات الشهيد. وفي المعتقل أخبر الشهيد يوسف رفيقه محمد الدوسرى أن هذا الشخص هو الذي أوصله وهشام إلى هذا الوضع. وكان الشهيد يعرف هذا الشخص العربي حق المعرفة ويثق به. وقد قامت أخت هذا الشخص المتهم بالاتصال بزوجة الشهيد - بعد اعتقال زوجها بثلاثة أيام - تحذرها منه لأنه من الاستخبارات العراقية <sup>(٣٠)</sup>. كما ذكر أحد أصدقاء الشهيد على لسان الشهيد نفسه أنه ووجه بأمور لا يعرفها إلا هذا الشخص المذكور. إضافة إلى ذلك قام هذا الشخص بالاتصال بزوجة الشهيد في يوم اعتقال زوجها وذكر لها بأنه مراقب من قبل العراقيين وأنه مختبئ في منطقة الرقعي، وكان أحد أقرباء الزوجة قد أبلغها في الوقت نفسه أنه شاهد هذا الشخص وقد دخل النادي العربي برفقة النقيب العراقي إبراهيم المفوض وكانا يضحكان. مما يدل على تعاونه مع الاستخبارات العراقية <sup>(٣١)</sup>. غير أن ما أشير إليه لا ينفي أيضاً احتمال أن يكون الشهيد مراقباً لتردد شبه اليومي على مسجد البشر، أو تكون سلطات الاحتلال قد وضعت تلفونه تحت المراقبة، وذلك لأنه كان على اتصال يومي بالشهيد هشام العبيدان. ولكن الشواهد تؤكد أن هناك وشاية مصدرها الشخص الذي كان يعمل عند الشهيد والذي أشرنا إليه. وقد جاء ضمن وثيقة لسلطات الاحتلال العراقي أن معلومات قد وردت من أحد الوكلاء عن نشاط الشهيد هشام <sup>(٣٢)</sup>. وكما أشرنا فإن اعتقال الشهيد يوسف ارتبط باعتقال الشهيد هشام.

١٩٩٠/١٠/٣ إلى زنزانة الشهيد ونادى على الشهيد يوسف الفلاح. وما أن نهض الشهيد حتى بادره بالسؤال أين منزلك ؟ فرد عليه يوسف : في الدعية. ويدرك صديقه أبو أحمد الذي كان شاهداً لهذا الموقف أنه صدم بما قاله المفوض العراقي - حيث أدرك أن مصير يوسف هو الإعدام لا محالة. ويصف صديقه تلك اللحظات بقوله : إن يوسف لم يتأثر بل سلم على رفاق المعتقل وكأنه سوف يذهب إلى زنزانة ثانية، مع أنتي على يقين بأن الشهيد يوسف يعرف مصيره . ووقف بشكل عادي، وطلب منه النقيب ربط عينيه، فاستجاب للأمر<sup>(٢٣)</sup>. ونقل جنود الاحتلال الشهيد أمام الباب الخلفي لمنزل عم زوجة الشهيد في الدعية. وأطلقوا النار عليه عند الباب الخلفي حيث لفظ أنفاسه الأخيرة في حدود الساعة الثانية عشرة ظهراً، ثم غادروا المكان. وعندما فتحت زوجة عم زوجة الشهيد الباب الخلفي وجدت جثمان الشهيد ملقى على الأرض ودماؤه الطاهرة تسيل. وسرعان ما حضر أهل الزوجة. وقام ابن عمها بإلقاء نظرة عليه ثم أغلق عينيه وحل رباط يديه<sup>(٢٤)</sup>. أحست الزوجة في هذه اللحظة بحركة غير عادية في المنزل فأدركت أن يوسف استشهد. فأرادت أن تخرج لتراء إلا أن أهلها منعواها خوفاً عليها، وحملوا جثمان الشهيد إلى مستوصف الدعية. ونقل بعدها إلى المستشفى الأميركي، وأصدرت له شهادة وفاة بطلق ناري في الرأس والصدر. وتم دفن الشهيد في نفس اليوم في حدود الساعة الرابعة عصراً. وقد دفن مع الدفن الجماعي وكتب على شاهد القبر يوسف الفلاح وهشام العبيدان، وأبناء الصامر وصلاح الرفاعي.

وهكذا انتهت حياة هذا البطل الذي عمل منذ الأيام الأولى للاحتلال من أجل تنظيم مقاومة المحتل فقد كان يعلم أن ما يقوم به هو الواجب تجاه الوطن والكرامة التي ضحى بحياته من أجلها.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الهامش :

- ١- الرائد طارق الباقر، برنامج شهادة شهيد، دون تاريخ، الإذاعة الكويتية، ملف الشهيد،  
٢- المصدر السابق.  
(٢) المصدر السابق.
- (٤) زوجة الشهيد، ١٩٩٢/٧/١، إيمان الشبيكي.  
(٥) المصدر السابق.  
(٦) الرائد طارق الباقر، المصدر السابق.  
(٧) المصدر السابق  
(٨) المصدر السابق  
(٩) المصدر السابق  
(١٠) المصدر السابق  
(١١) المصدر السابق  
(١٢) زوجة الشهيد، المقابلة السابقة.  
(١٣) المصدر السابق، إفادة خطية من إيمان حمد الرومي ١٩٩٥/١/١٧، ملف الشهيد.  
(١٤) المصدر السابق.  
(١٥) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.  
(١٦) أحمد راشد العلبيان، المقابلة السابقة.  
(١٧) المصدر السابق.  
(١٨) زوجة الشهيد، ١٩٩٤/٨/٢، د. بنیان تركي.  
(١٩) المصدر السابق.  
(٢٠) زوجة الشهيد، برنامج شهادة شهيد.  
(٢١) وثيقة من وثائق سلطات الاحتلال، قيادة القوات، الأركان العامة والاستخبارات، العدد (١) س ٥٢٢/١٢، ١٩٩٠-١٤١١، من قائد القوات الخاصة، ٢٠، أيلول ١٩٩٠ م.  
(٢٢) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.  
(٢٣) المصدر السابق.  
(٢٤) المصدر السابق.  
(٢٥) أحمد راشد، مصدر سبق ذكره  
(٢٦) المصدر السابق.  
(٢٧) عائلة العبيدان، مواقف وتضحيات، الدكتور هشام العبيدان، الطبعة الأولى ١٤١٢-١٩٩٢، ص ١٥٢.  
(٢٨) المصدر السابق.  
(٢٩) زوجة الشهيد مصدر سبق ذكره، إيمان حمد الرمي، مصدر سبق ذكره.  
(٣٠) المصدر السابق.  
(٣١) وثيقة من وثائق الاحتلال، قيادة القوات الخاصة، الأركان العامة، العدد ٣٠٥، ٤، ربیع ٢٣-١٤١١، أيلول ١٩٩٠ م، إلى عيسى حسن المجيد وبعماوي إبراهيم تقرير النشاط اليومي ليوم ٢٢/٩/١٩٩٠.
- (٣٢) أبو أحمد، مصدر سبق ذكره.  
(٣٣) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.  
(٣٤) المصدر السابق.

## الشهيد / فايز كنعان حمد كنعان بوعركي

### دور الشهيد أثناء الاحتلال العراقي :

تلقي الشهيد الملازم أول فايز بوعركي مساء الأربعاء الأول من أغسطس عام ١٩٩٠ م اتصالاً هاتفياً من مقر قيادته، وأبلغ عن حالة الاستفار القصوى، وطلب إليه سرعة الالتحاق، وكان في تلك الأثناء في ديوانية أحد أصدقائه. ولم يدرك الشهيد في البداية جدية الاستدعاء ولكن بعد معاودة الاتصال به أدرك أن المسألة تستوجب الالتحاق، فأسرع مع أحد زملائه بشراء بعض الحاجيات من مأكل ومشرب لإدراكهما بأنهما سوف يمكثان في المعسكر عدة أيام. ووصل الشهيد وزميله إلى المطلاع حيث مقر اللواء السادس في حدود الساعة الرابعة والنصف فجراً لكنهما لم يتمكنا من الوصول إلى مقر القيادة. ويدرك زميله، بأن الوضع كان غير طبيعي، وأنه شاهد ما يشبه راجمات الصواريخ وكثافة نيران المعددين، وكثافة القوات العراقية، وعندما أبلغا من قبل أحد رجال الشرطة في منطقة المطلاع بالاحتياج العراقي للحدود الشمالية، عاداً أدراجهما، وكان أول عمل فكرا به إبدال ملابسهما ولهذا اتجها إلى منطقة الفيحاء حيث منزل الشهيد وارتدية ملابسهما العسكرية ثم انطلقما باتجاه المعسكر، ووصل الشهيد وزميله إلى الجسر الأول في مدينة الجهراء إلا أنهما لم يتمكنا من تكملة المسير ولهذا اتجها إلى لواء الاحتياط<sup>(١)</sup>. وتزوداً ببنادق ذاتية لأنه لم يكن لديهما سلاح. ويدرك زميله أنهما قاماً بعدة طلعات استكشافية خارج المعسكر. وكان الشهيد فايز يتناوب مع أحد الأفراد استخدام رشاش عيار خمسين، كما قام الشهيد وعدده من العسكريين بإطلاق النار على سرب من طائرات الهيلوكبتر العراقية كانت تحلق على ارتفاع منخفض فوق المعسكر دون أن يصيبوا الهدف. وكان زخم الهجوم العراقي أوجد لدى الشهيد شعوراً بأن المقاومة بهذه الطريقة لا تجدي نفعاً. فاضطرر وزميله إلى تسليم ما لديهما من سلاح إلى المعسكر، وخرجَا مع عدد من الضباط الكويتيين الذين التقى بهم في المعسكر، واتجهوا إلى منطقة الصليبيخات حيث مكثاً خمسة أيام في منزل ضابط كويتي، وقام الشهيد بعدها بالاتصال بأهله حيث أبلغهم بأنه في صحة جيدة.

ثم خرج بصحبة زميله الذي قام بتوصيله إلى منزله وعندما أدرك الشهيد أن مقاومة الاحتلال بأعداده الكبيرة وعتاده المتتطور تحتاج إلى تنظيم وتحيط، ولهذا قام بتمويله بطاقته الشخصية من ضابط إلى مدرس في مدرسة ابن رشد لكي يتمكن من التنقل

بحرية كما قام أيضاً بتغيير مسكنه، لاعتبارات أمنية، واستقر في منزل جيران صديقه وليد الذين كانوا خارج الكويت، وبقي فيه طوال تلك الفترة إلى أن تم اعتقاله<sup>(٢)</sup>.

### الانضمام إلى المقاومة :

انخرط الشهيد في صفوف المقاومة الكويتية وأخذ يجتمع مع عدد من الضباط الذين شكلوا فيما بينهم خلية سرية، واتصلوا بمجموعات أخرى للمقاومة. وكانوا يتبادلون المعلومات عن أماكن الذخيرة وكيفية نقلها وأماكن إخفائها. وقد تمكن الشهيد مع عدد من عناصر الخلية من جمع كمية كبيرة من الأسلحة الخفيفة والذخيرة من منطقة صبحان، ونحوها في إخفائها لدى أفراد المجموعة واستخدموها تلك الأسلحة في مهاجمة الأرتال والدوريات العراقية وعلى الأخص ما بين الساعة الثامنة ليلاً إلى الحادية عشرة ليلاً<sup>(٣)</sup>.

وبناء على ما ذكره وليد الهملان فإن أغلب السلاح المستخدم في العمليات ضد المعتدين كان يتم التخلص منه بعد إتمام المهمة وخصوصاً إذا كان خط رجعهم فيه نقاط تقتيش عراقية. كما يذكر أنه مرة عاد الشهيد وهو في حالة نفسية غير طبيعية ومعه بندقته الذاتية التي وضعها في المقعد الخلفي لسيارته. ولما سأله عن سبب عدم تخلصه من البندقية ذكر له بأنه لم يحن الوقت المناسب للتخلص منها، وكان في ذلك اليوم قد قام مع رفاته بمجاهدة سيارات شحن عراقية على الدائري الرابع، كما قام الشهيد وأفراد خليته بعمليات توصيل أسلحة لعدد من مجموعات المقاومة في مناطق مشرف وبيان وضاحية عبدالله السالم إضافة إلى منطقة الفيحاء مقر خلية الشهيد<sup>(٤)</sup>.

### اعتقال الشهيد :

انضم الشهيد إلى عدد من الضباط العسكريين الذين كانوا يخططون لهجوم واسع باستخدام R.B.G والرشاشات والقنابل على مبنى حماية المستهلك بجانب بيت التمويل الكويتي ومخفر الفيحاء ومدرسة ابن رشد الابتدائية، وتعد هذه الأماكن مقاراً للجنود العراقيين وبالذات رجال الاستخبارات العراقية ومستودعات الأسلحة<sup>(٥)</sup>. كما يوجد في المخفر نفسه شابان كويتيان معتقلان حكم عليهم بالإعدام من قبل جيش الاحتلال. ومن المحتمل أن جزءاً من خطة الهجوم على مخفر الفيحاء كان لإطلاق سراح المعتقلين الكويتيين ولا يعرف على وجه الدقة هل هما من أفراد خلية الشهيد

أم أنها ينتمي إلى إحدى خلالي المقاومة في منطقة الفيحاء<sup>(٦)</sup>. وقد أدى تسرب خبر هذه العملية إلى إلغائها والاستعاضة عنها بعملية محدودة لضرب مخفر الفيحاء ومدرسة ابن رشد الابتدائية، واجتمع الشهيد مع عناصر خليته من الضباط العسكريين في مرحلة تحضيرية يوم الأربعاء ٢٢/٨/١٩٩٠م. وأعطي لكل عنصر من عناصر الخلية واجبات محددة يقوم بها، وكانت مهمة الشهيد فايز تحصر في عملية التحري والاستدلال والتجسس على قوات الاحتلال ومن ضمنها مراقبة عملية حراسة القوات المعادية وعملية استبدال الجنود، وعددتهم في المخفر والمدرسة ومعرفة نوعية الأسلحة المستخدمة حتى يكون هناك تصور كامل للخطبة<sup>(٧)</sup>.

أخذ الشهيد فايز الورقة التي تحوي المهام المنطلة به ووضعها في جيبه، ومن ثم وضعها في درج سيارته. وقد حذر أحد زملائه الضباط من الاحتفاظ بالورقة وطلب إليه التخلص منها. وكان الشهيد يرغب في دراسة المخطط بشكل جيد ووعد زميله أن يتخلص منها لاحقاً<sup>(٨)</sup>. واتجه الشهيد مع صديقه وليد الهملان في الرابعة عصراً في اليوم نفسه إلى شرق لإحضار أسلحة مخبأة في منزل أخيه، وفي الطريق بين مشرف وبيان عند برج التحكم على طريق الفحيحيل السريع صادفهما نقطة تفتيش عراقية، وقام جندي عراقي بتفتيش السيارة ولم يوجد شيئاً ثم طلب أحد عناصر استخبارات العدو من الشهيد أن يفتح درج السيارة، وعندما فتح تغير وجه الشهيد فايز، ويدرك صديقه وليد الهملان بأنه عرف من ملامح وجه فايز أنه يوجد شيء داخل الدرج ولكنه لا يدرى ما هو؟ وعندما طلب العراقي الأوراق من الشهيد فايز سقطت ورقة بيضاء تحت رجل وليد، وحاول إخفاءها، ولكن العراقي انتبه له. وأمر وليد بإعطائه الورقة. ووضعها تحت الأوراق فقام ببحث عن منشورات، ولما لم يجد شيئاً فتح الورقة البيضاء وعرف محتوياتها ثم أطfaً محرك السيارة وأمرهما بالنزول وكانت الورقة تحوي مهام الشهيد فايز في عملية التخطيط للهجوم على مخفر الفيحاء ومدرسة ابن رشد الابتدائية، كما عثر رجل الاستخبارات العراقي على ورقة صفراء وفيها أسماء حوالي ٣٠ عسكرياً و٨ مدنيين ممن لديهم استعداد للقيام بأعمال مدنية وعسكرية<sup>(٩)</sup>. وحاول الشهيد وصديقه جدهما إقناع رجل الاستخبارات العراقي بأن تلك الأوراق لا تخصهما وأنهما لا يعرفان عنها شيئاً إلا أنه لم يرد عليهم. وتم اقتيادهما إلى مخفر بيان.

وبعد وصولهما تم التحقيق مع فايز، وفي تلك الأثناء كان صديقه وليد الهملان في الغرفة المجاورة يسمع بعض ما يدور في غرفة التحقيق، وقد حاول الشهيد أن ينكر معرفته

بوجود محتويات الورقتين، ولكن الورقة البيضاء تحوي اسمه والمهام المنوطة به كما أن هويته المزورة باسمه الحقيقي ما عدا المهنة.

وقد حاول أن يوهم العراقيين بأن شخصاً أعطاه الورقة وأنه لم يكن يعلم ما بها فوضعها بالدرج. أما ما يتصل بالورقة الصفراء فذكر لهم أنها قائمة بأسماء حفظ الأمن في المنطقة التي يقطن بها الشهيد إلا أن محاولاته خداع العراقيين باعثت بالفشل. وأخذوا يضربونه بشدة ومارسوا ضده أبشع أنواع التعذيب. وهنا بربت شجاعة وشهامة الشهيد حين قال لهم إنه مستعد لقول كل شيء بشرط إخراج الشخص الذي اعتقل معه ويقصد صديقه وليد الهملان لأنه لا علاقة له بالموضوع. واعترف على نفسه، بأن الأوراق تخصه وحده وأن الشخص الذي اعتقل معه مجرد عابر طريق قام بتوصيله إلى مشرف، ولم يقتنع زبانية النظام العراقي في البداية بما أفاد به الشهيد واستمروا في ضربه. وكان وليد يسمع صرخ صديقه فيتعذب لذلك وبعد أربع ساعات ألقوه في الغرفة التي بها صديقه المتلهف لمعرفة ما قاله لجنود الاحتلال والذي لم يصدق أنهم سوف ينقلونه إلى الغرفة نفسها. وعندما شعر وليد أن أحداً دخل عليه الغرفة فعرف أنه صديقه فايز الذي لا يستطيع المشي من كثرة الضرب وشدة التعذيب. وأبلغ الشهيد صديقه وليد بعد أن التقط أنفاسه أنه مجرد شخص وجده في الطريق قام بتوصيله، واتفقا على تنسيق كلامهما، كما طلب الشهيد من صديقه العمل على إبلاغ أفراد خليته بتغيير مساكنهم، وقد قام وليد بكتابة اسمه واسم الشهيد فايز وأرقام تلفوناتهم وإعطائهما للمعتقلين المفرج عنهم طالبين إليهم الاتصال وإبلاغ أفراد أسرتهمما بوجودهما في المخفر وبالفعل قام أحد المفرج عنهم بالاتصال بشقيق الشهيد وأبلغه باعتقاله وعلى الفور أبلغ أحد الشهيد باقي أفراد المجموعة بما حدث وطلب إليهم تغيير أماكن إقامتهم، ثم بدأ زبانية النظام العراقي التحقيق مع صديق الشهيد والذي ذكر أنه مجرد عابر طريق قام بتوصيله، ومع ذلك تعرض للضرب المبرح إلى أن سقط مغمى عليه، ثم بدأ الجنود العراقيون يلجمون إلى إرهاب وليد حيث طلبوا منه الاعتراف قبل أن ينفذ في فايز حكم الإعدام، وكانوا يخرجون ويطلقون الأعيرة النارية في الهواء ويكررون ذلك لإدخال الرعب والفزع على قلب كل من وليد فايز، كما حاولوا الوقعية بين الصديقين عندما ذكروا بأن فايز اعترف على صديقه وليد، غير أن وليد يعرف صديقه جيداً، وكان متأكلاً أن فايز لن يعترف عليه حتى ولو كلفه حياته، وهو ما حصل بالفعل<sup>(١٠)</sup>.

وبعد أربعة أيام تم الإفراج عن وليد الهملان الذي ضحى الشهيد الوفي بنفسه لحمايته،

كما حمى أيضاً أفراد خليته والمجموعات التي عمل معها ولم يفش أسرارهم وهذه قمة التضحية والفداء، وعندما علم أفراد خلية الشهيد بخروج وليد جاؤوا لمعرفة ما حدث وأبلغهم بالحادثة وطلب إليهم تغيير أماكن إقامتهم<sup>(١١)</sup>.

وهكذا استطاع الشهيد فايز بشجاعته أن يحمي رفاقه، رغم التعذيب الذي تعرض له إلا أنه أبى الإلقاء بأية معلومة تفيد الاحتلال وتؤدي إلى اعتقال الشباب من أفراد الخلية، ولقد قامت سلطات الاحتلال بنقل البطل فايز إلى أكثر من معتقل في مناطق بيان ومشرف والجهراء وإلى دسمان، وفي تلك المعتقلات تعرض لأبشـع أنواع التعذيب غير أن قلبه المفعم بالإيمان كان يصبره. وكان قدوة لإخوانه في الصبر وكان يحثـم على تحمل مـحنة الاعتقال ويؤمـهم في الصلاة ويدركـهم بالجنة وما أعد الله سبحانه وتعالـي للصابرين من خـير. وتذكر والدة الشهيد أنه كان مؤمنـاً بقرب النصر وتحرير الوطن وعودة الشرعـية. وكان يواسـي من معـه في المـعتـقل، ويهدـئ من روـعـهم ويردد دائمـاً أن الفـرج قـرـيبـ وـكان يـتـمنـى قبل استـشهادـه بـسـاعـاتـ رـؤـيـةـ أـهـلـهـ فـلـمـ يـسـتـطـعـ<sup>(١٢)</sup>. كما فـشـلتـ مـحاـولاتـ أـسـرـتـهـ الإـفـراجـ عـنـهـ بشـتـىـ الـطـرقـ<sup>(١٣)</sup>.

#### الاستشهاد :

عـنـ السـاعـةـ الثـانـيـةـ صـبـاـحـاـ يـوـمـ ٢٢ـ /ـ ٩ـ /ـ ١٩٩٠ـ دـخـلـ الجنـودـ عـلـىـ الشـابـ الـكـوـيـتـيـنـ فيـ المـعـتـقلـ وـقـالـوـ لـهـمـ لـقـدـ صـدـرـ أـمـرـ الإـفـراجـ عـنـكـمـ، فـفـرـحـواـ لـهـاـذاـ الـخـبـرـ السـعـيدـ، أـمـاـ الشـهـيدـ عبدـالـلـطـيفـ المـنـيـرـ فـقـدـ قـالـ لـزـمـيلـهـ بـدـرـ الـخـضـارـيـ اللـهـ يـسـتـرـ ثـمـ قـالـوـ لـهـمـ هـذـاـ كـشـفـ الـأـسـماءـ، وـمـنـ يـسـمـعـ اـسـمـهـ يـخـرـجـ مـنـ الـغـرـفـةـ وـبـعـدـ ذـلـكـ أـخـذـوـ الشـابـ بـعـدـ أـنـ رـبـطـوـ اـعـيـنـهـ إـلـىـ السـيـارـةـ باـصـ وـبـعـدـ أـنـ سـارـوـ بـهـمـ أـقـلـ مـنـ سـاعـةـ وـقـفـتـ السـيـارـةـ وـبـدـؤـوـاـ بـضـربـ وـرـكـلـ الشـابـ ثـمـ سـارـوـ بـهـمـ حـتـىـ وـصـلـوـاـ مـنـزـلـ الشـهـيدـ فـاـيـزـ بـوـعـرـكـيـ حـيـثـ طـلـبـ الـعـراـقـيـوـنـ مـنـهـمـ النـزـولـ فـرـضـ بـدـرـ الـخـضـارـيـ فـقـالـوـ لـهـ انـزـلـ وـاتـصـلـ بـأـهـلـكـ، لـمـ يـمـلـكـ الشـابـ غـيرـ الرـضـوخـ فـنـزـلـ الشـهـيدـ فـاـيـزـ وـالـشـهـيدـ عبدـالـلـطـيفـ المـنـيـرـ وـبـدـرـ الـخـضـارـيـ وـأـوـقـنـوـاـ الـثـلـاثـةـ، وـلـاحـظـ بـدـرـ الـخـضـارـيـ فـقـالـوـ لـهـ انـزـلـ وـاتـصـلـ بـأـهـلـكـ، لـمـ يـمـلـكـ ٥٠ـ إـلـىـ ٦٠ـ لـعـدـمـ إـحـكـامـ إـغـمـاءـ عـيـنـيـهـ وـكـانـ السـاعـةـ مـاـ بـيـنـ ٢ـ -ـ ٤ـ صـبـاـحـ ٩ـ /ـ ٢ـ ٢ـ وـفـجـأـةـ أـطـلقـ الضـابـطـ الـذـيـ كـانـ يـلـبـسـ مـلـابـسـ مـدـنـيـةـ النـارـ عـلـىـ رـأـسـ الشـهـيدـ فـاـيـزـ فـوـقـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـهـوـ يـرـدـدـ الشـهـادـةـ ثـمـ أـطـلقـ النـارـ عـلـىـ بـدـرـ الـخـضـارـيـ فـسـقـطـ عـلـىـ الـأـرـضـ، ثـمـ جـاءـ دـورـ الشـهـيدـ عبدـالـلـطـيفـ المـنـيـرـ، ثـمـ قـامـوـ بـرـكـلـ الشـهـداءـ وـبـعـدـ رـبـعـ سـاعـةـ رـفـعـ الـجـنـودـ

الرباط عن عيون الأبطال ولم يلحظوا عدم إصابة بدر، وكان بدر يظن أنهما على قيد الحياة وحاول التحدث إليهما دون جدوى فأيقن أنهما قد أصيبا، وقد ردد بدر الشهادة عنهما، ثم تمالك بدر نفسه وتحرك من مكانه ومشى قليلاً حتى استطاع أن يدخل بيت العسعوسي حيث تلقى العلاج<sup>(١٤)</sup> هناك ثم تمكن بعد ذلك من مغادرة الكويت إلى المملكة العربية السعودية، أما الشهيد فايز فذكر شقيقه الذي لم يكن موجوداً بالمنزل وقت استشهاد أخيه أنه أشاهد جثمان الشهيد فايز في المستشفى وشاهد أثر طلقتين إحداهما بالرأس والأخرى بالقلب.

لقد كان الشهيد مثلاً للتضحية والفداء والإيثار فقد قدم أعلى ما يملك وهي حياته فداء لإخوانه أبناء المقاومة الكويتية الباسلة، وقد أعطى صوراً ناصعة للإيثار للأجيال القادمة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) الملازم أحمد الطراروة، ١١/٣٠ م، د. بنيان تركي، انظر أيضاً: وليد الهملان، ١٩٩٤/٢/٩، د.بنيان تركي.
- (٢) عبدالله بوعركي، ١٩٩٣/٩/٢٩ م، أحمد الشداد، انظر أيضاً المقابلة التي أجرتها هنادي الشريدة، بدون تاريخ، انظر أيضاً مصدر سبق ذكره، وليد الهملان، أحمد بوعركي، دون تاريخ.
- (٣) الملازم عبدالله الوزان، ١١/٢٠ م، د. بنيان تركي ووليد الهملان، مصدر سبق ذكره. هنادي الشريدة.
- (٤) المصدر السابق.
- (٥) عبدالله الوزان، المقابلة السابقة، انظر أيضاً: زياد الصقر، ١٢/١٩ م، أحمد الشداد.
- (٦) وليد الهملان، المقابلة السابقة، انظر أيضاً: فوزي الهملان، ١٩٩٤/٤/١٩ م، أحمد
- (٧) وليد الهملان وزياد الصقر وعبدالله بوعركي، مصدر سابق.
- (٨) عبدالله الوزان، مصدر سبق ذكره، زياد الصقر، مصدر سبق ذكره.
- (٩) وليد الهملان، المقابلة السابقة، وعبدالله الوزان، المقابلة السابقة.
- (١٠) وليد الهملان، المقابلة السابقة.
- (١١) والدة الشهيد، حيثيات الاستشهاد، ملف الشهيد.
- (١٢) عبدالله بوعركي، مصدر سبق ذكره.
- (١٣) بدر الخضاري، بدون تاريخ، أحمد الشداد.
- (١٤) عبدالله بوعركي، مصدر سبق ذكره.

## الشهيد / مبارك فالح النوت

أحد أبناء الكويت البررة القاطنين في منطقة العارضية، حيث جسد هذا الشهيد رحمة الله تعالى على الانتماء والولاء للوطن والتضحية والفداء، بعزمته وإرادته القوية، كما عرف عنه أنه رجل اقتصادي وسياسي، وحافظ للدستور بكل فقراته ومواده، وله إسهامات كتافية في إحدى الصحف اليومية المحلية، ورشح نفسه لانتخابات مجلس الأمة مرتين، إلا أن الحظ لم يحالفه، كما عمل في عدة جهات حكومية وخاصة.

وقد عين الشهيد مبارك فالح النوت يوم ٢٧/٧/١٩٩٠ م مديرًا عامًا لجمعية العارضية التعاونية، وبعد مضي خمسة أيام على توليه منصبه الجديد اجتاحت القوات العراقية الغازية أرض الكويت الآمنة، وقد تعرضت محتويات الجمعية المغلقة آنذاك بمحض الصدفة للجرد السنوي - للسرقة والنهب. وهذا الأمر دفع بعدد من أهالي المنطقة الغيورين إلى الاجتماع للتشاور في أمور المنطقة بشكل عام والجمعية بشكل خاص، وطرحت في الاجتماع فكرة تشكيل مجلس إدارة جديد لتسخير أمور الجمعية وتنظيمها، وطرح اسم الشهيد مبارك النوت لإدارتها.

وكان الشهيد آنذاك هو الوحيد من أعضاء مجلس الإدارة الموجود في الكويت، فاتجه عدد من المجتمعين في المساء إلى منزله وطرحوا عليه فكرة فتح الجمعية واستمراره في عمله السابق مديرًا للجمعية، وتحمس الشهيد للفكرة وأيدوها ورد بأنه مستعد لتحمل المسؤولية كلها وأن الجمعية جمعيتهم وأنه تحت تصرفهم، كما ذكر لهم أنه يوجد في الجمعية مائة ألف دينار كويتي عملة نقدية، وبعد التشاور تم الاتفاق على توزيع المبلغ على مجموعة من الأفراد يوثق بهم لحفظها عندهم إلى حين انفراج الأمور، وتم بالفعل التوزيع في صبيحة اليوم التالي<sup>(١)</sup>.

كما شكل مجلس إدارة جديدة للجمعية يوم ٤/٨/١٩٩٠ م، وتولى الشهيد مبارك النوت إدارة الجمعية وتم تنظيم السوق المركزي الذي فتح أبوابه للمستهلكين، وطلب الشهيد مبارك النوت في اجتماع إدارة الجمعية تنفيذ توصيات الداخلية والتي تمثل فيما يلي :

أولاً : عدم التعامل مع المحتلين العراقيين.

ثانياً : عدم مساواة الأسعار بين المحتلين والمواطنين<sup>(٢)</sup>.

وبالنسبة للتوصية الأولى حاول الشهيد الذي تميز بالجرأة والشجاعة منع دخول العراقيين إلى الجمعية أو على الأقل الحد من أعدادهم الكبيرة التي أخذت تتدفق

على الجمعية. كما حاول جهده منع دخول العسكريين بالسلاح لوجود أطفال ونساء وكبار السن حتى لا يرهبوا الأهالي. وكان عدد من سكان العارضية قد اشتكتى لإدارة الجمعية من حمل الجنود العراقيين للسلاح داخل الجمعية. وأدى هذا الوضع بالشهيد إلى الدخول في مجادلات مع المسؤولين العراقيين الذين وافقوا على عدم دخول الجنود إلا بتصريح من القيادة. وهنا أصر الشهيد على الموافقة المكتوبة لا الشفهية ونجح فيما سعى إليه ووضع كتاب الموافقة في درج مكتبه<sup>(۲)</sup>. وقد أدى هذا القرار إلى الحد من دخول الجنود العراقيين إلى الجمعية. وقامت الجمعية بناء على التوصية الثانية للشهيد بالمساهمة في مساعدة الأهالي عن طريق إعطاء المواطنين ورقة ليشتري بها كل مواطن بقيمة عشرة دنانير كويتية ما يحتاجه بالأجل. كما حاول الشهيد منع الشراء بالدينار العراقي. وعندما لم يجد مفرًا وافق على مضض ولكن اعتبر الدينار الكويتي بعشرة دنانير عراقية. وأوصى بأن تباع السلعة للمواطن بسعر منخفض وللمحتل العراقي بسعر أعلى، فاشتكى جنود العدو لمسؤوليهم من تصرفات إدارة الجمعية وألحوا على الشراء بأكثر من عشرة دنانير عراقية.

ومما زاد الأمور سوءًا بالنسبة لإدارة الجمعية قرار سلطات الاحتلال الجائر بمساواة الدينار العراقي بالدينار الكويتي، وقد سمح لهم هذا القرار بنهب محتويات الجمعية بطريقة غير مباشرة<sup>(۴)</sup>. وعندما استدعي الشهيد وعدد من أعضاء الجمعية لمقابلة ما يسمى محافظ الفروانية لساواة العملة، واتفق كلام أحد العراقيين الموجودين مع ما ذكره الشهيد إلا أن عراقياً آخر قال له : أتعارض الحزب ؟ فما كان من العراقي الذي أيد كلام الشهيد مبارك النوت إلا أن قال : بأنها فكرته أي فكرة الشهيد مبارك النوت<sup>(۵)</sup>.

أصر الشهيد فقط على فتح السوق المركزي بخلاف محلات الألعاب والمكتبة والحلويات بحججة أن الأموال والبضائع هي ملك خاص للمواطنين من أهل المنطقة، فأصر المسؤول العراقي على فتحها بالقوة. وبالفعل تم كسر الأقفال، وفتحت بعد عدة أيام ونهبت من قبل قوات النهب والعدوان العراقي .

كما قام الشهيد مبارك النوت بتحديد أيام خصصها للنساء وأخرى للرجال، ورفض بشدة استغلال منصبه أو محايطة أهله على حساب الآخرين، وكان يردد على مسامع زوجته حال حالي غيرك قفي في الطابور<sup>(۶)</sup>. كما رفض دخول العراقيين الجمعية في الأيام المخصصة للمواطنين<sup>(۷)</sup>. وأدى تحدي الشهيد مبارك النوت لل العراقيين إلى إثارة

حقدم عليه، والتربيص به، لأنه كان يتحدى سلطات الاحتلال ويختار بنفسه بدون خوف ولكن الانتماء والولاء للوطن والشرعية أقوى من مشاعر الخوف.

إن نشاط الشهيد مبارك النوت لم يكن محصوراً في إدارة شؤون الجمعية، وإنما امتد ليشمل أنشطة متعددة في خدمة أبناء وطنه، حيث عمل مجلس إدارة الجمعية على توفير المواد الغذائية وتوزيعها على أهالي المنطقة مثل الخبز والغاز، كما شمل نشاطه الاتصال ببرواد المساجد وأهالي المنطقة وحثهم على الصمود وعدم التعاون مع المحتلين، وهو إضافة إلى ذلك عضو في اللجنة الشعبية لمنطقة العارضية تلك اللجنة التي قامت بجهود عد من المخلصين من أبناء هذا الوطن. وهي لجنة موسعة للإشراف على شؤون منطقة العارضية<sup>(٨)</sup>.

وقد قام الشهيد تماشياً مع ما اتخذه مجلس اتحاد الجمعيات التعاونية في ٢٤/٨/١٩٩٠ م بشأن صرف المبالغ النقدية للأهالي، بتجميع مبلغ وقدره ٢٥٠ ألف دينار كويتي من إيرادات الجمعية. فطالب به جنود الاحتلال بهذه الأموال. وادعوا أنهم سوف يسلمونها إلى البنوك ليستفيد منها الناس، إلا أن الشهيد رفض وبإصرار تنفيذ ذلك. وتم تسليمها إلى الشرفاء من أهل الكويت لتوزيعها على الأسر المحتاجة، كما قام الشهيد أيضاً بإحضار منشورات سرية ووزعها على الأهالي. تدعوا إلى محاربة المحتل وإطلاع الأهالي على أخبار المنطقة والأخبار الخارجية. وفي هذا الصدد تذكر زوجة الشهيد أنها ذات مرة ذهبت مع الشهيد لإحضار بعض المنشورات السرية لتوزيعها على الأهالي. وأنها لجأت إلى إخفاء المنشورات تحت عباءتها<sup>(٩)</sup>. كما قام الشهيد ومجلس إدارة الجمعية بتنفيذ الاعتصام، الذي دعت إليه المقاومة الكويتية في ٢/٩/١٩٩٠ م وأغلقت أبواب الجمعية في ذلك التاريخ مدعين أن سبب تعطيل الجمعية هو للجرد والتنظيف والترتيب. ويدرك أحد أعضاء الجمعية أنهم في البداية نجحوا في إقفال العراقيين بالأسباب التي أبدوها لاغلاق الجمعية إلا أن العراقيين بعد يومين فسروا هذا الإغلاق بمناسبة مرور شهر على الاحتلال<sup>(١٠)</sup>.

#### اعتقال الشهيد :

لقد أصر الشهيد على تحدي سلطات الاحتلال، حين أبقى صور صاحب السمو أمير البلاد وسموولي العهد معلقة في الجمعية، مما أثار سلطات الاحتلال العراقي ، كما أن نجاح الشهيد في تنفيذ الإضراب العام وتحديه لقرارات العدو الغاشم زاد من حنق جنود

العدوان عليه. فحضر ذات يوم أحد عناصر النظام العراقي وأمر الشهيد بإنزال صورة سمو أمير البلاد وولي عهده، وقد أعطاه مهلة يومين لعمل ذلك وإلا تعرض للمحاكمة، وكانت عقوبة تعليق صور الأمير أولى العهد بالإعدام، وأمام هذا التهديد اضطر مجلس الإدارة إلى أن يوافق على إنزال صور الأمير<sup>(١١)</sup>. كما نقلت الصور والأعلام جميعها إلى المخازن الأرضية. وقد قام العراقيون بالتفتيش في المرة الثانية. ويدرك أحد أعضاء الجمعية بأنهم تخلصوا من الصور خشية عثور جنود العدو عليها.

وفي صبيحة أحد الأيام أحضر جنود الاحتلال صورة رئيس النظام العراقي وطلبوا تعليقها، فحاول الشهيد أن يوضح لجنود العدوان أنه لا يستطيع عمل ذلك دون الرجوع إلى مجلس الإدارة. ولا شك أن شجاعة هذا الشهيد ووطنيته تغلبت على كل مشاعر الخوف في تلك الظروف، وأمام إصرارهم أخذ الشهيد الصور منهم ووضعها تحت مكتبه في مكان وضع الأرجل. وهو ما يعد تحدياً لعباد الطاغية<sup>(١٢)</sup>. لقد كانت سلطات الاحتلال تراقب الشهيد مبارك وتتابع مواقفه المعادية وتأكد لديها أنه أغلق الجمعية يوم ٢ سبتمبر بمناسبة مرور شهر على الاحتلال، واحتفظ بصور صاحب السمو وولي عهده معلقة بالإضافة إلى موقفه المعادي للقوات العراقية ومحاولة منعهم من دخول الجمعية، وأنه كان يعقد اجتماعات مستمرة مع بعض الأشخاص كما رفض رفع صور رئيس النظام العراقي ورفض التعامل بالعملة العراقية<sup>(١٣)</sup>.

وفي يوم ١٩٩٠/٩/١٠ اجتمع الشهيد مع أعضاء الجمعية. ولم يتطرقوا لموضوع صور صدام بينما هم في الاجتماع دخل عليهم أحد العمال قائلاً : إن الشرطة العراقية تطلب مبارك، فلم يهتم الشهيد مبارك وقال : إنه سوف يخرج بعد قليل، وتكرر المشهد في المرة الثانية. وفي المرة الثالثة ذكر العامل للشهيد : بأن العراقيين يقولون إذا لم يخرج فسوف ندخل عنوة ونخرجه.

ويذكر سليمان الهويدي أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية أنه أشار على الشهيد بالخروج ليستطلع الأمر، وبعد خروجه قبض عليه وتم سحبه إلى خارج الجمعية، ولحق به عدد من الأعضاء، إلا أن جندياً عراقياً طلب منهم الرجوع، وإلا أطلق النار عليهم، ولما سألوا عن سبب اعتقال الشهيد ذكر العراقيون أنه مجرد التحقيق، واقتيد الشهيد إلى محافظة الفروانية، ثم حول إلى مخفر الفروانية، وفي الساعة الثالثة عصراً أخذ الشهيد إلى منزله حيث قام الجنود العراقيون بتطويق المنزل، وفوجئت زوجة الشهيد بوجود زوجها مع العراقيين، وسألته ماذا حصل، رد عليها لا شيء لاتخافي. وتذكر

زوجة الشهيد أنها في تلك الساعة خافت على أمريرن فقط دارا في خلدها، الأمر الأول الأهم هو بناتها، أما الشيء الآخر فكان آلة تصوير الفيديو التي صور فيها الشهيد فليما عن الاحتلال العراقي وممارسات جنوده الهمجية في حق أبناء الكويت، وقد عثر جنود الاحتلال بعد تفتيش دقيق على آلة تصوير الفيديو، ولما سأله العراقيون عن محتوى شريط الفيديو، ذكرت لهم زوجة الشهيد بأنه عبارة عن صور تخص أبناءها ما دفعهم إلى تركه<sup>(١٤)</sup>.

كما عثر جنود الاحتلال في منزل الشهيد على رسالة ابنة الشهيد رشا والتي كانت تريد إرسالها إلى صديقتها في الأردن. ومضمون الرسالة شتائم ضد صدام وأفعال العراقيين المشينة في الكويت من نهب وقتل وسفك للدماء، وهنا جن جنونهم وطلعوا الابنة وبخوها، إلا أنهم لم يتعرضوا لها بسوء وأخذوا الرسالة معهم. ثم قامت مجموعة من جنود العدوان في تلك الأثناء بحفر حديقة المنزل لاعتقادهم بأن الشهيد دفن أسلحة فيها، إلا أنهم لم يعثروا على شيء، وقبل خروجهم به طلب منهم أن يتوضأ لكي يصلوا العصر، وما أن فرغ من الصلاة حتى اقتاده الجنود العراقيون إلى الجيب العسكري، ورفع الشهيد يديه للسلام على أولاده ويا لها من لحظات مؤلمة حزينة. وكانت تلك آخر مرة يرى فيها الشهيد أولاده وهم ينظرون إليه من النافذة نظرة خوف ورجاء من الله سبحانه وتعالى أن يطلق سراحه، ثم قام الجندي العراقي بإغلاق نافذة السيارة، وتحركوا جميعاً، وأودع الشهيد السجن<sup>(١٥)</sup>.

وقامت زوجة الشهيد على الفور بالاتصال بأخيها، وأبلغته باعتقال زوجها، فطلب منها تجهيز نفسها مع بناتها، وتم أخذهم إلى منزل أختها في منطقة الدسمة. وعاد جنود عراقيون مرة أخرى إلى منزل الشهيد بعد خروج الأسرة من المنزل مباشرة تمهيداً لاعتقالهم إلا أنهم لم يجدوا أحداً<sup>(١٦)</sup>.

ذهب أخو زوجة الشهيد في نفس يوم اعتقاله للسؤال عنه، فطلب منه ضابط الاستخبارات العراقي، إحضار أخته وبناتها لاستلام والدهم، وهي حركة للتمويه لاعتقال أسرة الشهيد، إلا أن تلك الحركة لم تتنطل على شقيق الزوجة الذي ذكر للضابط العراقي أنهم غير موجودين، وأمهله الضابط يومين لإحضارهم وإلا أحيل للمحاكمة<sup>(١٧)</sup>.

وحضر رجال الاستخبارات العراقية في اليوم التالي وفتحوا مكتب الشهيد في الجمعية، ووجدوا بعض المنشورات ومنها المنشور الذي دعا إلى إضراب ٢٩/٩/١٩٩٠م<sup>(١٨)</sup>. وقد حاول زملاء الشهيد إخراجه من المعتقل، وطلعوا من أحد رجال الأمن العراقيين - بعد

رشوته العمل على إخراجه، ولكن رجل الأمن حضر إليهم في عصر اليوم الثاني وأبلغهم باستحالة القيام بهذه المهمة، وذكر لهم أن القضية كبيرة ومعقدة<sup>(١٩)</sup>.

ويذكر حسين بوجره نائب المدير العام للجمعية أنه لما سأله النقيب العراقي (عزيز) سكرتير من يدعى بمحافظ الكويت المحتلة عن الشهيد مبارك، رد عليه النقيب بقوله انس مبارك نهائياً وأنت الكل في الكل والبركة فيك أنت.

وأردف النقيب مكملاً أنه وصلت تعليمات من بغداد تأمر باعتقال مبارك. وهنا أدرك بوجره خطورة الكلام الذي أدلّى به النقيب العراقي، وأبلغ على الفور بعض رجال المقاومة بما سمعه، وأشار أحد الشباب بقوله إن لدينا طرقتاً لإخراج مبارك وسوف نرشوهم. ورغم كل المحاولات التي بذلت فإنها فشلت في الإفراج عن الشهيد<sup>(٢٠)</sup>.

لقد عانى الشهيد صنوف التعذيب الجسدي والنفسي في المعتقل، فقد وجدت آثار كي على الظهر والرجلين مع بروز عينيه<sup>(٢١)</sup>.

#### إعدام الشهيد :

طوق جنود العدوان جمعيةعارضية في يوم الخميس ١٣/٩/١٩٩٠م، وأغلقوا مداخلها ومخارجها، وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف صباحاً دخل نقيب عراقي يحمل رشاشاً إلى الجمعية وسأل سليمان الهويدي عن مسؤول الجمعية، فذكر له أن المسؤول في غياب مبارك هو حسين بوجره، وهنا طلب النقيب من حسين مقابلة الرائد العراقي، كما طلب إليه مقابلة التلفزيون العراقي وقراءة بيان معد لديهم عن الشهيد مبارك النوت، وكان مضمون البيان أن مبارك مجرم خائن يتلاعب في الأسعار. وأن عقابه هو الإعدام. فرفض حسين بوجرة قراءة البيان، ومن هول الصدمة لم يتمالك وأغمى عليه<sup>(٢٢)</sup>. وقام زبانية النظام العراقي في تلك الأثناء بجر الشهيد مبارك وتجولوا به في أركان الجمعية معصوب العينين حالي القدمين مقيد الرجلين، ثم أخرجوه من الجمعية وأوقفوه في ساحة الجمعية بالقرب من نخلة تحت عمود الكهرباء، وأخرجوا من في الجمعية لمشاهدة إعدام البطل وكانوا يهددون إلى نشر الذعر بين المواطنين، وبعد قراءة البيان الأكذوبة أطلق النقيب العراقي القزم الرصاص على رأس الشهيد المارد فسقط صريعاً ثم أطلق على قلبه رصاصة ففاضت روحه إلى بارئها<sup>(٢٣)</sup>. وغادر المجرمون ساحة الجمعية، بعد أن منعوا الناس من الاقتراب من الشهيد، إلا أن زملاءه حملوا جثمانه الطاهر ووضعوه في سيارة إسعاف كانت بالقرب من الجمعية وتم نقله إلى مستشفى

الفروانية، وفي اليوم التالي تسلمه الهلال الأحمر الكويتي حيث دفن في مقبرة الرقة<sup>(٢٤)</sup> إلى جنة الفردوس فقد كان مثالاً للشاب الوطني الغيور المتفاني في خدمة بلده في السراء والضراء الرافض للذل والخضوع.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) مجلة التعاون، « الشهيد مبارك النوت »، العدد ١٢٧ ، بتاريخ ١٤/٥/١٩٩١ م
- (٢) نعيمة عيد سعيد العازمي.
- (٣) المصدر السابق، انظر إفادة أحد أقرباء الشهيد، ملف الشهيد.
- (٤) مجلة التعاون، « الشهيد مبارك النوت »، العدد ١٢٧ ، بتاريخ ١٤/٥/١٩٩١ م
- (٥) زوجة الشهيد، بدون تاريخ، سلوى الشيباني.
- (٦) سليمان الهويدي، المقابلة السابقة.
- (٧) زوجة الشهيد، المقابلة السابقة.
- (٨) سليمان الهويدي، المقابلة السابقة؛ مجلة التعاون، مصدر سبق ذكره.
- (٩) زوجة الشهيد، الم مقابلة السابقة.
- (١٠) حسين بوجرة، ١٩٩٢/١٢/١٨، أحمد الشداد.
- (١١) حسين بوجرة، سليمان الهويدي، الم مقابلة السابقة.
- (١٢) وثيقة من وثائق الاحتلال، لواء القوات الخاصة (الأمن) العدد أمن ٤ صفر ٩٠/٤، ١٤١١-١٠-أيلول ١٩٩٠، إلى اللجنة الأمنية لمنطقة الخليج - سري للغاية - من العقيد جبار ظاهر نصيف آخر لواء القوات الخاصة ٦٦.
- (١٣) المصدر السابق، بينما يذكر حسين بوجرة أن أحد الضباط العراقيين دخل عليهم في الاجتماع وأخذ الشهيد وهددهم بعدم الاقتراب وإلا تعرضوا لإطلاق النار.
- (١٤) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.
- (١٥) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.
- (١٦) المصدر السابق، انظر الوثيقة العراقية، مصدر سبق ذكره، التي تشير إلى أنهم عثروا على منشورات معادية للاحتلال في مكتب الجمعية.
- (١٧) المصدر السابق.
- (١٨) حسين بوجرة، الم مقابلة السابقة.
- (١٩) خليل خريبيط، ١٩٩٢/١٢/٢٥، م، أحمد الشداد.
- (٢٠) حسين بوجرة، الم مقابلة السابقة.
- (٢١) خليل خريبيط، الم مقابلة السابقة.
- (٢٢) سليمان الهويدي وحسين بوجرة، الم مقابلة السابقة.
- (٢٣) حسين بوجرة وإبراهيم الخالدي « الشهيد مبارك النوت في العارضية »، ملف الشهيد.
- (٢٤) خليل خريبيط، الم مقابلة السابقة.

## الشهيد / حمزة عباس حاجية دشتني

عندما اجتاحت جحافل الغزاة العراقيين أرض الكويت الآمنة انخرط الشهيد في أعمال التطوع المدنية، وعمل في مخبز جمعية الرميθية وفي الفرن الكويتي في شارع عمان، كما عمل الشهيد مع أخيه أمير في البيع والشراء. وكانا يشتريان البضائع من الجمعيات وبيعها في البسطات في سوق منطقة بيان<sup>(١)</sup>.

ولاشك في أنه بذلك استطاع توفير الاحتياجات الضرورية له ولأسرته مما يساعد على تحمل أعباء تلك المرحلة المؤلمة، كما أخذ الشهيد يبحث أهله وعارفه على الصمود في وجه الطغاة. وكان يردد لن نخرج من أرضنا. ولن نرضى بالذل. وسنصلح حتى التحرير ، كما اعتبر أن الموت في وطنه وسام شرف له، وأن الكويت عائدة بإذن الله حرية مستقلة.

### اعتقال الشهيد :

#### الرواية الأولى :

في يوم ١٨/١/١٩٩١ م الساعة الثانية صباحاً قام أفراد المقاومة بضرب مخفر الرميθية ومدرسة أمامة بنت بشر ، فأسرعت جنود الاحتلال الغاشم بحملة تفتيش المنازل واعتقال الموجودين فيها واعتقلوا الشهيد مع أخيه الشهيد أمير<sup>(٢)</sup>.

أما الرواية الثانية، وهي على لسان أخت الشهيدين فقد قالت:

بتاريخ ١٨/١/١٩٩١ م قام أحد جيرانهم العراقي بإطلاق النار من سطح البيت، مما أدى إلى شد انتباه العدو العراقي إلى مصدر الصوت الصادر من منطقتهما وخصوصاً أن منزلهما يقع بجانب المخفر، ومن ثم بدأ جنود الاحتلال بتطويق المنطقة واقتحام البيوت وتم اعتقال الشهيدين حمزة وأخيه أمير<sup>(٢)</sup>. واقتادهما إلى مخفر الرميθية، ومن ثم تحويلهما إلى معقل نادي كاظمة الرياضي، ومع أنهم لم يجدوا أي دليل يثبت تورط الأخرين في المقاومة إلا أنهم أصرروا على اتهمهما بالمشاركة في المقاومة<sup>(٣)</sup>.

### إعدام الشهيد :

تم إعدام الشهيد حمزة في يوم ٢٠/١/١٩٩١ م أمام منزله في منطقة الرميθية بعدة طلقات نارية من الخلف<sup>(٤)</sup>.

وعندما عاد أهله إلى المنزل أخبرهم الجيران باستشهاده وأن جثمانه في ثلاجة مستشفى

الصباح، فأسرعوا إلى هناك حيث تعرفوا على جثمانه<sup>(٥)</sup>. ويدرك والد الشهيدين أنه شاهد آثار القيد على يديه كما بدت آثار كدمات وكي بالنار واضحة وبارزة في جميع أنحاء جثمانه الطاهرة<sup>(٦)</sup>.

ورغم أنه لم يكن أحد أفراد المقاومة الكويتية لكن كان من المرابطين، وكان يدعوه إلى الصمود في وجه الاعتداء، وكان يرى أن الموت في سبيل الوطن شرف له.  
رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) ملف الشهيد، والد وأخت الشهيد، بدون تاريخ، سناء مبارك.
- (٢) أخت الشهيدتين، ١٩/١١/١٩٩٢م، هنادي الشريدة، انظر أيضًا : إفادة أسرة الشهيد، ملف الشهيد.
- (٣) أخت الشهيدتين، المقابلة السابقة. (٤) أخت الشهيدتين، المقابلة السابقة.
- (٤) نفس المصدر السابق.
- (٥) أخت الشهيدتين، المقابلة السابقة.
- (٦) إفادة والد الشهيدتين، ملف الشهيد، ٣/٤/١٩٩٢م، هنادي الشريدة.

### الشهيد في اليوم الأول للاحتلال :

كان الشهيد «علي» بإجازة دورية من عمله، وما أن بلغه خبر الاجتياح العراقي لوطنه الكويت حتى هب مسرعاً لتلبية نداء الواجب، والتحق بوحدته في الساعة الخامسة والنصف من صباح الثاني من أغسطس ١٩٩٠ م. ويدرك والده أن زوجة الشهيد أبلغته أن زوجها قال لها قبل مغادرته المنزل متوجهًا إلى معسكره : إن رجعت فالحمد لله، وإن مت فلي الشرف ». وأوصاها خيراً بوالده وأمه<sup>(١)</sup>.

انضم الشهيد إلى رفاقه العسكريين من منتسبي الحرس الوطني الذين دافعوا دفاع الأبطال عن بوابة الحرس الوطني، وكبدوا العدو خسائر كبيرة وأبلوا بلاء حسناً، إلا أن زخم الهجوم العراقي المعادي سبب شعوراً لدى عدد من المدافعين بضرورة الانسحاب. ويدرك والد الشهيد أن أحد رفاقه ممن شاركوه شرف الدفاع عن تراب الوطن أخبره أنه أشار على الشهيد بالانسحاب لأنه لا قبل لهم بمواجهة القوة العراقية المزودة بالعدة والعتاد. وكان ذلك في حدود الساعة السادسة مساء حيث أخذ عدد كبير من المدافعين الكويتيين ينسحبون من مواقعهم، غير أن الشهيد رفض بإصرار مغادرة معسكره، متهمًا زميله بأنه جبان . وقال إنه يفضل أن يتشهاد على أن يهرب أو يترك مكانه. وبالفعل أصر الشهيد على مقاتلة جنود الاحتلال<sup>(٢)</sup>.

ولا يعرف على وجه الدقة وقت أو كيفية استشهاده، وقد حاول أهله وأقرباؤه البحث عنه دون جدوى سواء في الكويت أو في العراق. فقد بذل والده وإخوته بعد التحرير جهوداً مضنية للبحث عنه، ولكن لم يحالفهم الحظ. وأصبحوا أمام احتمالين إما أنه استشهد أو أنه أسير لدى النظام العراقي. وحقيقة الأمر أن الشهيد قد سقط شهيداً في اليوم الأول للاحتلال وهو يدافع عن تراب الوطن. وتم دفنه ولكن دون معرفة المكان والزمان . ومن المفارقات أن جثمانه اكتشفه عسكريون من رجال الحرس الوطني بعد التحرير . في قبر قرب بوابة الحرس الوطني دون معرفة صاحب القبر . ويدرك أخو الشهيد أن رجلاً كبيراً في السن جاء إلى الحرس الوطني يطلب نبش القبر عسى أن يكون لابنه . وكان الإجراء المتباع إبلاغ الجهات المعنية عن طريق الحرس الوطني. وبالفعل تم الاتصال بالأدلة الجنائية والنيابة وإبلاغهم بوجود قبر قرب المعسكر، وقد تمت المعاينة بحضور ضابط من الحرس الوطني، ونبش القبر، وهو غير عميق فوجدوا

جثة متحللة وعليها ملابس عسكرية متآكلة، ووجدوا عند فتح جيب القميص محفظة بداخلها إثباتات رسمية. وكان من بينها البطاقة المدنية الخاصة بالشهيد علي سعيد الخرينج وكذلك بطاقة مدنية تخص زوجته وإجازة قيادة خاصة مما يؤكد أنه جثمان الشهيد علي الخرينج<sup>(٢)</sup>.

استدعت النيابة أسرة الشهيد بتاريخ ١٩٩١/٨/٢٤م، فأبدى شقيق الشهيد رغبته في التأكد نهائياً من أن البقايا الأدمية التي عثر عليها هي للشهيد وذلك عن طريق مقارنة الأسنان التي عثر عليها مع صورة للشهيد وهو يضحك في يوم زواجه. وتم التأكد بعد مطابقة أسنان الفك العلوي مع الصورة من أنه جثمان الشهيد علي سعيد الخرينج. واستخرجوا تصريحًا بالدفن في جنازة رسمية من قبل الحرس الوطني<sup>(٣)</sup>. لقد ضرب الشهيد مثالاً للشاب الوطني المخلص المؤمن بقضيته المدافع عن تراب وطنه فلا عجب أن رواه بدمائه الزكية.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) والد الشهيد، ٢٧/١/١٩٩٣م، محمد الشداد.
- (٢) المصدر السابق.
- (٣) إفادة عوض سعيد الخرينج، ١٦/٩/١٩٩٢م، محمد الشداد.
- (٤) عبدالله العصيمي، ٢١/١١/١٩٩٢م، محمد الشداد، سناء مبارك.

## الشهيد / عبد الكريم طالب عبد الكريم

عاش الشهيد وترعرع في كنف والديه في منطقة الجهراء، ودرس إلى أن أكمل تعليمه الثانوي. والشهيد من الشباب الكويتي الذي ينظر إلى الحياة العسكرية باعتبارها مصنعاً للرجال، وتتأثر في نظرته تلك بوالده العسكري المتقاعد الذي خدم في الجيش الكويتي فترة طويلة. ولهذا فإنه ما إن أنهى المرحلة الثانوية حتى تقدم للالتحاق بالكلية العسكرية، حيث قبل بها، وبعد مضي سنوات التدريب بالكلية تخرج الشهيد برتبة ملازم وعمل في (اللواء الثمانون) كتيبة المدرعات، وعرف عنه إخلاصه وتفانيه في عمله، وكان يتمنى نيل الشهادة كحاله الطيار الحربي الذي استشهد في عام ١٩٧٧م<sup>(٢)</sup>. ولم يكن يدرك أنه على موعد مع الشهادة في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م.

### دور الشهيد في مقاومة العدوان العراقي :

كان الشهيد يرى أن العراقيين لن يجرؤوا على دخول الكويت ومع ذلك فإنه أخذ يردد إذا ما دخلوا الكويت فإنه سوف يحاربهم<sup>(٣)</sup>. وكان عند وعده الذي قطعه على نفسه، ففي حدود الساعة العاشرة من مساء يوم الأربعاء الأول من أغسطس ١٩٩٠م اتصل به أحد زملائه في المعسكر طالباً منه الالتحاق بوحدته، فأسرع على الفور إلى منزله حيث أخذ بعض حاجاته الضرورية واتجه مسرعاً إلى معسكره ملبياً نداء الواجب. وفي المعسكر طلب الضباط من الأفراد العسكريين التعبئة والاستعداد إلى جانب مدرعاتهم، وتم تعبئه المدفع وتأمينها عند الفجر، وقد شارك الشهيد العسكريين في تجهيز الرشاشات وتركيبها فوق المدافع<sup>(٤)</sup>.

وفي الساعة الرابعة والنصف فجر يوم الخميس الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، وصلت إلى (اللواء الثمانون) معلومات من القيادة البرية الكويتية تفيد بحدوث إنزال عراقي على معسكر المغاوير<sup>(٥)</sup>. فأصدر آمر اللواء أمره على الفور للوحدات الموجودة من اللواء بالتحرك الفوري لإنقاذ معسكر المغاوير، وكان في مقدمة اللواء الفصيل الأول من السرية الأولى مدرعات صلاح الدين<sup>(٦)</sup>. وكان يقوده وكيل ضابط إلا أن الشهيد تولى القيادة بدلاً منه. وكان الهدف أن يقود الفصيل أحد الضباط الموجودين. وبasher الشهيد التحرك لتنفيذ الواجب وعند مغادرة بوابة المعسكر، وعند دوار مرور الجهراء أوقفهم آمر السرية الأولى وتحدث مع الشهيد حول أمر الحركة، ولحق بهم بعدها آمر اللواء

الذي تحدث مع الشهيد عن إنزال قوات العدوان العراقي على معسكر المغافير. وطلب إليه التعامل معهم وتدمير أي قوة ت تعرض الوحدات في أثناء سيرها. ولحق بهم أمر اللواء مرة أخرى عند الجسر الأول لمدينة الجهراء وفي الانحناءة تجاه طريق العبدلي أبلغوا بوجود دبابة وباص عراقي تحت جسر المغافير، وطلب إليهم تدميرهما.

وفي هذا الصدد يذكر الرقيب / حميد مدلول الشمري - الرامي المدفعي في مدرعة الشهيدين ملازم : عبدالكريم والسائلق الشهيد أحمد نزال العنزي بأن القلق تملّكتهم في تلك اللحظة لأنهم لم يتمكنوا من معرفة موقع العدو، ومن الممكن أن يفاجئهم في أية لحظة ومن أي مكان بالإضافة إلى وجودهم في مقدمة اللواء، كما أن دبابات العدو تمثل مصدر قلق آخر لهم إذ في إمكانه التعامل بكفاءة مع المدرعات وناقلات الجنود، والدبابات تمثل خطراً كبيراً بالنظر لقوتها التدميرية الكبيرة<sup>(١)</sup>. وذكر الرقيب / حميد الشمري أنه وفي أثناء تقدم المدرعات الكويتية شاهد سيارة صغيرة وباصاً مقبلين من جهة الشمال باتجاه الكويت. ولكن الرامي المدفعي الشهيد أحمد العنزي استفسر من أمره الملازم أول / الكندي عن هذا الأمر، الذي أوضح له بأن السيارة تابعة للجيش الكويتي أما الباص فإنه يحمل عسكريين كويتيين، وقبل وصول مدرعة الشهيدين جسر الجهراء الأوسط الذي يسمى الجسر الشمالي الشرقي أو جسر المطافئ، انقطع الاتصال بينه وبين باقي القوة الكويتية، وحاول الشهيد عبدالكريم المناداة من الجهاز إلا أنه لم يتمكن<sup>(٢)</sup>. وما أن صعدت مدرعة الشهيدين جسر المطافئ حتى فوجئاً بسيارة تحمل العلم العراقي، من طلائع قوات العدوان المتمثلة في قوات فرقه حمورابي المدرعة من الحرس الجمهوري. والطلائع العراقية محملة على باصات كبيرة تتسع إلى ما بين ستين جندياً إلى سبعين. وأمر الملازم أول عبدالكريم على الفور ودون تردد الرامي المدفعي بتدمير السيارة إلا أنه كان للمفاجأة تأثيرها فلم يتمكن من ذلك، ويدرك الرقيب حميد الشمري أنهما أصبحا مكشوفين فوق الجسر مما أجبرهما على النزول من الجسر لأخذ موقع دفاعية. وقامت في تلك الأثناء إحدى المدرعات الكويتية الخلفية بالرمي على القوات المعادية<sup>(٣)</sup>. وفي إفاده لشاهد عيان ذكرها بأنهما شاهداً ثلاثة مدرعات كويتية في الطريق إلى العبدلي وقفت قبل جسر المطافئ وأن واحدة منها انسحب على الفور، والثانية أطلقت قذيفتين ثم انسحبت. أما المدرعة الثالثة (مدرعة الشهيدين) فكانت واقفة على الشارع العام. وفوجئت بالأرتال المعادية فرجعت إلى الخلف تاركة لها فرصة النزول قليلاً ويعتقد أحد شاهدي العيان أن الهدف هو اقتناص فرصة لضرب إحدى

آليات العدو الموجودة في منتصف حشود العدو مما يؤدي إلى منع تقدم القوات المعادية وشل حركة تراجعها فيسهل الانقضاض عليها<sup>(٩)</sup>. وبالفعل بادرت مدرعة الشهيدين الكندي والعنزي بإطلاق النار على الأرتال المعادية، مما أربك القوات المعادية، ولكنهم باشروا الرمي على مدرعة الشهيدين، وأصيب سائقها في أثناء تبادل إطلاق النار مع القوات العراقية بطلق ناري في ذراعه الأيمن إصابة خفيفة.

وقد أشار الرقيب حميد مدلول الشمري على أمره باقتحام الشبك الذي يقع عن يمينهم ودخول منطقة الأثل مستهدفاً من وراء ذلك التخفي وأخذ موقع أكثر حصانة إلى أن الأمر الشهيد الملازم أول / عبد الكريم اعرض على ما أشار به الرقيب بحجة أن هذا الإجراء سيسهل للعدو كشفهم واقتناصهم. واقتصر بدلاً من ذلك الرجوع إلى الخلف<sup>(١٠)</sup>.

وهنا ذكر الرقيب الشمري آمره بأنهما أصبحوا الآن أمام القوات العراقية وجهاً لوجه وأنهم جميعاً مكشوفون. وفي حالة تراجعهما إلى الخلف فمن المحتمل أن يقود ذلك إلى اصطدامهما بالمدرعات الكويتية الخلفية. مما سيؤدي إلى سهولة القبض عليهما، وطلب الشهيد من الرقيب خوذته ليستكشف الموضع الكويتية، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: أنه لا يعرف بالضبط مكان وجود القوة الكويتية.

ثانياً: إن المنظار الخلفي الذي يمكنه معرفة ما يدور في الخلف لا يعمل.

ثالثاً: انقطاع الاتصال مع قيادته الخلفية. وأقنع الرقيب حميد الشمري آمره بأنه سيقوم بالمهمة بدلاً منه حرضاً على سلامته. وبالفعل أخرج الرقيب الشمري رأسه من برج المدرعة وشاهد مدرعتين كويتيتين إحداهما على الشارع والأخرى عن يمينه. وأشار للتي عن يمينه بالتحرك إلا أنها لم تستجب. فما كان من الرقيب إلا أن عاد إلى موقعه داخل المدرعة وأبلغ آمره بما شاهده. وفي تلك الأثناء انسحب المدرعتان الكويتيتان ولم يتبق غير مدرعة الشهيدين، ومن المحتمل أن انسحاب المدرعتين الكويتيتين يرجع إلى أوامر أصدرها قائد اللواء، بتراجع القوة الكويتية تراجعاً تعبياً إلى الخلف ليقوم بوقف تقدم العدو عند هذه النقطة ولديوقف زخم العدو وهجومه المعادي لمدة ساعة ونصف<sup>(١١)</sup>.

وفي اعتقادنا أن عدم انسحاب مدرعة الشهيدين إلى الخلف يمكن تفسيره بعدم معرفة الشهيد ملازم أول عبد الكريم بأوامر الانسحاب لانقطاع اتصالاته بقيادته إلا أن التفسير الأكثر ترجيحاً هو إقدام الشهيد وجرأته حيث رفض أن يدنس الغزاوة أرض الوطن مهما

كان الثمن، وبالفعل استطاعت هذه القوة الصغيرة بقيادة الأبطال الشهيد الملازم أول : عبد الكريم وأفراد مدرعته الشهيد السائق / أحمد نزال العنزي، والرامي المدفعي : حميد مدلو الشمري من عرقلة تقدم قوات العدو العراقي الفاشم وتصدت لها بقوة وشجاعة وأبلت بلاء حسناً في الذود عن تراب الوطن كما أخذت مدرعة الشهيدين تلجم إلى أسلوب الكروافر، وقد رمتها القوات العراقية المعادية في تلك الأثناء بعدة قذائف، كما قامت مدرعة الشهيدين بإطلاق قذيفة على القوات العراقية ونتج عن ذلك توقف الرتل المعادي نتيجة لاحتراق وتدمير الآليات المعادية. وفي إفادة شاهدي العيان ذكر أن المدرعة الثالثة (مدرعة الشهيدين) أطلقت خمس قذائف نتج عنها تدمير ٧ آليات عراقية<sup>(١٢)</sup>. وبعد ذلك بدقاقيع معدودة انفجرت مدرعة الشهيدين، ولا يعرف على وجه الدقة كيفية إصابتها. كما أن الرقيب الناجي الوحيد من مدرعة الشهيدين ذكر أنه جاءت قذيفة لم يحدد نوعها أو مصدرها سبب تدمير المدرعة في حدود الساعة الخامسة والنصف صباحاً، ومن المرجح أنها أصيبت بقذيفة R.B.G.

**الاستشهاد :**

أفاد الرقيب حميد مدلو الشمري بأنه بعد أن أصيبت مدرعتهم، شاهد الشهيد / أحمد نزال العنزي وقد تحطم صدره. أما الأمر الملازم أول عبد الكريم فقد بترت ساقه اليسرى، وتعرض الرقيب الشمري نفسه للإصابة بشظايا في أنحاء متفرقة من جسمه وحاول الرقيب ما في وسعه لإنقاذ الشهيد عبد الكريم حيث احتضنه لحمله خارج المدرعة إلا أنه سقط من يده داخل المدرعة، وفي تلك اللحظات الحرجية والرهيبة لم يجد الرقيب مفرماً من الخروج من المدرعة للنجاة بنفسه.

ولا يزال الشهيد / دخلها على قيد الحياة<sup>(١٢)</sup>. ولهذا الأمر فإن ما ذكر حول خروج الشهيد من مدرعته قبل إصابتها، وإسعافه إلى معسكر المغاوير، وما تعرض له من بتر ساقه اليسرى واستشهاده كلها معلومات غير مؤكدة ولم يثبت صحتها لأسباب عديدة، منها :

أولاً : أن الرقيب حميد الشمري وشاهدي العيان نفوا نفياً قاطعاً خروج أي شخص من المدرعة قبل قصفها عدا ما ذكره الرقيب حميد من إخراج رأسه للاستكشاف.

ثانياً : لا يعقل أن ينقل ضابط كويتي جريح في تلك الأثناء إلى معسكر المغاوير المحاصر بالقوات العراقية المعادية.

- ثالثاً : افتقار معسكر المغواير للتجهيزات الطبية الضرورية عدا عيادة المعسكر.
- رابعاً : إن مستشفى الجهراء أقرب لإسعاف الشهيد من معسكر المغواير.
- خامساً : إن رواية تعرف الجنود العراقيين على الشهيد في معسكر المغواير ومن ثم بتر ساقه رواية غير دقيقة، إذ كيف تبتز ساق مبتورة أصلاً جراء قصف المدرعة؟ ولكن هل استطاع الشهيد الخروج من المدرعة؟
- أولاً : إن عملية خروج الشهيد من المدرعة بعد قصفها أمر مؤكّد إلا أنه من غير المؤكّد متى؟ وكيف تم ذلك؟ وهنا لابد من الإشارة أولاً إلى أن الشهيد لم يمكث في المدرعة فترة من الزمن بعد إصابتها لأن افتراض بقائه يعني تعرضه للاحتراق داخلها كما حدث للشهيد أحمد العنزي بالإضافة إلى أنه حسب إفاده والد الشهيد لا توجد على جسم الشهيد أية آثار حروق عدا دخان أسود على وجه الشهيد من آثار القذائف التي أطلقها الأعداء.
- ثانياً : من المرجح أن الشهيد خرج بقوته الذاتية بعد خروج الرقيب حميد الشمري إذ إن المدرعة كانت آنذاك تشتعل من الداخل وتتفجر ذخائرها بها، ومن الصعوبة بمكان الاقتراب من المدرعة في تلك الظروف. ولو بقى الشهيد داخل المدرعة لتقطعت أسلاؤه، وهو ما لم يحدث.
- ثالثاً: وفقاً لإفادة والد الشهيد فإن الشهيد أصيب من رشاش كلاشنكوف بأربع رصاصات في البطن<sup>(١٢)</sup>. مما يعني بأن الشهيد تمكّن من الخروج من المدرعة وتعرض لحظة خروجه لإطلاق النار عليه من قبل القوات الغازية، مما أدى إلى استشهاده.
- ومن المرجح أن جثمان الشهيد نقل من مكان قريب من المدرعة المصابة مباشرة إلى مستشفى الجهراء، ويؤكد أحد شهود العيان (من العاملين في مستشفى الجهراء) أنه شاهد جثمان الشهيد على نقالة في ممر قسم الباطنية في ٢/٨/١٩٩٠ في حدود الساعة الحادية عشرة ظهراً، وأنه أمر بنقله إلى الثلاجة<sup>(١٤)</sup>. وفي يوم ٤/٨/١٩٩٠ تم نقل جثمان الشهيد من مستشفى الجهراء تم دفن الجثمان الطاهر في مقبرة الصليبيخات.
- رحم الله الشهيد الذي روى بدمائه الزكية أرض الوطن ولقن الأعداء منذ الساعات الأولى للاحتلال درساً في جهاد قوات الظلم والطغيان.
- رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) إفادة عوض الخرينج، مصدر سبق ذكره.
- (٢) والدة الشهيد، ١٠/٥/١٩٩٢م، إيمان أحمد الشبيكي.
- (٣) زوجة الشهيد، ١٠/٥/١٩٩٢م، إيمان أحمد الشبيكي.
- (٤) الرقيب حميد مدلول الشمري، ١١/١٠/١٩٩٢م، عبد الحميد حمادة. والملازم أول فهد المطيري وحميد مدلول الشمري ، ١٢/١٤/١٩٩٣م، د. بنیان تركي وعبد الحميد حمادة.
- (٥) المقدم أحمد نزال العنزي، ١٠/٥/١٩٩٣م، عبد الحميد حمادة.
- (٦) المصدر السابق.
- (٧) الرقيب حميد مدلول الشمري، المقابلة السابقة.
- (٨) المصدر السابق.
- (٩) المصدر السابق.
- (١٠) ممدوح السكران وعقاب المطيري، ١١/١٠/١٩٩٢م، أحمد الشداد.
- (١١) الرقيب حميد الشمري، المقابلة السابقة.
- (١٢) المقدم أحمد العنزي، المقابلة السابقة.
- (١٣) ممدوح السكران، وعقاب المطيري، مصدر سبق ذكره.
- (١٤) الرقيب حميد، مصدر سبق ذكره.
- (١٥) والد الشهيد، بدون تاريخ، مقابلة عبد الحميد حمادة
- (١٦) مرزوق النومس، ٢/١٢/١٩٩٤م، د. بنیان تركي.

## الشهيد / جشيعان عبد الرحمن عبد الله المطيري

الشهيد ضابط نقيب بالجيش الكويتي (رئيس الأركان العامة للجيش)، كما أنه من أبرز لاعبي كرة السلة في الكويت.

اشتهر عن الشهيد بأنه رجل عسكري جاد ومتقن في أداء واجباته إضافة إلى جانب كونه رياضياً لامعاً وطموحاً، وعرف عنه ترحيبه باستعانته الهيئات والأندية الرياضية به للعب ضد الفرق الأجنبية الزائرة.

وقد مثل اتحاد الشرطة الرياضي في البطولة الآسيوية للشرطة، وأسهم بشكل فاعل في فوز منتخب الكويت بتلك البطولة<sup>(١)</sup>.

### دور الشهيد أثناء الاحتلال العراقي :

كان الشهيد ضابط أمن بوابة رئيس الأركان العامة للجيش، أو كما يطلق عليه ضابط كتبة المقر، وقد حصل على إجازة من عمله استعداداً للمشاركة الآسيوية التي كان من المفترض أن تقام في جمهورية الصين، وللالتحاق بالفريق الوطني الذي أقيم له معسكر تدريبي في ألمانيا الغربية، كما نال الشهيد قبل الاحتلال بفترة وجيزة ترقية من رتبة ملازم أول إلى رتبة نقيب في الجيش الكويتي إلا أن الاحتلال العراقي لم يمهله للمشاركة في البطولة الآسيوية ولا في فرحة ترقيته إلى رتبته العسكرية الجديدة وفي صبيحة يوم الاحتلال الغاشم لوطننا العزيز، قام شقيقه الأكبر بإيقاظه، وأبلغه باحتياج القوات العراقية لأرض الكويت، فأسرع على الفور إلى مخفر الراية، وهو يرتدي دشداشة النوم، مذهولاً مما سمعه من أخبار، ولما لم يجد فائدة من مكوثه في المخفر قرر الالتحاق بوحدته للدفاع عن أرض الوطن<sup>(٢)</sup>.

وفي حدود الثالثة عشرَ ركزت القوات العراقية قصفها على بوابة الرئاسة كما تم تبادل إطلاق النار مع الجنود العراقيين المتحصنين بالسور المقابل لبوابة الرئاسة (سور وزارة التربية الحالية) فقد استغلوا وقوف سيارات مدينة كويتية لتكون لهم متاريس. واستمر هذا الوضع لفترة لا تتجاوز الساعة، واتصل الشهيد بوالدته وطمأنها على نفسه. وذكر لها بأنه سوف يكرر الاتصال بها مرة أخرى مساء وأنه سوف يأتي حالما يجد فرصة مواطنة<sup>(٢)</sup>، وبين الساعة الخامسة والنصف إلى الساعة السادسة مساء أخذت المدفعية العراقية تركز قصفها على بوابة الرئاسة، ويدرك ضابط مجنده أصيب في المعركة أنه

والشهيد احتميا وراء ساتر، ولم يكن الساتر آمناً. وما هي إلا لحظات حتى سقطت قذيفة هاون بالقرب منهما مما أدى إلى إصابتهما حيث بترت يد الضابط وأصيب الشهيد إصابة بالغة. وذكر قريب للشهيد، أنه سمع صوت سقوط على الأرض وإذا به يرى الشهيد مصاباً بيتر رجله فاتجه إليه واحتضنه غير مبال بالرمي المكثف، وفتح الشهيد عينيه وقال خذوا حذركم، وأوصاهم خيراً بأبنائه، وأدرك زميله أن الإصابة مميتة فقال له : تشهد يا أبو نواف وبدأ يردد الشهادتين ، وبسرعة تم إحضار جيب للشرطة<sup>(٤)</sup>.

وفور الوصول إلى مستشفى مبارك الكبير أدخل غرفة العمليات. ولكن الأطباء وجدوا أن إصابته قاتلة حيث كانت أجزاء كثيرة من جسمه مصابة ولم يكن باستطاعتهم عمل أي شيء لإنقاذه وظل يردد الشهادتين عدة مرات ووجهه يبتسم ثم فاضت روحه. وقامت ممرضة تعمل بمستشفى مبارك بالاتصال بأبناء حال الشهيد وأبلغتهم باشتهداد البطل، وتم إبلاغ والد الشهيد باشتشهاد ابنه الذي كان يردد جملة لا حول ولا قوة إلا بالله. ونقل جثمان الشهيد من مستشفى مبارك بعد أن قام أبناء حاله وشقيق زوجة الشهيد بأخذ ورقة من مستشفى مبارك للتصرير بburial الجثمان.

وتم دفنه يوم الاثنين ٦/١٩٩٠ في مقبرة الصليبيخات بحضور إخوته وأبناء حاله وأهل زوجته وبعض الأصدقاء.

إن الشهيد البطل أثبت أن الرجال عند عهدهم مع قيادتهم. فقد تعهد بالدفاع عن حياض وطنه، فوقى بعهده، وقدم روحه فداء لوطنه.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) مجلة الشرق، ملحق الاجتياح الأسود وفجر التحرير، الشهيد جشيعان المطيري، ص٢٢، ملف الشهيد.
- (٢) عبدالله عبد الرحمن المطيري، ومزعل ناصر وسعد سلطان، والرائد خالد العفاس، ١٩٩٤/٢/٧، د. بتیان الشمری.
- (٣) إفادة والدة الشهيد وأخو الشهيد.
- (٤) سامي يوناشی.

## **الشهيد / عبد الرحمن محمد عبد الرحمن النتيجي<sup>(١)</sup>**

كان الشهيد من الشباب الوطني المتحمس للانضمام إلى السلك العسكري. فأبدى رغبته في الحرس الوطني، وترك دراسته وهو لا يزال في المرحلة المتوسطة، وقد حاولت الأسرة إقناعه بالعدول عن قراره هذا ومواصلة تعليمه، غير أنه أصر على رأيه، وتخرج برتبة وكيل عريف، ثم دخل عدة دورات تدريبية، ترقى بعدها إلى رتبة عريف. وقد عمل الشهيد في عدة أقسام كان آخرها قسم حماية الطائرات<sup>(٢)</sup>.

### **الانضمام للمقاومة :**

ذهب وزوجته إلى منزل والدته وهو يصرخ بأعلى صوته: إن العراقيين دخلوا البلد. وأسرع إلى مقر عمله في مطار الكويت الدولي، ولكنه لم يتمكن من الدخول بسبب سيطرة جنود الاحتلال على المطار فعاد أدراجه إلى منزل والدته، ولم يمض وقت طويل حتى ذهب إلى مخفر خيطان حيث سجل اسمه ضمن الراغبين في التطوع، وعاد في الظهيرة مرة أخرى إلى المخفر نفسه، وجمع بعض الأسلحة، وأخذ يدرّب إخوته على حمل السلاح والدفاع عن النفس<sup>(٣)</sup>. وتذكر أخت الشهيد أنه دربهم على استخدام الرشاش والبنادق الذاتية، بينما دربها على استخدام القنابل اليدوية<sup>(٤)</sup>.

وفي اليوم الثاني للاحتلال اتجه الشهيد إلى مخفر خيطان حيث حصل على السلاح، ثم إلى مخفر الفروانية لإحضار المزيد من السلاح والذخيرة، وقد أخذت زوجة الشهيد التي كانت تصحبه بالسيارة الذخيرة السلاح تحت العباءة. ووضعت ابنتيها الصغيرتين فوق حجرها، واستطاع الشهيد بذلك المرور من نقاط التفتيش العراقية ونقل السلاح إلى رجال المقاومة الكويتية، وساعده في تلك المهمة زوجته وأخته أسماء إضافة إلى الشهيدين جاسم الأستاذ وعماد السلطان وزوجتيهما، وكان كل من الشهيدين عبد الرحمن وعماد يقومان بأخذ أولادهما وزوجتيهما معهما للتمويه على المحتلين<sup>(٥)</sup>.

ومما يؤخذ على الشهيد عبد الرحمن ورفاقه عدم أخذهم الحيطنة والحدر خاصة في تجمعاتهم. ويدرك أحد أقرباء الشهيد أنه حضر ذات يوم إلى شقة الشهيد لإصلاح سلاح متقطع، وتقاضاً بوجود عدد كبير من الشباب في شقته، فأبدى للشهيد قلقه من هذا التجمع لما يشكله ذلك من خطر عليهم، فرد عليه الشهيد قائلاً: إن الميّة واحدة، وهنا قال له صديقه إن كل شيء تراه مناسباً لك اعمله فإنني لا أستطيع معارضتك<sup>(٦)</sup>. لقد سيطر عليه الولاء وحب الوطن فلم ينتبه إلى أهمية الحذر، ويدرك عادل الخبيزي بأن

مجموعة المقاومة الوطنية السرية موس قامت بالتنسيق والتعاون مع مجموعة الصوابر في مقاومة المحتل، كما امتد نشاطهم إلى توفير المواد الغذائية والطبية وتوزيع الأموال على المحتاجين من أهل الكويت، إضافة إلى مد السلطة الشرعية في الخارج بتقارير عن الوضع الداخلي في الكويت وعن عدد وعتاد الجيش العراقي، كما قاموا بإيواء عدد من الأجانب الذين لم يتمكنوا من الخروج من الكويت أو رفضوا المغادرة<sup>(٧)</sup>.

#### اعتقال الشهيد :

قامت قوات العدو العراقي الغاشم في ١٩٩١/١/٢١ بتفتيش فجائي لمجمع الصوابر وفي الساعة الثامنة صباحاً طرق جنود الاحتلال شقة عبد الرحمن فارتباً ومن معه وهم الشهيد عماد السلطان وعائلته ووالده المسن والشهيد عايش الدوسرى، وكانت زوجة الشهيد عبد الرحمن في تلك الأثناء تخفي قطعة من السلاح تحت ثيابها. أما بقية الأسلحة والذخيرة فقد أخذتها في الحمام في دواليب خاصة، وعند تفتيش الشقة لم يعثر الغزاة العراقيون على شيء، وعندما هم جنود الاحتلال بالخروج شاءت إرادة الله أن تقع عين أحدهم على حقيبة صغيرة، كانت مخبأة تحت سرير ابنة الشهيد عبد الرحمن الصغيرة، وعندما سألوا عنها أجابتهم زوجة الشهيد أنها حقيبة عادية ومفتاحها ضائع، لكن لم يقتتنع جنود العدو فكسروها وبتفتيش محتوياتها، عثروا على تقارير سرية عن الجيش العراقي وتوزيع قوائم، فجن جنون الغزاة العراقيين، وعادوا يفتشون الشقة بشكل جدي حيث عثروا على حقيبة أخرى بداخلها جنسيات وجوازات عديدة، ومما زاد الأمر سوءاً أنهم وجدوا عقد زواج الشهيد عبد الرحمن فعرفوا أنه عسكري فأسعوه ضرباً<sup>(٨)</sup>. كما شددوا على ضرب الشهيد عايش الدوسرى لكونه سعودياً. وفي محاولة يائسة من الشهيد عبد الرحمن ذكر أن الحقيبة الأولى تعود ملكيتها لجندي عراقي هارب لجأ إليهم، لكنهم طردوه غير أن جنود العدو لم يصدقوا رواية الشهيد، وقاموا بتهديده بزوجته وأولاده، وبالفعل تظاهروا بخنق الزوجة ووضعوا السلاح على رأسها ورأس بناته، وهنا صرخ الشهيد قائلاً خلاص خلاص السلاح عند زوجتي وضغطوا على رقبة الزوجة أكثر لإخراج السلاح. وتذكر الزوجة أنها طلبت منهم الذهاب إلى الحمام لإخراج السلاح. فدخل معها جندي عراقي أدار لها ظهره فلاحظ وجود خزانة للملابس وأدوات الحمام. فأمر بفتح الخزانة. وتعللت الزوجة بعدم وجود مفتاح، فكسرها وتقاچأ بكمية الأسلحة والذخائر الموجودة في الخزانة، فصرخ الجندي

بأعلى صوته ينادي بقية الجنود<sup>(٩)</sup>.

ومنذ تلك اللحظة بدأ التعذيب الحقيقي القاسي للأبطال، وفي حوالي الساعة العاشرة صباحاً وصلت دورية للعدو اقتادت الشهداء عبد الرحمن النطيبي وعماد السلطان وعايش الدوسري ووالد الشهيد عماد الرجل المسن معصوب الأعين إلى مخفر شرق“ في وسط المدينة. وبقيت زوجتا الشهيدين عبد الرحمن وعماد تحت الحراسة. وحضر إلى منزل الشهيد عبد الرحمن في اليوم التالي ضابط عراقي برتبة نقيب واقتاد الزوجة وبناتها إلى المخفر نفسه. ورأت الزوجة في المخفر الشهيدين عماد وعايش غير أنها لم تشاهد زوجها حيث تم ترحيله إلى محافظة العاصمة. وفي المخفر كانت الأخطار تحيط بالزوجة وبناتها ولكن الله سبحانه وتعالى حفظهم جميعاً. وفي حدود الساعة الخامسة مساءً حضر جنود العدو إلى شقة الشهيد عبد الرحمن وسألوا زوجة الشهيد عماد عن شقيق زوجها وليد“ فأكملت ما ذكرته سابقاً عدم معرفتها بمكانه، وبعد خروجهما أسرعت زوجة الشهيد عماد بإبلاغ خالتها وأختها الساكنتين في نفس المجمع وحضرتهما أن وليد مستهدف، عادت زوجة الشهيد عبد الرحمن إلى شقتها في حدود الساعة الحادية عشرة ليلاً وبرفقتها ستة من جنود الاحتلال، وقد شاهدت أثناء خروجها من المخفر الشهيد عماد وهو معصوب العينين فقالت له بصوت عالٍ : إنها ذاهبة إلى الشقة بهدف الاطمئنان على الأولاد<sup>(١٠)</sup>. ومكث جنود الاحتلال في شقة الشهيد عبد الرحمن مدة يومين بعدها توسلت الزوجة لهم أن يتركوها وشأنها، وبالفعل في اليوم الثالث غادروا الشقة، وفور مغادرة جنود الاحتلال اتصلت زوجة الشهيد عبد الرحمن بوالدة زوجها وطلبت إليها أن تحضر لترجحها من الشقة، وبالفعل استطاعت الخروج من الشقة متغيرة مع بناتها. واتجهن مشياً على الأقدام إلى منطقة القادسية. ولم تر زوجة الشهيد زوجها منذ ذلك الوقت أو تعلم عنه شيئاً إلا بعد التحرير بستة أيام<sup>(١١)</sup>. وقد تم اعتقال بعض أفراد المجموعة وهم الشهداء جاسم الأستاذ و محمد أديب جرار وإبراهيم عبد الرزاق.

#### الاستشهاد :

تعرض الشهيد عبد الرحمن لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي على يد زبانية النظام العراقي من ضرب مبرح إلى جلسات كهربائية وسلح لفروة الرأس إلى خلع للأظافر وقام جنود الاحتلال بإعدام الشهيد عبد الرحمن يوم السبت ٩/٢/١٩٩١م

رميًّا بالرصاص بطلقات متعددة في الرأس والجسم. كما أُعدم معه في اليوم نفسه عدد من رفاقه، وقد تم إعدامهم بمجمع الصوابر في المبني رقم ٢٧، ثم نقلوا إلى المبني ٢٨ وألقوا بهم في سرداد السيرارات، ولم يسمح جنود العدوان العراقي لسيارات الإسعاف بنقل جثمان الشهداء وكانوا يطلقون النار على كل من يقترب منهم. وتركوا الجثث لمدة يومين إلى أن خادر جنود الاحتلال مدخل السرداد. وقد تم بعدها استدعاء سيارة إسعاف لنقلهم.

ويذكر طارق السهلي أحد المتطوعين في مستشفى الأميري أنه في يوم ١١/٢/١٩٩١ حضر بسيارة إسعاف لمجمع الصوابر. وكان عدد الجثث خمسة قام بغسل وجوههم وأيديهم للتصوير والتبييض وحملهم في السيارة إلى مقبرة الرقة. وقد تم التعرف على شخصية الشهيد عبد الرحمن والشهيد عماد السلطان من خلال الهويات التي وجدت داخل ملابسهما. وتم دفن جميع الشهداء رحمهم الله في اليوم نفسه في مقبرة الرقة<sup>(١٢)</sup>.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) الملائم أول حمد الريش، والنقيب علي فرج سالم، ٢٩/١١/١٩٩٢ م.
- (٢) الرائد خماس سعيد، د. سامي أمان، برنامج إذاعي على الهواء.
- (٣) د. خالد السهلاوي، بدون تاريخ، برنامج إذاعي على الهواء.
- (٤) عبدالله عبد الرحمن المطيري، المقابلة السابقة.
- (٥) المصدر السابق.
- (٦) والدة الشهيد، إذاعة الكويت، شهادة شهيد، ملف الشهيد، والدة الشهيد ٢٠/٩/١٩٩٢ م.
- (٧) والدة الشهيد، الإذاعة، مصدر سبق ذكره.
- (٨) أخت الشهيد، الإذاعة، شهادة شهيد.
- (٩) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.
- (١٠) علي الثويني، ٦/١٠/١٩٩٢ م، أحمد الشداد.
- (١١) ملف الشهيد، انظر عادل الخبزي، ٢٠/١١/١٩٩٤ م، د. بنیان الشمری.
- (١٢) ولید يوسف ماجد سلطان، ٤/٢٤/١٩٩٥ م، د. نجاة عبدالقادر الجاسم.

## الشهيد / عايش عبد الرحمن راشد الدوسرى

### انضام الشهيد للمقاومة :

عاش الشهيد عايش الدوسرى السعودى الجنسية معظم حياته في الكويت. وشب وترعرع على حبها واعتزازه بأهلها، وقد أثبت الشهيد مدى إخلاصه وحبه لوطنه الثاني الكويت بانخراطه في صفوف المقاومة بعد الاحتلال العراقى للكويت، وكانت تربط الشهيد علاقة صداقة بالشهداء عبد الرحمن النتيفي وجاسم الأستاذ وإبراهيم عبدالرzaق وتوطدت هذه العلاقة في أثناء الاحتلال. حيث شكلا خلية للمقاومة فيما بينهم. ثم انضم إليهم عماد السلطان ومحمد جرار<sup>(١)</sup>.

واشترك عايش في معظم أنشطة المقاومة التي قامت بها «مجموعة الصوابر» وقد سبق أن أشرنا إلى دور الشهيد عندما تناولنا نشاط الشهيدين عبد الرحمن النتيفي وجاسم الأستاذ. ويمكن إبراز ما قام به الشهيد فيما يلي :

قام الشهيد بعمليات قتال ضد جنود الاحتلال في الشوارع ونقاط التفتيش. وشارك في توزيع الأسلحة على مجتمع المقاومة المختلفة. وقد لعب دوراً مميزاً مع الشهيدين عبد الرحمن النتيفي وجاسم الأستاذ في هذا الخصوص. وكان الشهيد عايش والشهيد عبد الرحمن النتيفي قد خزنا كمية كبيرة من الأسلحة في شقة الأخير بمنطقة الرقعي<sup>(٢)</sup>.

كما شارك الشهيد عايش الشهيدان إبراهيم عبدالرزاقي وجاسم الأستاذ في إصلاح السيارات وبالأخص سيارات إسعاف مستشفى مبارك في محل إصلاح الكهرباء الذي يملكه الشهيد عبد الرزاقي وكذلك في المحل الذي كان يعمل به الشهيد جاسم الأستاذ. كما قام الشهيد عايش بمشاركة زملائه في تفخيخ سيارة ووضعها بالقرب من مطعم في منطقة الصليخات، كما ساهم في تدريب شباب المقاومة على استخدام السلاح وجمع وكتابة تقارير عن عدد وعتاد الجيش العراقي، وكذلك ساعد في إيواء أفراد من المقاومة الهاربين من ملاحقة الاستخبارات العراقية ونقل المصابين منهم إلى شقة في السالمية استخدمت لهذا الغرض<sup>(٣)</sup>.

### اعتقال الشهيد :

اعتقل الشهيد عايش الدوسرى مع الشهيدين عماد سلطان وعبد الرحمن النتيفي في

شقة الأخير يوم ٢١/١/١٩٩١ م بتهمة الانتماء إلى المقاومة الكويتية، وقد سبق أن أشرنا إلى حادثة الاعتقال عندما تناولنا سيرة الشهيد النطيبي، فقد قاسى الشهيد عايش في المعقل أبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي لكونه سعودياً منتمياً للمقاومة الكويتية، فقد أغاظ الأعداء أن يجاهد أحد من أبناء المملكة العربية السعودية الشقيقة قوات العدوan الغازية لوطنه الثاني الكويت الحبيبة. ومن ألوان التعذيب التي تعرض لها الشهيد، الضرب والتعليق والصعق الكهربائي<sup>(٤)</sup>.

#### إعدام الشهيد :

أعدم الشهيد مع رفاقه من مجموعة الصوابر يوم ٩/٢/١٩٩١ م، ودفن في ١١/٢/١٩٩١ م في مقبرة الرقة «مقبرة الشهداء»، وكان الشهيد ضمن شهداء الصوابر الذين لم يتم التعرف على شخصيتهم إلا بعد التحرير، رحم الله الشهيد عايش، فقد أثبتت للعالم أن دماء الخليج العربي امتزجت جميعها لنصرة الكويت العالية.  
رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

### **الهامش :**

- (١) نجم عبدالرزاق، ٢٨/١١/١٩٩٢م، د. بنیان الشمری، انظر : عادل الخبیزی، ٢٠/١١/١٩٩٤م، د. بنیان الشمری.
- (٢) انظر: الشهید عبدالرحمن النتیفی.
- (٣) انظر المصدر السابق.
- (٤) نجم عبدالرزاق، مصدر سبق الإشارة إليه، انظر أيضًا : راشد جاسم، الأستاذ، ١٨/١١/١٩٩٣م، عبد الحمید حمادة.

## الشهيد / إبراهيم عبد الرزاق ناصر عبد الله

### دور الشهيد أثناء الاحتلال العراقي للكويت :

عاش الشهيد معظم حياته في الكويت وهو عراقي الجنسية، وعرف بحسن السيرة والسلوك، وكان موجوداً في الكويت عندما اجتاحته جحافل الغدر والخيانة، وقد أثبت الشهيد طيب معدنه أثناء الاحتلال العراقي، مع أنه ينتمي إلى جنسية المحتل إلا أنه لم ينس الأرض التي ترعرع بين جنباتها وعاش فيها حياة كريمة. فقرر دون تردد مقاومة الظلم والطغيان العراقي مع إدراكه وهو العراقي بأن ما يقوم به من عمل خطير عليه وعلى أسرته ولكن حبه وإخلاصه للكويت طفى على كل المخاوف. وانخرط الشهيد في صفوف المقاومة الكويتية لردع العدوan العراقي. وكان له دور مشهود في عدة مجموعات من مجاميع المقاومة. وأحدى هذه المجموعات ما أطلق عليها مجموعة الصوابر تلك المجموعة التي تعاون معه فيها نسيبه الشهيد جاسم راشد الأستاذ والذي من المحتمل أن يكون له دور رئيس في التحاقه بهذه المجموعة. وقد قام الشهيد بدور مشرف في نشاط هذه المجموعة. كما نجح في استقطاب عناصر جديدة للمجموعة من أبرزهم الشهيد محمد جرار - أردني الجنسية.

لقد قام الشهيد بتزويد المجموعة بمعلومات عسكرية خاصة عن الجيش العدواني العراقي وبالذات عن الاستخبارات العراقية وتحركاتها. وقد استغل كونه عراقي الجنسية في نشاطه الاستخباراتي ومحاولة إخراج عدد من الكويتيين الذين تم أسرهم من قبل قوات الاحتلال سواء برشوة جنود الاحتلال بالمادة أو الأجهزة الكهربائية وغيرها. وقام بإبلاغ أهالي عدد من الأسرى عن أماكن وجودهم. وفي تقرير موقع باسم مجموعة الشهداء<sup>(١)</sup>. ذكر فيه أنه تم إرسال الشهيد إبراهيم في أغسطس ١٩٩٠ م من قبل المجموعة إلى العراق للتحري عن بعض الأسرى الذين تم أسرهم في الكويت من قبل الجيش العراقي، وقد سلم هؤلاء الأسرى نقوداً للإنفاق على أنفسهم.

كما أشار التقرير إلى أنه قام بتزويد المجموعة بأخبار عن الوضع العام في العراق وبعض المعلومات التي تهم المجموعة. كما قام بدور في معاونة بعض أفراد المجموعة بالدخول إلى العراق لتسهيل عملياتهم في الداخل. ولكن دون تحديد ملأية تلك العمليات. كما أشار التقرير إلى دوره في ١٦/٩/١٩٩٠ في عمليات المقاومة ضد الجيش العراقي داخل الكويت وعلى الأخص ضد مقر قيادة الحرس الجمهوري في منطقة العارضية.

كما زود المجموعة بمعلومات عن القوات العراقية المتمركزة في شمال الكويت من حيث تسليحها وأعدادها. وتم إرسال المعلومات إلى القيادة الكويتية الشرعية في الطائف عن طريق تهريبها من قبل أحد أفراد المجموعة. قام أيضًا بإيواء بعض أفراد المقاومة وعائلاتهم من المطاردين من قبل الاستخبارات العراقية والتستر عليهم مصححًا بنفسه وبعائلته<sup>(٢)</sup>.

كما قام بمساعدة عدد من أفراد المقاومة بإصلاح سياراتهم داخل منازلهم بحكم عمله كميكانيكي. وكان لديه محل في منطقة السالمية يملكه مع شقيق الشهيد جاسم الأستاذ. وقد عمل مع الشهيد جاسم والشهيد محمد جرار وعدد من رفاقهم في إصلاح السيارات وعلى الأخص سيارات إسعاف مستشفى مبارك. كما ساعد المجموعة باستخدام السيارات المستعملة لاستخدامها في عمليات التفجير والتقطيع. وقد اشترك مع الشهيد جاسم الأستاذ في إحدى عمليات التقطيع وهي العملية التي تمت في دوار الأمم المتحدة - دوار العظام سابقًا<sup>(٣)</sup>.

وقد أشار التقرير الآنف الذكر إلى مشاركة الشهيد في توصيل الأسلحة إلى عدة مجموعات وتسلیم بعض أفراد الاستخبارات العراقية إلى المقاومة الكويتية<sup>(٤)</sup>.

#### اعتقال الشهيد :

اعتقل الشهيد إبراهيم فجر يوم ٢/٣/١٩٩١م وهو اليوم الذي اعتقل فيه الشهيدان محمد جرار وجاسم الأستاذ. ويبدو أن اعتقال عدد من أفراد مجموعة الصوابر كانت سبباً في اعتقاله، وكانت التهمة هي الانتماء إلى المقاومة الكويتية. واقتيد إلى معتقل قصر نايف حيث كان يحتجز الشهداء عبد الرحمن النتيبي وعايش عبد الرحمن وعماد سلطان. وهناك تعرض لأ بشع أنواع التعذيب، ويدرك أحد المعتقلين معه أنه كان الأكثر تعذيباً من بين أفراد المجموعة. وكانت جحافل النظام العراقي ينادونه بالخائن لكونه عراقي الجنسية ولكن أبت نفسه الأبية إلا أن يقف مع الحق. ومن الوسائل التي عذب بها الضرب المبرح والتعليق والصعق الكهربائي. كما أشار إلى أن ملابس الشهيد إبراهيم كانت عبارة عن سروال وفانيلة رياضية ليس غير. مما دفع زميله في المعتقل إلى إعطائه القميص الذي كان يرتديه<sup>(٥)</sup>. وفي أثناء التحقيق وجهت إليه أسئلة تدل على أن سلطات الاحتلال كانت متأكدة من أنه أحد أفراد مجموعة للمقاومة فقد كانوا يسألونه عن أفرادها وكم عددهم. فاضطر إلى الاعتراف لهم بأنهم أصدقاء وأنه اشتغل معهم

حيث كانت سلطات الاحتلال قد تمكنت من استخراج معلومات من الشهداء عبد الرحمن وعavis وعماد عن علاقتهم بالشهيد إبراهيم، وقد أفاد بذلك شقيق الشهيد إبراهيم الذي كان معهم في المعتقل وكان يسمع ما دار في التحقيق مع الشهيد عبد الرزاق.

#### إعدام الشهيد :

أعدم الشهيد مع باقي أفراد المجموعة في يوم ١٩٩١/٢/٩ بعدد من الطلقات في أنحاء متفرقة من جسمه وألقي جثمانه خلف مخفر سلوى، وتم دفنه يوم ١٩٩١/٢/١٠ م في مقبرة الرقة)

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) ملف الشهيد، تقرير بالأعمال التي قام بها، إبراهيم عبدالرزاق ناصر، موقع باسم مجموعة الشهداء، عادل سعد الخبيري، بتاريخ ١٠/٤/١٩٩١م، ومن المعتقد أن مجموعة الشهداء ومجموعة الصوابر، عبارة عن مجموعة واحدة.
- (٢) المصدر السابق.
- (٤) راشد جاسم الأستاذ، ١٨/١١/١٩٩٢م، عبدالحميد حمادة، انظر أيضًا: إفادة نجم عبدالرزاق ناصر، ١٨/٦/١٩٩٢م، د. بنیان الشمری.

## الشهيد / جاسم راشد جاسم الأستاذ

الانضمام إلى المقاومة :

علم الشهيد بنبأ الاحتلال العراقي لوطنه، وهو في مقر بعنته في (اسكتلندا). فأسرع بالعودة إلى أرض الوطن للاطمئنان على أسرته وأقاربه. وبالفعل وصل إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة، ومن مدينة الدمام استقل سيارة إلى مدينة الخفجي، ومنها دخل الأرضي الكويتي عن طريق منطقة الوفرة ومنها إلى منطقة الرميثية حيث منزل والده<sup>(١)</sup>. وفي ٨/٦ بعد عودته بدأ نشاطه، حيث قدم خدمات جليلة لأبناء وطنه بشكل عام وأبناء منطقة الفردوس بشكل خاص. ومن أبرز الأعمال التي قام بها تطوعه مع ابنه الأكبر في دورة الإسعافات الأولية في الهلال الأحمر الكويتي حيث كلفا بعد اجتيازها - بالعمل في مركز إسعاف مستشفى مبارك تحت إشراف مراقب الإسعافات الذي امتدح الشهيد بقوله إنه : لم يتوان عن أداء أي عمل يطلب منه، كما قام بعمل إنساني كبير وهو نقل المصابين للمستشفى ونقل المتوفين ودفنهم. وظل الشهيد يعمل في مركز الإسعافات إلى أواخر ديسمبر ١٩٩٠م، بعدها توارى عن الأنظار<sup>(٢)</sup>. كما تولى بالإضافة إلى قيادة سيارات الإسعاف عملية إصلاحها حيث كان لديه كراج في السالمية كهرباء وميكانيكا. وأفادت إحدى زوجات الشهيد أنه استغل شقة لأحد أصدقائه في السالمية وأخذ ينقل إليها المصابين لمعالجتهم<sup>(٣)</sup>.

وفي مجال المقاومة المسلحة فقد تعاون الشهيد جاسم مع العديد من مجتمع المقاومة الكويتية بالإضافة إلى مجموعة الفردوس، حيث سكنه. ومن تلك المجتمعات مجموعة الصوابر . وقد قامت المجموعة بالتعاون والتنسيق مع مجموعة المقاومة الوطنية السرية موس بعدة أعمال بطولية، وكان من بين المتعاونين معها الشهيد جاسم الأستاذ الذي ناضل وكافح من أجل الكويت حتى استشهاده.

ومن الأعمال التي قام بها الشهيد عدة مواجهات مسلحة ضد جيش الاحتلال في عدة مناطق في الكويت كما عمل مع المجموعة على توفير هويات مستعارة لإفراد من الأسرة الحاكمة وبعض المسؤولين الحكوميين من مدنيين وعسكريين. وقام مع أفراد المجموعة بنقل وتوزيع السلاح على عدد من مجموعات المقاومة لتساهم في أعمال المقاومة والتحرير كمجموعة المسيلة<sup>(٤)</sup>.

وقد خزن الشهيد مجموعة من الأسلحة في منزل والده في منطقة الرميثية بالإضافة

إلى منزله والبيوت المجاورة. وقد جلبت معظم تلك الأسلحة من مخازن الأسلحة في الشويخ. وشاركه عدد من رفاقه بالإضافة إلى ابنه راشد في القيام بهذا العمل. كما قام أيضاً بنقل وإيواء وإسعاف الأجانب والعسكريين والمدنيين المطلوبين لجيش الاحتلال. ويذكر الخبيزي دون تحديد أن الشهيد شارك في توجيه العديد من شاحنات التموين العراقية التي كانت محملة بالسلاح والمؤن العسكرية<sup>(٥)</sup>.

كما قام بالتعاون مع الشهيد إبراهيم عبد الرزاق باستخدام إسطوانات الغاز لتفخيخ سيارة في دوار العظام ما بين شهرى نوفمبر وديسمبر<sup>(٦)</sup>. وشارك بالإضافة إلى ذلك في تدريب عدد من الشبان على حمل السلاح في مقر المجموعة بالشامية. وقام أيضاً بتوزيع المواد الطبية والغذائية على الكثير من الأسر الكويتية - كما شارك مجموعته ومجموعة المقاومة الوطنية السرية في المساهمة والإعداد لمرحلة ما قبل التحرير عن طريق الاجتماعات التي تمت في مقرها الثاني بالجابرية والتنسيق مع المجموعات الأخرى لإنشاء مركز إعلامي، وكذلك سهل الشهيد لأسر الأسرى مقابلة ذويهم وأهم ما قامت به المجموعة من أعمال هو مد السلطة الشرعية الموجودة آنذاك في الخارج بتقارير سرية عن قوات العدوan عن طريق تهريبها مع المغادرين من الكويت، وكان ضمنها التقرير الخاص بالكمائن العسكرية - المعدة من قبل العدو لتدمير أكبر عدد ممكن من دبابات دول التحالف عند بدء عملية تحرير الوطن.

كما زود السلطة الشرعية بتقرير آخر خاص مكون من أربع صفحات عن أعداد وموقع ونوع الأسلحة لدى الحرس الجمهوري العراقي الموجود على أرض الكويت الطاهرة<sup>(٧)</sup>.

#### اعتقال الشهيد :

في يوم الأحد ٢/٣/١٩٩١ م علم ابنه راشد، الذي انتقل للسكن مع صديق له في منطقة الرميثية، باعتقال اثنين من أصهاره وهما إبراهيم عبد الرزاق ونجم عبد الرزاق بالإضافة إلى محمد جرار وجميعهم أعضاء في مجموعة الصوابر عندها قرر الابن إبلاغ والده بما حدث مع مجموعة الصوابر. وطلب منه الارتفاع عن أعين جنود العدوan ولكن لرباطه جأش الشهيد وإيمانه بقدر الله ظل في المنزل<sup>(٨)</sup>.

وما هي إلا لحظات وإذا بالاستخبارات المعادية تهاصر منزل الشهيد، ثم اقتحموه وهددوا أهله بالسلاح والضرب ورفعوا السلاح على أحد أبناء الشهيد محمد الذي لا يتجاوز خمس السنوات ليرشدهم على مكان والده، وقاموا بضربه وبدأوا بضربه وتعديبه

وكانوا يسألونه عن مكان الأسلحة التي بحوزته، ثم أخرجوه خارج المنزل وبدأوا التحقيق مع ابنه راشد وسأله عن مكان الأسلحة لكنه تظاهر بالجهل وعدم الفهم حين قال لهم إن والده من المدنيين وبعد التفتيش اقتادوا الشهيد إلى مخفر المنطقة وبعدها إلى قصر نايف متهمين إياه بالانساب إلى المقاومة الكويتية<sup>(٩)</sup>.

وفي المعتقل واجهوا الشهيد بأدلة ومعلومات دقيقة عن تحركاته، مما اضطره إلى الاعتراف بأن لديه سلاحاً في منزله، وفي اليوم التالي ٤/٢/١٩٩١م أحضرت القوة العراقية الشهيد إلى منزله وقد بانت عليه آثار التعذيب، حيث لم يستطع المشي. وقام جنود الاحتلال بتفتيش المنزل تفتيشاً دقيقاً غير أنهم لم يجدوا غير قطعتي سلاح مفككة دلهما الشهيد على مكانهما ثم اعتقلوا ابنه راشد واقتادوه مع والده حيث تعرض للتعذيب القاسي للضغط على والده<sup>(١٠)</sup>.

وتذكر زوجة الشهيد أن زوجها كان قد أخفى الأسلحة في مكان ما في الحائط وفي حديقة المنزل وفي بيوت الجيران، كما أخفى بعضها في سيارة قديمة أمام المنزل<sup>(١١)</sup>. ولقد توسلت والدة راشد وشقيقاته إلى جنود الاحتلال بـألا يعتقلوا راشد ولكن دون جدو<sup>(١٢)</sup>.

وتعرض الشهيد في المعتقل لأقسى أنواع التعذيب وبالرغم من ذلك لم يعترف لهم بعناصر المقاومة. كما استمر تعذيب ابنه في المعتقل طيلة الفترة التي قضتها حتى يوم ١٠/٢/١٩٩١م حيث أطلقوا سراحه عند دوار شارع الجهراء. وكانت فرحة الأسرة غامرة بعودة الابن وتطلعت آمالهم إلى الإفراج عن والده. ولكن جنود العدوان العراقي لم يرحموا الأسرة وأعدموا الشهيد جاسم، الذي أصر على إنكار معرفته بأي من عناصر المقاومة. ومما تجدر الإشارة إليه أنه عندما كان في المعتقل واجهته سلطات العدو بالشهيد إبراهيم عبد الرزاق<sup>(١٣)</sup>. كما واجهوه بمعلومات كثيرة عن نشاط المجموعة<sup>(١٤)</sup>.

#### إعدام الشهيد :

وقد الشهيد في مجمع الصوابر مع رفاقه وهم عماد السلطان ومحمد أديب جرار وعايش الدوسري وعبدالرحمن النطيبي بعدة طلقات نارية بالرأس وأنحاء متفرقة من الجسد.

وقد تم التعرف على جثتي الشهيدتين عبد الرحمن النطيبي وعماد السلطان من خلال الهويات التي كانت في ملابسهما كما أشرنا، ولكن لم يتم التعرف على باقي الجثث ومن

ضمنها جثة الشهيد جاسم الأستاذ<sup>(١٥)</sup>. وبقى أمر الشهيد مجهولاً حتى التحرير. وكانوا يعتقدون أنه موجود في أحد المعتقلات داخل العراق وهذا ما طمأن الأسرة قليلاً بأن الشهيد لا يزال على قيد الحياة، وأشار ابنه إلى أن أحد أصدقائه أبلغه بخبر استشهاد والده ولدى بحثه في صور الهلال الأحمر الكويتي وجد صورة والده الشهيد في الألبوم الخاص بالشهداء في مقبرة الرقة. وتعرف عليه ثم تم التأكد عن طريق مطابقة بصمات الشهيد بسجلات بصمات وزارة الداخلية، وعندما أبلغ ابن أهله باستشهاد والدهم كان الخبر مفجعاً بالنسبة لهم<sup>(١٦)</sup>. ومن الواضح أن ملابسات اعتقاله واستشهاده ترتبط باعتقال الشهيدين عبد الرحمن النطيبي وعماد السلطان.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) مجموعة الشهداء، مصدر سبق ذكره، انظر: عادل الخبيزي، ٢٠/١١ م، د. بنیان الشمری.
- (٢) راشد جاسم الأستاذ، المقابلة السابقة.
- (٣) نجم عبدالرزاق، د. بنیان الشمری.
- (٤) نجم عبدالرزاق، المقابلة السابقة.
- (٥) راشد جاسم الأستاذ، ١٨/١١ م، عبدالحمید.
- (٦) د. إبراهيم بهبهاني، الجزء الأول، الكويت، جريدة السياسة، العدد ٨٤٥٣، ١٤/٤ م، ص ١٩.
- (٧) المصدر السابق، انظر: نجم عبدالرزاق، ٢٨/٦ م، د. بنیان الشمری.
- (٨) إفادة خطية من عادل الخبيزي، ملف الشهيد، انظر: عادل الخبيزي، ٢/١١ م، د. بنیان الشمری.
- (٩) المصدر السابق، انظر أيضًا: راشد الأستاذ، مصدر سبق ذكره.
- (١٠) المصدر السابق.
- (١١) الخبيزي وراشد الأستاذ، المقابلة السابقة.
- (١٢) راشد جاسم الأستاذ، المقابلة السابقة، الخبيزي، مصدر سبق ذكره.
- (١٣) راشد جاسم الأستاذ، المقابلة السابقة.
- (١٤) راشد الأستاذ، ١٨/١١ م، عبدالحميد حمادة
- (١٥) عادل الخبيزي، ملف الشهيد.
- (١٦) بهبهاني، ص ٩. انظر: راشد جاسم وعادل الخبيزي.

## محمد أديب محمد جرار

### الانضمام إلى المقاومة :

عاش الشهيد محمد وهو أردني الجنسية معظم حياته في الكويت وشب وترعرع على حب هذه الأرض التي احتضنته، وترجم الحب والإخلاص بانخراطه في صفوف المقاومة الكويتية ضد المحتل العراقي الغاشم. وقد انضم الشهيد إلى «مجموعة الصوابر» عن طريق الشهيد إبراهيم عبد الرزاق أحد عناصر هذه المجموعة والذي تربطه بالشهيد محمد علاقات وثيقة وهو بمثابة الأخ بالنسبة له.

كما أن الشهيد محمد عمل مع الشهيد إبراهيم في محل إصلاح الكهرباء الذي يملكه الأخير مع شقيق جاسم الأستاذ والكافن في منطقة السالمية<sup>(١)</sup>. وكان الملحق التابع لمحل الكهرباء يعد الملتقى لعدد من عناصر المجموعة، كما تعد المنطقة مركزاً رئيسياً لضباط وجند الاحتلال. وقد أسلفنا الإشارة إلى نشاطات مجموعة الصوابر، ولذلك سوف نركز هنا على دور الشهيد محمد الذي قام بقيادة سيارة محملة بالذخيرة والسلاح من السالمية إلى إحدى المجموعات في منطقة العمرية. كما قام بإعادة سيارة أخرى من العمرية ونفذ تلك المهمة بدقة متناهية. كما قام شخصياً بتدريب الشهيد إبراهيم على استخدام السلاح وبالذات بندقية الكلاشنوكوف، واشترك الشهيد في قتل أحد ضباط الأمن العراقيين في الملحق التابع لمحل الكهرباء. كما قام بتصفية أحد ضباط الاستخبارات الذي حضر إلى محل الكهرباء لتصليح سيارته. وأشار أيضاً في جمع وتخزين الأسلحة في مجمع الصوابر<sup>(٢)</sup>.

### اعتقال الشهيد :

اعتقل الشهيد محمد أديب جرار فجر يوم ٢/٣/١٩٩١ م في شقته في السالمية بتهمة الانتماء للمقاومة الكويتية. كما اعتقل في اليوم نفسه كل من الشهيدين إبراهيم وجاسم الأستاذ وكان ذلك في أعقاب اعتقال أعضاء مجموعة الصوابر. وقد تم العثور على بعض الذخائر في شقة الشهيد جرار. واقتيد إلى معتقل قصر نايف. وتعرض الشهيد لأبشع أنواع التعذيب من ضرب مبرح وتعليق.

ويذكر أحد المعتقلين معه أن الشهيد محمد كان يضرب من قبل جنود النظام العراقي بلا هوادة. ويتم تعليقه لفترة تمتد إلى أربع ساعات وليس هذا فحسب، وإنما كانوا يستخدمون معه الصعق الكهربائي<sup>(٢)</sup>. وكانوا يسألونه عن مصدر الذخيرة التي وجدت

في شقته، وكما يبدو فإن أعضاء مجموعة الصوابر قد اضطروا إلى الإدلاء باسم مصدر البندق الذاتية، كما اضطر الشهيد جرار نتيجة لعدم تحمله التعذيب بواسطة الصعقات الكهربائية إلى الاعتراف بوجود بندقية أخرى في منزل الشهيد جاسم الأستاذ<sup>(٤)</sup>.

#### إعدام الشهيد :

أعدم الشهيد مع باقي أفراد المجموعة يوم ٩/٢/١٩٩١ م في مجمع الصوابر بعدة طلقات نارية في أنحاء متفرقة من جسمه وتم دفنه يوم ١١/٢/١٩٩١ م في مقبرة الرقة.  
رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) إفادة خطية من عبد العزيز قاسم محمد، بدون تاريخ، ملف الشهيد.
- (٢) المصدر السابق، انظر: نجم عبدالرزاق ناصر، د. بنیان الشمری، ١٩٩٣/٦/٢٨.
- (٣) راشد جاسم الأستاذ، عبدالحمید، ١٩٩٣/١١/١٨، انظر أيضاً : نجم عبدالرزاق، المصدر السابق.
- (٤) نجم عبدالرزاق، المصدر السابق.

## العودة إلى الكويت :

عاد الشهيد وأسرته إلى الوطن في الأسبوع الأول من أغسطس. في أعقاب وقوع العدوان العراقي مباشرة حيث كان بزيارة إلى بغداد مع أسرته، وأقام في منزل والده حتى أواخر أغسطس ثم انتقل إلى مجمع الصوابر، بناء على اقتراح من أحد أصدقائه الذي قال له إن سلطات الاحتلال عازمة على إسكان الكثير من العائلات العراقية في هذا المجمع.

## نشاط الشهيد أثناء الاحتلال :

لا يعرف على وجه الدقة طبيعة الفعاليات أو النشاطات التي قام بها في البدايات الأولى للاحتلال لكن المؤكد أنه قام في الأيام الأولى بتمويله الكثير من الهويات للعسكريين وغيرهم من الكويتيين الذين يشغلون وظائف حساسة، وكان قد حصل على كمية هويات لطلبة وغيرهم، وبعض الأختام من أحد الأشخاص، وقد ركز رحمه الله نشاطه في هذا الجانب حتى أوائل شهر نوفمبر<sup>(١)</sup>. وبعد انتقال الشهيد عبد الرحمن النتيفي إلى مجمع الصوابر في أواخر أكتوبر ثم التعارف بينهما، فانضم للمجموعة ويمكن الإشارة هنا إلى أبرز الأنشطة التي شارك فيها الشهيد مجموعته، والتي كان منها، توفير المواد الغذائية للأهالي وتوزيع الأموال وقص جنود الاحتلال وتدريب شباب المقاومة على استخدام السلاح والمشاركة في إصلاح الأعطال الكهربائية والميكانيكية في عمارات الصوابر<sup>(٢)</sup> ونقل السلاح حيث اشتراك زوجته وزوجة الشهيد جاسم الأستاذ في هذه العملية<sup>(٣)</sup>.

## اعتقال الشهيد :

اعتقل الشهيد في يوم ١١/١٠/١٩٩٠ حوالي الساعة الثانية عشرة ليلاً مع مجموعة من الشباب الكويتي في أثناء حملة تفتيش قامت بها القوات العراقية واستمر اعتقاله خمسة أيام، وكانت زوجته وهي عراقية الجنسية تبحث عنه، ولذلك عمد جنود الاحتلال إلى مضايقتها واتهامها بخيانتها للشعب العراقي لزواجها من شخص كويتي، وقد تعرض الشهيد للإهانة والضرب في المعتقل ثم تم إطلاق سراحه يوم ١٦/١٠ وعاد إلى مجمع

الصوابر<sup>(٤)</sup>. أما الاعتقال الأخير فقد تم يوم ١٩٩١/١/٣١ حين اتصل شقيق الشهيد الذي كان يسكن في المجمع بأخيه الشهيد عماد عند الساعة السادسة صباحاً وأخبره بوجود حملة تفتيش في المجمع، وكان الشهيد مع أسرته يقيم في شقة عبد الرحمن النطيبي منذ بدء الحرب الجوية ومعهم أيضاً الشهيد عايش الدوسري وبعض أفراد أسرة الشهيد عماد، وفي تلك الأثناء كانت القوة العراقية قد اقتحمت شقة الشهيد عماد المقيم فيها شقيقه وليد في الدور السادس وبعد أن فتشوا الشقة لم يعثروا على شيء لكنهم أخذوا هويته وكانت الأصلية وطلبوها من وليد النزول إلى ساحة المجمع ثم وصلوا في حملتهم التفتيشية إلى الدور الثالث حيث شقة الشهيد عبد الرحمن النطيبي، وبدأوا عملية التفتيش، وبعد أن أوشكوا على الانتهاء منها، دون أن يعثروا على شيء قام أحد الجنود بتفتيش القمامنة، وفجأة صرخ ينادي رفاقه ويقول تعالوا إنهم مقاومة، فقد اكتشف ورقة عبارة عن مخطط يتضمن معلومات عن عدد القوات العراقية وأسلحتها وغير ذلك من المعلومات المفيدة، وكان أحد أفراد المجموعة وهو الشهيد إبراهيم عبد الرزاق، عراقي الجنسية، قد أحضر المخطط الذي أرسلت صورة منه إلى السلطات الكويتية في الطائف بوساطة جهاز الفاكس عن طريق عادل الخبزي، واحتفظ الشباب بعدة نسخ من المخطط، واضطرب الشهيد عبد الرحمن النطيبي عندما بدأت حملة التفتيش إلى رميها في القمامنة بسرعة، ولم يتمكن من تمزيقها<sup>(٥)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أن زوجة الشهيد عبد الرحمن النطيبي تقول إن الذي لفت انتباه جنود العدو حقيقة صغيرة عندما فتشوها عثروا على تقارير سرية فكانت البداية كما أشرنا من قبل<sup>(٦)</sup>. وقد أثار العثور على هذه الورقة غضب وحقن الجنود فبدأوا بضرب الشباب بقسوة والتحقيق معهم دون جدوى، وقد تعرض الشهيد عايش الدوسري للضرب بقسوة أكثر بالنظر لفشل القوات العراقية في الاحتفاظ بمدينة الخفجي آنذاك<sup>(٧)</sup>. وطلبوها من الشهيد عماد إحضار شقيقه وليد إلى الشقة فلم يعثروا عليه لأنه ذهب إلى شقة شقيقه الآخر في نفس المجمع<sup>(٨)</sup>، ويقول وليد إن نشاطه لم يكن أكثر من إمداد المجموعة ببعض المعلومات عن القوات العراقية بالإضافة إلى بعض الأدوية والإمدادات الطبية<sup>(٩)</sup>. ولكن يبدو أنهم بعد أن تأكدوا من أن الشهيد عماد من أفراد المقاومة أصرروا على اعتقال شقيقه وليد.

## الاستشهاد :

اقتيد الشباب ومعهم والد الشهيد عماد رحمه الله إلى مخفر الشرق ويقول والد الشهيد إنه أثناء اعتقالهما كان يتم استجواب الشهيد عماد لمدة أربعة أيام ثم إعادةه إلى الزنزانة<sup>(١٠)</sup> وقد استمر تعذيبه بوحشية إلى أن تم إعدامه مع رفاته في ٩/٢/١٩٩١م وألقوا بجثامينهم في سرداد إحدى عمارت مجمع الصوابر.

وقد قام أحد أصدقاء الشهيد بناء على طلب شقيق الشهيد بمساعدتهم في التأكد من وجود جثة الشهيد عماد في مجمع الصوابر، ويدرك شقيق الشهيد أن صديقهم هذا أحضر سيارة إسعاف واتجه إلى مجمع الصوابر، ونزل إلى سرداد إحدى العمارت، فوجد عدداً من الجثث ملقاة بعضها فوق بعض في منظر تقشعر له الأبدان وتتكسر له القلوب، وحاول التعرف على الشهيد غير أنه وجد ملامح الوجه متغيرة وغير واضحة بسبب التعذيب، ولكنه استطاع أن يتعرف على الشهيد عماد من ملابسه التي كان يرتديها<sup>(١١)</sup>. كما عثر على الهوية في داخل ملابسه. وقد تم دفن جثمانه يوم ١١/٢/١٩٩١م في مقبرة الرقة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) زوجة الشهيد، ١٩٩٥/٨/١، د. نجاة عبدالقادر الجاسم.
  - (٢) عادل الخبيزي، إفادة خطية، وعادل الخبيزي ١٩٩٤/١١/٢٠، د. بنیان الشمری.
  - (٣) زوجة الشهید، المقابلة السابقة.
  - (٤) زوجة الشهید، ١٩٩٢/١١/١٦، سلوى الشيباني.
  - (٥) زوجة الشهید، ١٩٩٥/٨/١٠، د. نجاة عبدالقادر الجاسم.
  - (٦) زوجة الشهید عبد الرحمن النتيفي، ١٩٩٢/٩/٢٠، م، إيمان الشيبکي.
  - (٧) انظر أيضًا : عبد الرحمن النتيفي.
  - (٨) زوجة الشهید، ١٩٩٢/١/١٦، سلوى الشيباني.
  - (٩) المصدر السابق.
  - (١٠) والد الشهید، ١٩٩٢/١٢/٢١، م، سلوى الشيباني.
  - (١١) ولید السلطان، ١٩٩٢/١٢/٢١، م، سلوى الشيباني.
- من المعروف أن ولید طارق الشطی قام بغسل وجوه الشهداء وتفریق الجثث بعضها عن بعض وتصويرهم والتوصیم أيضًا.

## الشهيد / خالد عبدالله سالم الأحمد

### انضمامه إلى المقاومة :

انضم الشهيد خالد الأحمد إلى مجموعة ٢٥ فبراير، وعمل ضمن خلية الشهيدة وفاء العامر<sup>(١)</sup>. وعمل الشهيد متطوعاً في جمعية السالمية، ومخبر الرميثية. وتذكر أخته أن عمله في بيع المواد الغذائية جعل تردداته على العراق لجلب الخضار والأطعمة لأهله ساعداً على مراقبة تحركات الجنود العراقيين ومعرفة أخبارهم<sup>(٢)</sup>. وكان ينقل تلك المعلومات إلى قائد مجموعة، وبناء على ما ذكره مفید مبارك "أحد عناصر مجموعة ٢٥ فبراير خلية وفاء فإن الشهيد خالد ونبيه عبد الرحمن كاظم لم يشتركا في العمليات التي قامت بها المجموعة، ولكنهما كانا على استعداد تام للقيام بأي عمل يطلب منهما، وقد أتما المجموعة بكميات من البنزين الضروري لعمليات التفخيخ"<sup>(٣)</sup>.

### اعتقال الشهيد :

اعتقل الشهيد مع شقيقه أحمد ونبيه عبد الرحمن كاظم ما بين الساعة الثانية عشرة والثانية عشرة والنصف مساءً في منزلهم ليلة ١٤/١/١٩٩١م بتهمة الانضمام إلى المقاومة الكويتية، وتعرض الشهيد خالد لأبشع أنواع التعذيب من ضرب وتعليق، وصعق بالكهرباء، وقد ذكر حارس المعتقل لخالة عبد الرحمن التي ذهبت بالطعام لهم قبل يوم من إعدامهم، أن خالد رأسه يابس لا يريد أن يعترف على أفراد المقاومة، وترى أخت الشهيدين أن خالد كان لا يعرف الكثير من المعلومات عن أفراد المجموعة<sup>(٤)</sup>. ولكن لاشك في أنه كان يعرف أسماء بعض عناصر المجموعة مثل مفید وغيره وأنشطتهم، ومع ذلك ورغم التعذيب فقد أصر على موقفه ورفض الإدلاء بمعلومة تفيد العدو.

### إعدام الشهيد :

أعدم الشهيد مع شقيقه أحمد ونبيه عبد الرحمن كاظم في يوم ٥/٢/١٩٩١م وقد ضرب بالطبر على رأسه وأصيب كذلك بطلق ناري في الرأس لدرجة أن جزءاً من مخه وقع على البطانية التي لف بها جثمانه مع شقيقه أحمد ويبدو أن سلطات الاحتلال أرادت الانتقام من صمت الشهيد ورفضه الإدلاء بأية معلومة قد تقيدهم. فلم تكتف بإطلاق النار عليه فقط ولكن تعمدت التأكيد من تناوله مخ الشهيد<sup>(٥)</sup>. ودفن الشهيد مع شقيقه ونبيه يوم ٦/٢/١٩٩١م في قبر واحد في مقبرة الرقة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

الأخوات  
الأخوة

## الهامش :

- (١) إبراهيم دشتى، ٢/١٠/١٩٩٢م، سلوى الشيباني، محمد الشداد، انظر مقابلة مفید مبارك، ٣/٤/١٩٩٢م، محمد الشداد.
- (٢) أخت الشهيد، فاطمة الأحمد، ١٨/١/١٩٩٢م، سلوى الشيباني.
- (٣) إبراهيم دشتى، المقابلة السابقة.
- (٤) عتاب الأحمد، مصدر سبق ذكره، انظر عواطف الحساوى، سلوى الشيباني بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٩٢.
- (٥) عتاب الأحمد، ٢٧/١٠/١٩٩٢م، سناء مبارك، أحمد الشداد، انظر أيضًا: إبراهيم دشتى، مصدر سبق ذكره.

## **الشهيد / منصور محمود فرج مبارك**

### **نشاطه أثناء فترة الاحتلال :**

سبق أن تطرقنا إلى دور الشهيد منصور في المقاومة عندما تناولنا نشاط أخيه الشهيد شاكر. وهنا نشير أن الشهيد قام بدور بارز في عملية تمويه الهويات الشخصية ودفاتر السيارات، كما زود المجموعة (مجموعة ٢٥ فبراير) بالهويات الخاصة بالتزلج، كما شارك في عملية طباعة المنشورات<sup>(١)</sup>. ويدرك مفید مبارک أحد أعضاء مجموعة ٢٥ فبراير أن الشهيد وإن لم يشارك في العمليات المسلحة إلا أنه كان يعرف تفاصيل كل عملية وأماكن وجود أفراد الخلية، وقد انحصر نشاطه بتفحص الواقع المحددة لتنفيذ العمليات وضبط الوقت<sup>(٢)</sup>. كما عمل الشهيد متطلعاً في جمعية العدالة.

### **اعتقال الشهيد :**

قبل الاعتقال بيوم أي ١٢/١ شاهد صديقه مشعل الذي كان لتوه قد خرج من منزل الشهيد سيارة مرسيدس بداخلها جندي عراقي وشخص ملثم وقد أشار الأخير إلى منزل الشهيد منصور فأخبره بما شاهد وطلب منه مغادرة المنزل إلى منزل صديقه ولكنه رحمة الله رفض. ومما تجدر الإشارة إليه أن الشهيد كان على خلاف مع جيرانه من العراقيين الذين غادروا منزلهم قبل دقائق من اعتقال الشهيد<sup>(٣)</sup>. وفي اليوم التالي اعتقل الشهيد منصور مع أخيه شاكر في منزلهم بالروضة عندما داهمته قوات الاحتلال في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. وقد تعرض الشهيد لشئ أصناف التعذيب على يد النظام العراقي.

### **إعدام الشهيد :**

اعدم الشهيد مع باقي افراد مجموعته يوم الثلاثاء الموافق ٥/٢/١٩٩١م، بطلقات نارية متعددة في الرأس والجسد بعد أن تعرض للتعذيب<sup>(٤)</sup>. ودفن مع باقي افراد مجموعته في مقبرة الرقة مقبرة الشهداء<sup>(٥)</sup>.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

لـ: الأباء

## **الهامش :**

- (١) مشعل القرینی، ٢١/٩/١٩٩٢م، محمد الشداد، ٤/٢٣، د. بنیان الشمری.
- (٢) مفید مبارک، ٤/٢/١٩٩٣م، محمد الشداد وسلوی الشیبانی، ٢/٢٧، ١٩٩٤م، د. بنیان الشمری.
- (٣) مشعل القرینی، المقابلة السابقة.
- (٤) د. صباح يحيى الحديدي ٢٠/٢/١٩٩٣م، محمد الشداد، سلوی الشیبانی.
- (٥) مشعل القرینی، الم مقابلة السابقة.

## **الشهيد / مساعد محمود فرج مبارك**

**أهم أعماله أثناء الاحتلال العراقي الغاشم :**

سبق وأشارنا إلى دور الشهيد مساعد في مقاومة الاحتلال العراقي عندما تطرقنا إلى سيرة شقيقة شاكر. كما ذكرنا أنه شارك في تنفيذ أول عملية مسلحة لمجموعة ٢٥ فبراير وهي عملية الحساوي، والتي قام بتنفيذها بالتعاون مع الشهيد أحمد الأحمد ومع أخيه الشهيد شاكر كما شارك الشهيد أيضاً في التخطيط لعملية فندق سفير انترناشيونال. وقد قام الشهيد أيضاً بعدد من الأعمال المدنية كتوزيع المواد الغذائية، وشارك أخوه العمل في جمعية العدالية <sup>(١)</sup>.

**اعتقال الشهيد :**

اعتقل الشهيد مع عدد من أفراد مجموعته يوم الأحد الموافق ١٣/١/١٩٩١م في منطقة العمرية. وفي المعتقل تعرض لأبشع أنواع التعذيب النفسي والجسدي وذلك بعد أن اكتشفت المخابرات المحتلة صلته بمجموعة ٢٥ فبراير الباسلة <sup>(٢)</sup>. ومن المعلوم أن سقوط أفراد هذه المجموعة تم في أعقاب اعتقال الشهيدة سعاد الحسن.

**إعدام الشهيد :**

أعدم الشهيد مع أخيه شاكر ومنصور عند باب منزلهم الكائن في منطقة الروضة في يوم الثلاثاء ٥/٢/١٩٩١م، بعدة طلقات نارية في الرأس والعنق بعد أن تعرض للتعذيب <sup>(٣)</sup>. وتم دفنه بعد ثلاثة أيام في مقبرة الرقة مقبرة الشهداء <sup>(٤)</sup>.  
رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الشهيد / شاكر محمود فرج مبارك

شاكر ومنصور ومساعد ثلاثة أخوة من قاطني منطقة الروضة ضحوا بحياتهم فداءً لوطنهم الكويت.

فقد رفض شاكر الخضوع والاستسلام لقوات الاحتلال، وكان قد عاد إلى وطنه قبل الاحتلال للانتحاق بالتجنيد وكانت إرادة الله سبحانه وتعالى أن ينضم إلى المقاومة للدفاع عن الوطن.

### نشاط الشهيد أثناء الاحتلال العراقي :

كان شاكر ومنصور ومساعد موجودين في أرض الوطن عندما اجتاحته جحافل الغدر والخيانة العراقية. وكانت ردة الفعل الطبيعية للإخوة الانضمام إلى صفوف المقاومة الباسلة للوقوف في وجه الغزاة المعذبين. ويدرك أحد أصدقاء الشهداء أنهما عملوا بمفردهم وشكلوا فيما بينهم مجموعة(١). غير أنه لا يعرف على وجه الدقة تفاصيل النشاط الذي قاموا به وبخاصة في الأيام الأولى، ولعل السبب في ذلك يعود إلى التكتم الشديد الذي أحاط به الأخوة أنشطتهم في المقاومة. وفي شهر أكتوبر ١٩٩٠ م زاد عدد أفراد المجموعة عندما انضم إليها أحد أقاربهم ومفيض الذي يقول البداية الحقيقية للمجموعة تكونت منه والشهيد مساعد ثم انضم إليهما الشهيد شاكر والشهيد عبد العزيز الشرهان. وقد قاما ببعض الأنشطة الفردية وبعد ذلك انضم أفرادها إلى مجموعة ٢٥ فبراير حيث أصبحوا ضمن خلية وفاء العامر.

وقد قامت مجموعة ٢٥ فبراير بتزويد هذه الخلية والتي يطلق عليها خلية وفاء بالمتفجرات وخبراء التجغير. وكان الشهيد مساعد يحضر المتفجرات، بينما يقوم أخوه الشهيد شاكر بتركيبها، وكان شاكر همزة وصل بين هذه الخلية وبين عدد من مجتمع المقاومة الكويتية. وتعد عملية الحساوي أول عملية منظمة شارك الشهيد شاكر في التخطيط لها، والتي نفذها الشهيد مساعد والشهيد أحمد الأحمد، والشهيد الذي شارك أيضاً في التخطيط لعملية فندق سفير انترناشونال الهيلتون سابقاً. وقد شارك الشهيد شاكر في العديد من الأنشطة المدنية كتوزيع المواد الغذائية وتغيير الهويات وطبع المنشورات، وعمل مع أخيه منصور ومساعد في جمعية العديلية مطعم الكنتاكي حيث كان يلتقي أفراد المجموعة(٢).

## اعتقال الشهيد :

اعتقل الشهيد مع عدد من أفراد مجموعة ٢٥ فبراير في يوم ١٣/١/١٩٩١ م في منزله بالروضة. ويدرك مفید الذي كان مع الشهيد قبل اعتقاله بساعات أن الشهيد شاكر ذكر له أن سيارة مرسيدس يعتقد أنها تعود إلى الاستخبارات العراقية فيها شخص صغير الحجم مثلم قام بالتلویح بيده جهة منزلهم، ولذلك فقد نصحه مفید “بالخروج من منطقة الروضة، غير أن الشهيد في بداية الأمر رفض بإصرار فكرة المغادرة، ثم اقتنع أخيراً بهذا الرأي ووعد صديقه مفید بتغيير مسكنه في صباح الغد ولكنه لم يتمكن من مغادرة منزله إذ اعتقل فجر اليوم التالي وذلك عندما اقتحمت القوات العراقية منزله (٢). ولا شك في أن إصراره في بداية الأمر على عدم مغادرة منزله يدل على شجاعته وعدم استسلامه بسرعة لمشاعر الخوف من سلطات الاحتلال.

## إعدام الشهداء الثلاثة :

أعدم الشهيد شاكر مع أخيه منصور ومساعد يوم ٥/٢/١٩٩١ م أمام منزلهم. بعد أن تعرضوا في المعتقل مع باقي أفراد المجموعة إلى أصناف شتى من التعذيب. بل إنه مثل بهم أبشع تمثيل (٤). ويدرك أحد الأطباء الذي كشف على جثة الشهيد شاكر أن جزءاً كبيراً من ججمنته كان مفقوداً وأن أجزاء من المخ كانت خارج الجمجمة والجزء الباقي من الرأس كان مكسوفاً (٥). وقد أوقف العراقيون جنوداً على جثث الأخوة شاكر ومنصور ومساعد مدة ثلاثة أيام ليمنعوا الناس من نقل جثامينهم الطاهرة حتى يرعبوا أبناء الكويت بمنظر أجسادهم الطاهرة الممثل بها. وفي اليوم الرابع حضرت سيارة اسعاف ونقلت جثث الشهداء إلى مقبرة الرقة مقبرة الشهداء (٦).

لقد كان الإخوة شاكر ومساعد ومنصور مثالاً طيباً للشباب الوطني المتحمس المدافع عن شرعيته الدستورية وتراب وطنه الغالي حيث لقناوا الأعداء درساً في ملحمة الشرف والبطولة.

رحم الله الشهداء الثلاثة رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) مفید مبارک: ٢/٤/١٩٩٤م، محمد الشداد، سلوی الشیبانی، د. بنیان تركی، ٢/٢٧م،  
وإبراهيم دشتى، ١٠/١٢/١٩٩٢م، سلوی الشیبانی ومحمد الشداد.
- (٢) مفید مبارک، المقابلة السابقة.
- (٣) د. صباح يحيى الحديدي، ٢/١٨/١٩٩٣م، محمد الشداد، سلوی الشیبانی.
- (٤) مشعل القرینی، ٩/٢١/١٩٩٢م، محمد الشداد، د. بنیان تركی، ٢/٢٧م.
- (٥) مشعل القرینی، ٩/٢١/١٩٩٢م، محمد الشداد: ٢٢/٤/١٩٩٤م، د. بنیان التركی.
- (٦) مشعل القرینی، المقابلة السابقة.
- (٧) مفید مبارک، المقابلة السابقة.

## الشهيد / سليمان محمد سليمان اللهيـب

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

شاب في مقتبل العمر عرف عنه استمتاعه بقضاء إجازته في ربوع وطنه بين أهله وأصحابه، وكان عائداً للتو من مقر دراسته في جنيف عندما تدفقت جحافل الغزاة العراقيين على أرض الكويت الآمنة.

ومنذ الساعات الأولى للعدوان، نشط الشهيد في مقاومة الاحتلال حيث شكل مع عدد من أصدقائه خلية مقاومة وعاهدوا الله على النذوذ عن حمى الوطن. وشمل نشاطه رمي العدو من فوق سطوح المنازل بالرصاص ليلاً، ودهس بعض جنود الغزاة المحتلين، وتغيير إحدى شاحنات العدو، وأدى ذلك إلى مقتل عدد كبير من الجنود العراقيين<sup>(١)</sup>. وقد تمت هذه العمليات في الأيام الأولى للاحتلال بالنظر لارتباك سلطات الاحتلال. تعدد نشاط الشهيد ليشمل توزيع المنشورات وكتابة الشعارات التي تندد بالاحتلال العراقي للكويت. كما قام رغم صغر سنّه بمساعدة عدد من الضباط الكويتيين على إخفاء هوياتهم العسكرية<sup>(٢)</sup>.

كما قام الشهيد سليمان الذي اكتوى مع أبناء وطنه بجحيم الاحتلال بدس السموم في الأغذية وتقديمها إلى جنود الغدر والخيانة<sup>(٣)</sup>.

وتميز الشهيد باندفاعه وحماسه وجرأته الشديدة وفي هذا الصدد يذكر جاره أنه كان يلاحظ أن الشهيد وأصدقائه يخرجون ليلاً بصفة مستمرة حاملين معهم السلاح والذخيرة دون خوف أو وجّل.

ويضيف الجار أنه حذر الشهيد من مغبة نشاطه العلني مذكراً إياه بأن الجنود العراقيين يسكنون البيوت المقابلة والمجاورة لهم، إلا أن الشهيد وأصدقائه لم يبالوا بكلامه وتحذيره<sup>(٤)</sup>.

وبسبب خوفها عليه فقد حذرته جدته من الخروج ليلاً لعدة طویلة كما حذرته أيضاً زوج عمه من أن الجنود العراقيين يطوقون المنطقة من كل اتجاه وذلك قبل يومين من اعتقاله، ولكن الشهيد رد قائلاً : إن الكويت عندي أهم من أي شيء، ولا يهمني أي شيء في سبيلها<sup>(٥)</sup>.

كان الشهيد صادقاً مع نفسه ومع الآخرين. ولم يكن ما ردده كلمات جوفاء، بل هي حقيقة أكدّها الشهيد بشجاعته، وما من شك في أن قوة وعظمة هذا الشعب يجسدّها أمثال

هذا الشهيد الذي تعتبر قصته وبطولاته خير ما يقدمه الأب لأبنائه والابن لوطنه.

### اعتقال الشهيد :

خطط الشهيد سليمان مع عدد من رفاقه لتفجير مخفر النزهة والذي كان يعد مقراً لعدد كبير من الضباط العراقيين، وعمل مع رفاقه على توفير مستلزمات العملية من أسلحة وذخيرة سواء عن طريق الشراء أو الإتيان بها من مجاميع المقاومة المختلفة<sup>(١)</sup>. ويرى أحد أصدقائه أن اعتقال الشهيد حال دون تفويذه هذه العملية، ولا يعرف على وجه الدقة سبب الاعتقال ومن المحتمل أن يكون لاعتقال أحد الشبان نتيجة للخوف بلغ عن الشهيد سليمان وعن بدر الخضاري الذي كتب الله سبحانه وتعالى له النجاة<sup>(٢)</sup>. أو أن يكون نشاطه العلني في مقاومة العدوان وراء اعتقاله.

نشطت جنود الاحتلال في البحث عن الشهيد سليمان، وطوقوا منزل جدته في ٩/٩/١٩٩٠م واقتحموه فلم يجدوا صالتهم فانصرفوا، وفيه بأدي الأمر اعتقادوا أن منزل الجدة هو منزل والد سليمان فبحثوا عن منزل والده واقتحموه، وفي تلك الأثناء كان الشهيد وعد من رفاقه من بينهم شقيقه علي موجودين في سرداد المنزل. بدأ جنود الاحتلال بتقتيش منزل الشهيد تقتيشاً صارماً فعثروا على بندقية ذاتيه، مما أثار حنق الجنود الذين قاموا بضرب الشبان المتواجدين في المنزل، وهنا رد عليهم الشهيد بشجاعة قائلًا : إنه ابن صاحب هذا المنزل وأنه صاحب هذا السلاح<sup>(٣)</sup>. وهكذا اقترنت الوطنية بالشجاعة.

أراد الشهيد سليمان باعترافه هذا أن يفتدي إخوانه في المقاومة وغيرهم الموجودين معه بروحه، وذلك إنما يؤكّد جرأته وشجاعته وإيثاره، وكذلك إدراكه أن هؤلاء الجنود المحتلين لا يعرفون إلا لغة القتل وسفك الدماء، وقد قادوا الشهيد وأصحابه إلى نادي كاظمة الرياضي، أكبر المعقلات العراقية في الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي الغاشم، حيث تعرضوا هناك للتعذيب والتكميل، ومع ذلك لم يخضع لهم الشهيد، وثبت على ما قاله آنفًا، من أن السلاح الذي وجد في البيت ملكه وحده ولا علاقة لأحد به، وهكذا نجح الشهيد في تبرئة أصدقائه وشقيقه<sup>(٤)</sup>.

وبعد أربعة أيام تم الإفراج عن الشبان جميعاً عدا الشهيد سليمان الذي بقي في المعقل لمدة (٣٧ يوماً) منتقلًا من معقل كاظمة إلى معقل الجهراء (مبني بلدية الجهراء). وحيث تعرض الشهيد لأبشـع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي. وكان جنود الاحتلال

يتناوبون على تعذيبه كل ثلاثة ساعات مما يؤدي إلى فقدانه وعيه في كثير من الأحيان، وعندما يعود لوعيه يبصق في وجوههم ويعلن صدام<sup>(١٠)</sup>.

ويذكر السيد عبدالكريم الجيدلي الذي كان أحد المعتقلين في مبنى بلدية الجهراء آنذاك – أنه في منتصف سبتمبر وفي حدود الساعة العاشرة مساء جاء جنود الاحتلال العراقي بسلام نحيلًا صغير السن منهاً عليه آثار التعذيب، فتأثر حاله وارتاع لنظره، فأسرع بعمل كمادات له وطلب له طبيباً.

كما ذكر الجيدلي أنه مع كل ما تعرض له الشهيد من تعذيب بأبشع الأساليب، إلا أنه كان يصرخ في وجوه جلاديه مذكراً إياهم بأنه لا يهمه الموت أو الإعدام وأنه لا يخاف منهم، كما أشار الجيدلي إلى أن جنود الاحتلال العراقي حاولوا إخراج الشهيد من غرفة المعتقل، إلا أن المعتقلين الكويتيين أخذوا يصرخون في وجوه العراقيين مرددين نموت كلنا ولا تأخذوا سليمان<sup>(١١)</sup>.

وفي أثناء صلاة الفجر دخل الجنود وأخذوا الشهيد، ولما سأله أصحابه الضابط العراقي عن مصيره لم يرد عليهم، ويدرك الجيدلي أن إخراج سليمان إلى أي مكان ولو إلى منزله في ذلك اليوم سيعرضه للموت بالنظر لشدة ما تعرض له من تعذيب<sup>(١٢)</sup>.

#### الاستشهاد :

كان العراقيون في أثناء اعتقال الشهيد على اتصال بجدة الشهيد التي أصرت على عدم معادرة الكويت وأخذوا يتلاعبون بأعصابها، وفي كل مكالمة يذكرون لها أنهم سوف يفرجون عن حفيدها، وقد أبلغوها عصر يوم الأحد بأنهم سوف يفرجون عن حفيدها في الغد ففرحت الجدة فرحاً شديداً<sup>(١٣)</sup>.

وفي اليوم التالي وصل جنود الاحتلال إلى منزل والد الشهيد، ويدرك أحد شهود العيان أنه في يوم الاثنين، وفي الساعة السادسة صباحاً في يوم ١٥/١٠/١٩٩٠م رأى جنود الاحتلال قادمين قرب منزل والد الشهيد، وطرحو الشهيد أرضاً على بطنه وهو مقيد اليدين وأطلقوا عليه ثلاث رصاصات في رأسه فسقط صريعاً مضرجاً بدماء الزكية، ويضيف شاهد العيان أنه رأى الدماء وقد تناشرت على الحائط، فخرج بعد انصراف جنود الاحتلال إلى الشارع حيث قام مع نسيبه بتفطية جثمان الشهيد<sup>(١٤)</sup>.

و عند الساعة السابعة والنصف صباحاً حضر عدد من أقارب الشهيد، وشاهدوا الجثمان، وقام زوج عمة الشهيد بالدخول على الجدة لإبلاغها باستشهاد حفيدها،

فأخذت تبكي وتصرخ، وأصرت على رؤيته وحاول زوج عمة الشهيد تهدئتها، ولكنه تركها أمام إصرارها لترى حفيدها فانتحت عليه وقبلته، ويا لها من لحظات قاسية على هذه المرأة الحنون. وأجرى زوج عمة الشهيد بعد ذلك عدة اتصالات بالأهل، وطلب أحدهم سيارة إسعاف لنقل جثمان الشهيد إلى المستشفى الأميركي، وقد وجدت به خمس طلقات نار في الرأس والرقبة والفخذ والساقي<sup>(١٥)</sup>.

هذا بالإضافة إلى آثار التعذيب في أنحاء متفرقة من جسمه مثل إطفاء أعقاب السجائر في وجهه، كما أحدث جنود العدوان الغاشم ثقباً في فخذه باستخدام آلة الثقب (الدريل)<sup>(١٦)</sup>.

إن هذا الوصف لجثمان الشهيد يدل دلالة واضحة على مدى بشاعة تعذيب زبانية الطاغية العراقي لأبناء الكويت المدافعين عن تراب وطنهم.

وتم دفن جثمان الشهيد بعد صلاة العصر في اليوم نفسه في مقبرة الرقة. ولم يترك الطغاة أسرة الشهيد وشأنهم بعد استشهاده بل لجأوا إلى إرهابهم، وتنذر الجدة أن ضابطاً عراقياً جاءها يوم الخميس ١٨/١٠/١٩٩٠ م يسألها من الذي قتل سليمان ؟ وردت عليه الجدة دون تردد أنتم الذين قتلتموه في الشارع . ثم سألها من الضابط الذي أخذه في البداية من المنزل ؟ ومن الذي أحضره بعد ذلك . فقالت الجدة للضابط أن ما ي قوله ثرثرة وكلام لا معنى له، وأنها كبيرة في السن ولا تقوى على رؤية شيء، ثم سألها عن شقيق الشهيد أين هو ؟ فقالت له إنه ذهب إلى بيت أهل أمه وهم بدو (أبناء قبائل ) يقطنون مدينة الجهراء. ثم سألها ما اسمهم ؟ فأجبته. وبعد ذلك هددها الضابط العراقي: إن لم يسلم علي نفسه فسوف نضربك ونقتلوك كما قتانا سليمان !! فلم تقدر الجدة تماسكتها وحسن تدبيرها، حيث قالت له بأن علي سوف يحضر خلال ثلاثة أيام. وتوجهت الجدة بعد خروج الضابط العراقي، إلى منزل إحدى الأسر في منطقة بيان، وفي الصباح وبعد عدة محاولات نجحت في الخروج من الكويت إلى المملكة العربية السعودية. أما علي شقيق الشهيد فقد نجح أقرباؤه في إخراجه من الكويت قبل إخراج الجدة في ١٩/١٠/١٩٩٠ م<sup>(١٧)</sup>. وربما كان هدف السلطات المحتلة اتهام شقيقه بقتل سليمان. وهكذا هو ديدن المحتل العراقي. فقد كان الغزاوة العراقيون يلتجأون أحياناً وبهدف إثارة الفتنة بين الأهالي إلى اتهام أحد أفراد أسرة الشهيد بقتله كشأنهم مع أحد أفراد أسرة العنزي، الذي قام بالتبليغ عن استشهاده في المخفر فاتهموه شخصياً عندما حاول إخراج شهادة وفاة الشهيد من مخفر النزهة، وحقق معه

العراقيون تحقيقاً قاسياً. ولم تتوقف المخابرات العراقية عن التردد على المنزل وإرهاب  
أسرة الشهيد.

لقد ضرب الشهيد سليمان مثلاً للجرأة والشجاعة والشهامة بثباته على المبدأ، كاتماً  
للسر، ومثلاً طيباً لشباب الكويت المخلص المحب لوطنه، واستطاع بثباته وشجاعته  
حماية أرواح رفاقه، فقد انطلق منذ الأيام الأولى في مقاومة المحتل بإرادته وعزيمته.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

## **الهامش :**

- (١) ملف الشهيد، بطاقة شهيد.
- (٢) المصدر السابق.
- (٣) المصدر السابق.
- (٤) أحمد عبدالله الفولاذ، ١٩٩٢/١١/١٦، سناء مبارك.
- (٥) جدة الشهيد، ١٩٩٢/١١/١٦، سناء مبارك، ملف الشهيد، إفادة خطية.
- (٦) والدة الشهيد، ١٩٩٢/١١/١٦، سناء مبارك.
- (٧) بدر الخضاري، بدون تاريخ، أحمد الشداد.
- (٨) ناصر الهاجري، ١٩٩٢/١٢/٢، سناء مبارك.
- (٩) أحمد محمد صالح العدساني، إفادة خطية ١٩٩٢/١١/٢٤، م، أحمد الشداد، سناء مبارك.
- (١٠) حسين ناصر الراشد، ١٩٩٢/١١/٢١، د. بنیان تركي، ومطلق المطيري، أحمد العدساني، الإفادة السابقة.
- (١١) عبدالكريم الجحيدلي، ١٩٩٢/١١/٢١، م، أحمد الشداد وسناء مبارك.
- (١٢) المصدر السابق.
- (١٣) جدة الشهيد، المقابلة السابقة.
- (١٤) أحمد عبدالله الفولاذ ، المقابلة السابقة.
- (١٥) جدة الشهيد، المقابلة السابقة.
- (١٦) ناصر الهاجري، المقابلة السابقة.
- (١٧) جدة الشهيد، المقابلة السابقة.

الانضمام إلى المقاومة :

عمل الشهيد أحمد وشقيقه خالد متطوعين في جمعية السالمية واشتغلوا فترة في مخبر الرميثية وشاركا في توزيع المواد الغذائية على الأهالي<sup>(١)</sup>. وقاما مع نسيبهما الشهيد عبد الرحمن كاظم بممارسة عمليات البيع والشراء في البسطoirات. وكثير ترددhem على العراق لجلب الخضار والمواد الغذائية لأسرتيهما، وتذكر والدة الشهيدتين أحمد وخالد أنهم لم يشاركا في المقاومة أول أيام الاحتلال، حيث عملا بالبيع والشراء ثم انضما في شهر أكتوبر إلى صفوف المقاومة الكويتية<sup>(٢)</sup> وفي هذا الصدد يشير مفید أحد عناصر مجموعة ٢٥ فبراير إلى أن الشهداء أحمد وخالد وعبد الرحمن انضموا إلى مجموعة ٢٥ فبراير عن طريق الشهيدة وفاء العامر، والتي كانت تربطها علاقة صداقة مع أخت الشهيدتين أحمد وخالد.

وكانت بداية انضمام الشهداء إلى المجموعة كما يذكر مفید مبارك عندما احتاجت المجموعة إلى منزل لإخفاء شاحنة لاستخدامها في عملية تفخيخ، وقد ذهب مفید مع الشهيدة وفاء العامر إلى منزل أحمد وخالد وسألا عن أخت الشهيدتين فذكر لهما أحمد أن أخته غير موجودة في البيت. وهنا طلبت إليه وفاء أن يركب معهما بالسيارة للتحدث في أمر مهم وبالفعل صعد معهما الشهيد أحمد وأبلغاه بنيتها تفخيخ شاحنة وأنهما في حاجة شديدة إلى بيت لإخفائهما إلى أن يحين موعد تففيذ العملية، فلم يتردد الشهيد، بل أبدى موافقته على التعاون معهما واستعداده لتوفير منزل في الغد. وبخاصة أنهما لا يحتاجان إلى المنزل الآن، بل عندما يتم إحضار الشاحنة. وكانت تلك الانطلاقة الأولى لتعاون الشهيد أحمد مع مجموعة ٢٥ فبراير خلية وفاء<sup>(٣)</sup>.

وتذكر أخت الشهيدتين أحمد وخالد أن معرفتها بالشهيدة وفاء قديمة. وكانت هناك زيارات متباينة بينهما حتى أن أهلها تعرفوا عليها. وتوطدت العلاقة بينهما أكثر بعد الاحتلال، ولفت انتباه الأخوات التي ألحت على زوج أختها الشهيد عبد الرحمن لكي يوضح أهداف العلاقة المتينة التي تربطهم بالشهيدة. وأمام إصرارها وإلحاحها أبلغها الشهيد عبد الرحمن كاظم في شهر ديسمبر ١٩٩٠ م بأنهم - أي هو وأحمد وخالد - يعملون في المقاومة الكويتية، وطلب إليها أن تكتم السر، وبالفعل كتمت السر، ولم تبح به لأحد<sup>(٤)</sup>.

عمل الشهيد بهمة ونشاط في مقاومة الاحتلال، واشترك في العمليات المسلحة للمجموعة، والتي ترکزت على إحداث التفجيرات في موقع وتجمعات العدو. ومن أشهر العمليات التي نفذها الشهيد عملية الحساوي، التي شارك في تنفيذها الشهيد مساعد والشهيد شاكر وقد خططت خلية وفاء لهذه العملية وتم تنفيذها بمساعدة مجموعة ٢٥ فبراير، وتتلخص وقائع تلك العملية بتذكر الشهيد أحمد مساعد بملابس سودانية ودخولهما وسط الزحام ووضعهما لالمتفجرات ثم انسحبوا بسلام. وقد نتج عن هذه العملية سقوط أعداد كبيرة من قوات العدو العراقي بين قتيل وجريح<sup>(٥)</sup>.

#### اعتقال الشهيد :

لاشك في أن سقوط الشهيدة سعاد الحسن بأيدي جنود الاحتلال كانت بداية لسقوط بقية أفراد المجموعة. فقد كان الشهيدان أحمد وخالد وفي حدود الساعة الثانية عشرة ليلة يوم ١٤/١/١٩٩١ في حديقة منزلهما بعد أن قاما بتنظيف الشارع أما نسيبهما الشهيد عبد الرحمن فقد كان يرمي القمامات من أمام المنزل.

وما هي إلا لحظات حتى فاجأهم جنود الاحتلال العراقي حيث قاموا بتطويق المنزل ثم قاموا بمداهمة المنزل واحتجاز الشهداء. وكان عدد جنود الاحتلال من استخبارات وحرس جمهوري ما بين خمسين إلى ستين شخصاً مدرجين بالأسلحة ولم يراعوا حرمة المنزل، وتروي أخت الشهيدين حادثة الاعتقال بقولها : في أثناء تناول العشاء قال الشهيد عبد الرحمن لأحمد وخالد : كلا فربما غداً لنأكلا مثل هذا الأكل<sup>(٦)</sup>. انساحت الأخت من العشاء وذهبت إلى غرفتها وأخذت تبكي وهي منقبضة القلب وبينما هي في غرفتها فوجئت بجندي عراقي دون استئذان أو مراعاة لحرمة المسكن وتلاه آخر ثم ثالث. وما أن خرجت من غرفتها إلا والمنزل مكتظ بضباط وجنود الاحتلال العراقي، وشاهدت والدها يتوجه مع جنود العدوان لغرف الشهداء، حيث اتجهوا بسرعة إلى غرفة الشهيد أحمد وقلبوها رأساً على عقب، وكانوا يدققون الأوراق لمعرفة إن كانت منشورات سرية أو غيرها. ووجدوا هويات وهمية وجهاز لاسلكي متعمطاً وبعض الأشرطة أما غرفة الشهيد خالد فلم يجدوا فيها شيئاً وقد أعمى الله أعينهم عن رؤية جهاز لاسلكي في الديوانية مخبأ تحت المكتبة<sup>(٧)</sup>.

وبعد انتهاء جنود الاحتلال من عملية التفتيش سألوا عن الشهداء أحمد وخالد وعبد الرحمن بهدف التمويه، ولما قال لهم والد ووالدة الشهيدين أحمد وخالد بأنهما

معتقلان لديهم ادعوا بأنهم لم يعتقلوهما وأصرت والدة الشهيدتين على أنهاهما في قبضة جنود الاحتلال، وأنها ترغب مشاهدتهما وتوديعهم. كما طلبت أخت الشهيدتين من الضابط العراقي أن يدعهما يسلمون عليهم قائلة له : دعونا نراهما ونسلم عليهما لأننا نعلم بأنكم لن ترجعوهما . فقال الضابط وما أدركك أنهم لن يرجعوا . فقالت له إن الأغلبية راحوا وما رجعوا<sup>(٨)</sup> . سمح الضابط وبعد إلحاح ورجاء من والدة ووالد الشهيدتين برؤيتهما لمدة خمس دقائق وأنزلتهم من السيارة العسكرية العراقية. وقام أهل الشهداء باحتضانهم وتوديعهم وكأنهما يدركون مصيرهم المحتوم. وتذكر أختهما بأن أعصاب كل من عبد الرحمن وخالد كانت هادئة. بينما كانت أعصاب أحمد متوتة. وبينما كانت تسلم عليه دفعها الجندي العراقي فصرخ الشهيد أحمد في وجه الجندي بـألا يدفع أخته، أما الشهيد عبد الرحمن فتعلقت به ابنته دلال وهي تصرخ أبي .. أبي وأخذ يحتضنها ويقول لها يبه ما فيه شيء ... ورغم علمهم جميعاً أنها لحظات الوداع، وفراق الأهل، ولكن لا بدّ من رباطة الجأش والصبر.

غادر جنود الاحتلال منزل الشهداء. بعد أن وضعوا كل شهيد في سيارة، وانطلقوا بعد أن استولوا على سيارة أخت الشهيدتين. وكان يوجد في السيارة صندوق جهاز تحكم لتفجير الألغام لأن الشهداء كانوا يستعملون السيارة. ولم تكن هذه الأخت تعلم بذلك أو حتى بانتسابهم للمقاومة. وقد أعمى الله أعين جنود الاحتلال عن رؤية الجهاز، وتم كشف الجهاز من قبل الأهل بعد أن عادت السيارة للأخت<sup>(٩)</sup>. اتجه زبانية النظام العراقي بالشهداء الثلاثة إلى مخفر الرميثنية ثم السالمية، ونقلوا بعدها لقصر نايف، ثم لسجن الأحداث ومنعت عنهم الزيارة.

وتذكر أخت الشهيدتين أنهم في البداية كان الأهل يعتقدون أن أحداً بلغ عنهم على أساس أنهم عسكريون، ولكن اتضح لهم فيما بعد أن سبب الاعتقال يعود لنشاطهم في المقاومة الوطنية. كما علموا أن أحد أفراد المجموعة من المعتقلين وبسبب الضغط والتعذيب بلغ عنهم ولكنهم لا يعرفون من هو هذا الشخص<sup>(١٠)</sup>.

تعرض الشهداء أحمد وخالد وعبد الرحمن في المعتقل لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي. وتفيد أخت الشهيدتين أن المعلومات الوحيدة التي كانت تصلهم عنهم كانت من خلال المعتقلين الذين يطلق سراحهم، وكان الشهداء يرسلون رسائل معهم لطمأنة الأهل، وفي محاولة لابتزاز ذويهم فقد كانوا يتلقون اتصالات من زبانية النظام العراقي مدعين أن خالداً وأحمد وعبد الرحمن في حاجة إلى ملابس ونقود وبطانيات، وعندما

يذهب الأهل للزيارة لا يسمح لهم برؤيتهم. ويقوم جنود الطاغية بشتمهم وإهانتهم، وسلب النقود والملابس والمواد الغذائية التي أحضرواها معهم. بل إنهم يستهزئون بالأهل عندما يحضرون أكياس الأرز والسكر للشهداء. التي كان الجنود يطلبونها منهم بحجة أنها للشهداء ولكن الواقع غير ذلك<sup>(١١)</sup>.

### إعدام الشهداء :

عاش الأهل بقلق بالغ حتى يوم ٢/٥ وفي حدود الساعة الثامنة صباحاً طرقت جارتهم باب منزلهم وأخبرتهم بأنه يوجد أمام باب منزلهم قتلى، فخرجت الوالدة وما أن رأت البطانيات حتى عرفت أنها ولداتها. وأخذت الوالدة تصرخ أولادي ذبحوهم ثم قامت بسك الماء على وجوبهم والدعاء لهم وتتشهد عليهم بعد أن أزالت الرباط الذي فوق عيونهم. وفرز كل من في المنزل على صراحتها<sup>(١٢)</sup>.

أما والد الشهيدين فقد قال الحمد لله حيث تجمدت الدموع في عينيه مما اضطره بعد ذلك إلى إجراء عملية لعينيه ، وقد تسلح بالإيمان وأيقن أنهما شهيدان في الجنة إن شاء الله وأنهما أحياء عند ربهم يرزقون ”. أما عمّة الشهيدين فقد أفزعها منظر الشهداء على الأرض ودماؤهم الزكية تسيل<sup>(١٣)</sup>. وكانت جثثهما مشوهة من بشاعة التعذيب الذي تعرضوا له قبل استشهادهما.

أما نسيبهم الشهيد عبد الرحمن فقد عذب بواسطة الكهرباء، كما استخدموه في تعذيبه آلة الثقب الكهربائية الدبرl وكانت منطقة الصدر والكتفين للشهيد عبد الرحمن مثقوبة بتلك الآلة الكهربائية وعليها آثار حروق، كما أصيب بطلقتين إحداهما في الرأس والأخرى في الرقبة<sup>(١٤)</sup>.

ولم يكتف جنود الاحتلال بقتل الشهداء وإنما منعوا أهله من نقل جثثهم لإدخالها في المنزل تاركين الشهداء في الشارع، وفي الرابعة عصراً سمح للأهل بنقل جثث أبنائهم إلى مستشفى مبارك وفي اليوم التالي ٦/٢/١٩٩١ م دفن الشهداء الثلاثة في قبر واحد بمقدمة الرقة<sup>(١٥)</sup>.

رحم الله الشهداء رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) أحمد عبدالله الفولاذ، المقابلة السابقة.
- (٢) فاطمة الأحمد، ١٩٩٣/١٨، م، سلوى الشيباني.
- (٣) والدة الشهيدتين أحمد وخالد الأحمد، ١٩٩٣/١/١٨، م، سلوى الشيباني.
- (٤) مفید مبارک، ٢٧/٣/١٩٩٤، م، د. بنیان تركی.
- (٥) عتاب الأحمد، ١٩٩٣/١٠/٢٧، م، المقابلة السابقة.
- (٦) مفید مبارک، المقابلة السابقة.
- (٧) عتاب الأحمد، الم مقابلة السابقة.
- (٨) المصدر السابق.
- (٩) المصدر السابق.
- (١٠) المصدر السابق.
- (١١) المصدر السابق.
- (١٢) المصدر السابق، والدة الشهيدتين أحمد وخالد الأحمد، المقابلة السابقة.
- (١٣) والدة الشهيدتين، المقابلة السابقة.
- (١٤) عواطف الحساوي، ١٩٩٣/١١٩، م، سلوى الشيباني وأحمد الشداد.
- (١٥) والدة الشهيدتين، مصدر سبق ذكره، انظر أيضًا : عواطف الحساوي، مصدر سبق ذكره.

## الشهيد / عبد الرحمن كاظم جاسم علي

دور الشهيد أثناء الاحتلال العراقي للكويت :

كان الشهيد موجوداً في الكويت، ومع أنه ينتمي إلى جنسية المحتل، إلا أن ولاءه كان للوطن الذي ولد على أرضه، وقد أثبت طيب معدنه الأصيل بانخراطه في صفوف المقاومة الكويتية. وبدأ في العمل متطلعاً في مخبز الرميثنية، وشارك في توزيع المواد الغذائية على الأهالي وفي تنظيف الشوارع<sup>(١)</sup>. وذات يوم قال الشهيد لزوجته أريد أن أصارحك بعزمي على الانضمام لصفوف المقاومة الكويتية لأنني عسكري، ولدي الخبرة وأود أن أؤوي الأرض التي ولدت على ترابها حقها<sup>(٢)</sup>. وبالفعل انضم الشهيد عبد الرحمن وصهراه أحمد وخالد الأحمد إلى مجموعة ٢٥ فبراير. ويدرك إبراهيم دشتي أن الشهيد عبد الرحمن قد انضم إلى مجموعة ٢٥ فبراير عن طريق الشهيدة وفاء العامر التي ذكرت أنها تضمن الشهيد عبد الرحمن على مسؤوليتها الخاصة<sup>(٣)</sup>.

وذكر مفید مبارك أحد عناصر مجموعة ٢٥ فبراير، أن الشهيد عبد الرحمن لم يشترك في أية عملية من العمليات المسلحة التي قاموا بها، ولكنه كان على استعداد لعمل أي شيء يطلب منه، وقد وفر مؤناً للمجموعة كالبنزين الضروري لعملية التفخيخ. فقد كانت العملية الواحدة تحتاج ١٠٠ لتر بنزين. كما وفر الشهيد مساكن لإيواء أفراد المجموعة<sup>(٤)</sup>.

### اعتقال الشهيد :

اعتقل الشهيد مع صهريه أحمد وخالد في منزلهما كما أسلفنا في حدود الساعة الثانية عشرة ليلة يوم ١٤/١/١٩٩٠م. ويدرك والده أنه بعد التحرير التقى شخصاً ذكر له أن الشهيد كان يؤمنهم في الصلاة مع إخوانه المعتقلين. وكان يصوم كل يوم اثنين وخميس. كما كان الشهيد خير معين لزملائه في السجن يواسיהם ويحثهم على الصبر ويوئلهم بفرح الله القريب. وقد تعرض في المعتقل إلى صنوف شتى من التعذيب الجسدي والنفسي فمن الضرب المبرح والتعليق والصعق بالكهرباء إلى استخدام آلة الثقب الدريـل<sup>(٥)</sup>. ولا يستبعد أن يكون انتقاماً الشهيد للجنسية العراقية قد زاد من حنق المحتلين حيث لم يخطر ببالهم أن عراقياً سيقف مع إخوانه الكويتيين لقتال المحتلين.

## إعدام الشهيد :

أعدم الشهيد عبد الرحمن مع صهريه الشهيدتين أحمد وخالد يوم ٥/٢/١٩٩١م، وألقى جثمانه أمام منزل الشهيدتين، وقد تعرض جسده للتعذيب بالكهرباء ومصاب بطلق ناري في الرأس والرقبة<sup>(٦)</sup>.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) زوجة الشهيد
- (٢) المصدر السابق
- (٣) إفادة ابراهيم دشتى
- (٤) إفادة مفید مبارک
- (٥) إفادة والد الشهيد كاظم جاسم علي
- (٦) المصدر السابق

## الشهيد / طارق بدر ناصر عبد الله بورسلي

الشهيد طارق بورسلي أحد شباب هذا الوطن، ممن لبوا النداء، وقدموا أرواحهم الزاكية فداء لتراب الوطن، وشهيدنا من مواليد ٢٠/١٠/١٩٧١م، التحق بالكلية العسكرية. ويذكر فيصل القحطان أنه عندما قررت والدة الشهيد الخروج من الكويت وجمعت أغراضها استعداداً للمغادرة رفض الشهيد بشدة الخروج معهم قائلاً: «كيفكم تبون تطلعون أنا تره بقعد» ولهذا أرجعت والدة الشهيد وإخوانه وأخته أغراضهم ومكثوا في منزلهم.

كما يذكر القحطان أن الشهيد ساعد في طباعة بيانات، وكذلك في تزوير دفاتر سيارات، وكان أغلب «هذه الدفاتر تروح حق المقاومة بعضها للسيارات المسروقة للتفحيخ، أو العمليات أو حق ناس عسكريين أو غيرهم»<sup>(١)</sup>.

كما يذكر محمد الحربي أن الشهيد ومنذ بداية الغزو سارع للعمل في الجمعية، كما عمل في المخبز، وكذلك كان الشهيد يقوم بأعمال الحراسة ليلاً ويتناوب مع أبناء الفريج هذه المهمة، كما يذكر محمد الحربي أنه قام بتصوير الجميع أثناء قيامهم برصف شوارع المنطقة نتيجة لما أصابها من دمار بسبب آليات العدو العراقي. والشهيد طارق شارك في التدريب على السلاح الذي يستخدمه عبد العزيز الفزيع إضافة إلى آخرين.

كما وأشار محمد الحربي إلى مشاركة الشهيد مع المجاهدين الخليجيين الأفغان الذين دخلوا الكويت أثناء الاحتلال وذلك لمعرفتهم الشديدة وخبرتهم الكبيرة في استعمال الأسلحة الروسية الصنع<sup>(٢)</sup>. وإن كان من المرجح أن أكثر من خالطهم هو الشهيد عبد الحميد الفزيع، كما أجمعت الروايات. أما فاضل غلوم فيذكر أنه شارك في التدريب على السلاح، وأن الشهيد استضاف أحد الضباط في منزله، وقد تعاون في توزيع السلاح الموجود في مخفر العديلية في بداية أيام الاحتلال على أهالي المنطقة والأصحاب، وقد حفظ بعضاً منه في منزل الشهيد طارق كما ذكر: «كانت طباعة المنشورات في منزل طارق بورسلي .. (٣) وناصر وطلال وأنخذها ونوزعها»<sup>(٤)</sup>.

اعتقال الشهداء :

لا يعرف على وجه الدقة الأسباب الحقة التي ساقت العراقيين إلى الكشف عن مجموعة الشهداء، ومن الاحتمالات ما ذكره فيصل القحطان: «من أن الشهيد عبد الحميد الفزيع

وشقيقه ناصر، والشهيد طارق بورسلي وشخص بحريني (من المجاهدين العرب الذين شاركوا في أفغانستان) ومحمد الحربي، وصلتهم معلومة تفيد اجتماع عدد من القيادات العسكرية العراقية في مركز الدوريات السابق في السرة يوم الثلاثاء، ولهذا تم الإعداد لاقتحام المركز. وكان الشخص البحريني من المتدربين على الأسلحة الشرقية حسب خبرته، وكان من المفروض أن يستخدم G.R.B في الهجوم على المركز ولكنه أخطأ الهدف، ما أدى إلى الكشف عن موقعهم، وصار إطلاق نار بين الجانبين. وعلى أثر ذلك قام العراقيون بالبحث عنهم واعتقالهم».

ويشير القبطان: أن العراقيين جاءوا بمعلومات دقيقة عن الفريج قائلاً: «اقتحموا الفريج» واعتقلوهم وسألوا وبين الملائم طلال قال «أنا ناصر بورسلي وبين أخوك وكان قاعد معاهم محمد الحربي وأخذوا كل الشباب . فقالوا : منو إنت .. قال: محمد الحربي .. قالوا:نبي محمد بورسلي»<sup>(٥)</sup>.

ويذكر ناصر بوهادي : «حتى بيت الحمد خذوهم تنقية مثل أنت تعال لأن احنا كنا وايد محمد الحربي هدوه، عبدالله الخميس هدوه عمّه بغو يأخذونه لكن هدوه لأنه كبير السن يعني خذوا بالتنقية لأنهم شافوا أجسامهم يحسبونهم مقاومة»<sup>(٦)</sup>.

واحتمالية أن الشهيد «عبدالله الفزيع» أبلغ عن أعماله من الممكن أن تدحضها روايات أخرى وهي أنه اعتقل مع الشهيد «منصور»، ومن المعروف أن شقيق الشهيد «منصور» عسكري كما أن عمّه مقدم ولم يتم اعتقال أي منهم. ومن الاحتمالات المرجحة أن شخصاً أو أشخاصاً قد أبلغوا عن المجموعة وهذا ما تذكره زوجة الشهيد ناصر بقولها : «حسب ما سمعت أن واحد فلسطيني يقعد معهم اللي سمعته هو اللي فتن عليهم»<sup>(٧)</sup>. أما يوسف العواد فيؤكد أن عملية الاعتقال والمداهمة تمت نتيجة لإخبارية قائلاً: «أكيد هو طلال بورسلي اللي عندما اعتقل أعطاهم أسماء مزورة وكان برتبة ملازم أول فقال اسمه فوزي» أو فوزي إبراهيم» فقال العراقي لا اسمك كذا أي «طلال بورسلي» والاسم مستعار فأحس شخصاً أبلغ عنه هذا»<sup>(٨)</sup>.

كما أشير إلى أن أحد أقرباء عبد الحميد ابن أخيه الشهيد عبدالله حامد الفزيع اعتقل في منطقة خيطان تحت الضرب والتهديد وهو (صغير السن) من الممكن أن يكون ذكر معلومات حول أعماله، ولهذا تتبعوا تلك المعلومات وكانت بمثابة الخيط الذي قاد العراقيين للقبض على المجموعة، كما أنه من المرجح أن يكون هناك سبب آخر وراء اعتقال الشهداء وهو ورود معلومات حول نشاط الشهيد عبد الحميد فيما يتعلق بقيامه

## بتجميع الأسلحة.

كما لا يستبعد سبب آخر وهو قيام الشهداء بتحدي العراقيين لأنهم قالوا للعراقيين عندما دخلوا عليهم الديوانية «يله اطلعوا تره الأمريكان يايين .. انتهت الحرب» قد يكون لها تأثير على العراقيين كما أنه من المحتمل أن وجود الديوانية التي أصبحت موئلاً للعديد من الشباب كانت سبباً في القبض على الشهداء. ويدرك حمد المغلوث : « بعدما أقمنا الخيمة كان عدد الشباب الذين يتجمعون لا يقل عن خمسة وعشرين شاباً وقد يكون هذا التجمع الكبير أثار انتباه الاستخبارات العراقية » وبخاصة الشهيد عبد الحميد كان يتحدث دون وجف أو خوف عن نشاطه<sup>(٩)</sup>. وكان يتكلم عن عملية السلاح والتجمع ويدرك حمد المغلوث عن الشهداء في الخيمة بقوله : « أثناء قعدتهم في الخيمة كانوا يتكلمون بصوت عن عملية السلاح وعملية كذا وكذا وقد طلب إليهم أن يخففوا من تواجدهم في الخيمة وكان يحضر شباب من أكثر من فريق وكانت الحركة في ثلاثة بيوت لأن لها أهمية بيت بورسلي لأن بدر وناصر بورسلي كانوا في مكتب وزير الدفاع، وعبد الحميد وحركته، وفيه ناس وايد قرب الفريج ويأتيه شباب من فريج ثانى وإنسان كثير الكلام يتكلم بهذا اللي خلام يركزون على ثلاثة بيوت<sup>(١٠)</sup>.

أما مبارك المبارك فيذكر أن عبد الحميد كان واعظاً في الخيمة، وفي المسجد. فكان دائماً يعطياناً أحاديث فجاءتني جماعة وقالت لي ابعد عن الخيمة... قبل القصف الجوي، ربما تكون مشبوهة، كمسكري فانتقلت إلى قرطبة وقمت أزورهم، ويكمel المبارك إفادته بقوله : أذكر ناس قالوا لهم شيئاً الخيمة هذه لا تخلونها فيه ناس تمر وتتروح وبعدين انتوا تقدعون تتكلمون في أحاديث وناس يمرون ويسمعونكم واللي قال لهم كوضع احتراز ما أنه سامع شيء علشان هذا أنا بعدين ابتعدت عن الخيمة قبل يوم اعتقالهم<sup>(١١)</sup>.

أما فيصل الكندي فيشير إلى الخيمة بقوله : « كنت أجلس معاه (عبد الحميد) قبل الاعتقال بكم يوم عامل في بيتهن مثل الجمعية وشاي وماي وكان أخوه محمود الفزيع يأتيه العراقيون إلى البيت وكان يعطفهم سجاير وبعض الأغراض فعرفوا المكان وفي أحد الأيام في شهر يناير ١٩٩١ هجموا على الفريج وأحاطوه بالكامل»<sup>(١٢)</sup>.

كما يذكر عبد العزيز الفزيع شقيق الشهداء بقوله : « إن الخيمة شدت انتباه العراقيين، الاستخبارات شافت فيه دوس وايد» ويؤكّد عبد العزيز « كانوا يداخرون عليها وكنا نقول دشوا وشوفوا فيها شيء وأشار عبد العزيز إلى أمر آخر وهو خوفه من تسرب المعلومات وبعدين بلغنا ثلاثة أسرروا فهذولي كما وضح عادل بويايس : « أول ليلة كنا نقعدهم

في الخيمة والجنود العراقيون في الشارع الرئيسي وكانوا يتحدثون بقوة لدرجة أنني خفت أقعد معاهم وكان معاناً أطفال وكانوا يتباهون بما يسونه وكل واحد يقول أنا عندي وإشحّه خايفين وإننا إن شاء الله راح نطلع العراقيين»<sup>(١٢)</sup>.

### أحداث الاعتقال :

تذكر زوجة الشهيد ناصر الفزيع في يوم ١٧/١/١٩٩١م اليوم الذي بدأت فيه الضربة الجوية : « دق التليفون الساعة الثالثة فجراً فكلمه عمر العيسى فعلى طول أخذنا أغراضنا ورثنا بيت الدغيشم جيرانه لأن عندهم سرداد» وتكميل زوجة الشهيد بقولها : « كنا عائلتين في السرداد .. واستمر الشهيد مع زوجته في منزل الدغيشم وتوضّح الزوجة بأنها احتاجت أغراضًا لطفلها ولهذا طلبت من الشهيد أن يعودوا إلى منزلهم وبالفعل عادوا يوم الأربعاء»<sup>(١٤)</sup>.

وفي فجر يوم الجمعة ٢٥/١/١٩٩١م تمت مداهمة المنزل. كما يذكر ناصر بوهادي أن عبد العزيز شقيق عبد الحميد وناصر كانوا في منزل الدغيشم وأنهما أي عبد الحميد وناصر سوف ينامان في منزله» قال لهم عبد العزيز : « أبي أنا نام في بيتنا لأنهم شاعرون - سبحان الله - قالوا له لا روح أنت نام في بيت دغيشم واحنا ننام في بيتنا.

ويذكر ناصر بوهادي أنه في الساعات الأولى من صباح يوم الجمعة ٢٥/١/١٩٩١م كان متواجدًا في بيت الحمد مع بدر و كانوا على وشك ذبح خروف : «وإذ بنا نرى سيارات عسكرية عراقية دخلت الفريج فوق البيوت وتحت قاعدين عاد اتجاههم أكثر شيء اللي هو الفزيع والحمد وبورسلي احنا وقفنا معارضين السالفه ويكمي بوهادي إفادته : إنه وبدر وقفوا جانبًا ليس بعيدًا عن بيت الدغيشم» حطّونا أنا وبدر واقفين وإلا عقداء واستخبارات واقفين دشوا بيت الفزيع في أيديهم ورقة فيها الأسماء».

ويشير بوهادي إلى أنه أثناء توجههم لبيت الفزيع قام أحد العراقيين بالتأكد من هويتهم أول شيء قالوا شنو أساميكم لو أنا مجاوب يمكن بدر يطلع منها ( بدر بورسلي ) جاوب طالع الورقة عقيد قاعد في سيارة شفروليه يقرأ بدر أحمد جان يقول بدر أحمد رکبوا السيارة أنا ما جريت بس قرأ اسم بدر حطني معاه رکبنا واتجهت المجموعة إلى بيت الفزيع»<sup>(١٥)</sup>.

ويروي عبدالله الأيوبي حادثة الاعتقال بقوله « في الصبح الساعة السادسة صباحاً استيقظت على محاصرة الجيش العراقي الفريج قعدنا نطل من الأبواب والدرايش

فلاحظنا العسكر توزعوا على أبواب البيوت مسلحين ولديهم سيارات مدنية وعسكرية احنا ما عرفنا شنو صار بس قعدنا نلاحظ وكان معانا عبداللطيف العميري وحمد المغلوث ومبارك المبارك ومحمود الفزيع. وفي الوقت هنا بعدما حاصلوا على الفريج دخلوا البيوت من نهاية الفريج وهم راجعين وتوقعنا راح يدشون بيتنا بيتاً بس ما ندرى لماذا لم يكملوا يمكن السيارات ما كانت تسع وبدوا من بيت الحمد إلى بيت بورسلي إلى بيت الفزيع أخذوهم بالسلسل بيت الحمد أخذوا أربعة وبيت بورسلي أخذوا ثلاثة وبيت الفزيع أخذوا ثلاثة<sup>(١٦)</sup>). ويدرك عبداللطيف العميري : «شفناهم يتراكمون رايحين بيت الفزيع شوي اطلعوا امسكوا ولد أخت عيالي الفزيع وقالوا وبين خوالك ؟ وراحوا بيت الحمد وبعدها دشوا بيت عبدالحميد وطلعوا عبدالحميد»<sup>(١٧)</sup>.

ويروي يوسف العواد قائلاً : «إنه نام بعد صلاة الفجر إلا أنه استيقظ بعد برهة» صحيت والغرفة متروسة من العراقيين يحسبونني أبوهم قالوا لي : وبين ابنك عبدالعزيز قلت موجود في البيت قالوا من عندك إهنيه قلت عيالي عبدالحميد وناصر المهم طلعت ولقيت ولدي طارق طافقينه نزل عبدالحميد الله يرحمه من فوق نزل اللي أذكره آخر ثلاث كلمات قالهم حق زوجتي ترى أدوية أمي مال الضغط في الكنكية وأدوية السكري في البالوعة اللي وره يقصد طبعاً أسلحة<sup>(١٨)</sup>. وتذكر زوجته تلك المشاهد المرعبة بقولها : «في فجر الجمعة ٢٥/١٩٩١ أنا وحماتي وزوجها يوسف العواد احنا في البيت لغاية السادسة والنصف ناصر صلى وقرأ القرآن ونام، وصليت أنا وحماتي وفي السابعة والنصف العراقيون دخلوا الفريج واحتاجنونا داخل وكان الطرق قوي على الباب وكنا خائفين ناصر أول ما قام لبس الدشداشة وعلى طول أخذ المسدس وقطه وراء الكبت من فوق، لبست حجابي قالوا افتحوا الباب قالوا منوا معان؟ قال ناصر أنا وزوجتي وعيالي. قالوا : امش معانا نظري كان على ناصر من أول ما سمعت الطرق. وتوضح الزوجة أن جند الاحتلال كانوا يصرخون على الشهيد وكانت تعابير وجهه تدل على «الخوف والفزع والصدمة» وكان ساكت لأنه كان خايف على وعلي عياله، عبدالحميد أهله كانوا بره الكويت أما ناصر ما كان يحاول يثيرهم لأنه خايف على وعلي عياله، وتؤكد زوجة الشهيد ناصر «أنه راح دقائق وبعددين رجع يأخذ هوبيه وتعتقد زوجة الشهيد ناصر أنها هوية البترول، ومن نظرة الشهيد تجاهها أدركت أنه يبلغها رسالة لا تعرف فحوها وهي في هذا الصدد تشير : «فيه شغله من نظرة ناصر يعني ديри بالك أكواشي لأنه بعينه في شغله على التليفزيون فيه رصاص وأنا بس شفت النظرة هذه قاعد

يقول لي كل شيء ديري بالك على نفسك وعلى العيال وفيه رصاص في التليفزيون وراح وبعدين شفت الرصاص» وقد قامت زوجة الشهيد بسرعة عندما شاهدت الرصاص بمحاولة إخفائه وبالفعل تخلصت منه بإلقائه في المنهول».

وتذكر زوجة الشهيد تلك اللحظات المرعبة بقولها: «قلت حق حماتي الرصاص وبين أوديه ما أعرف، وكانت في الغرفة سلة الهدوم فحطيت الرصاص فيها وإلا بدخلة العراقي على في الغرفة، وأحمد الله وأشكره أنه ما كان في إيدي شيء لأن هذا خطر على زوجي قبل ما يكون خطر علىّ، وبعدين طلع لما شافني شالية ولدي، وأشارت زوجة الشهيد إلى أنه بعد تلك اللحظات الرهيبة: «صعدت فوق مع حماتي شفت أخوهم عبد العزيز حاولت أشوف ناصر وعبد الحميد بس المظلة إمسكره على الجيب اللي كانوا جايين فيه وكان شكلهم في البيت» بيت الدغيشم». وتكمel الزوجة إفادتها بقولها: «على حسب ما سمعت كان عبد الحميد يقول ديروا بالكم على دوه (دواء) أمي فوق يقصد السلاح لأن السلاح كان في البيت وشفت عبد الحميد حاط إيديه على السيارة في الحوش يعني جنه ما قدرin يسوانون شيء لأن غصب عنهم» أما عن الشهداء الآخرين فتذكر زوجة الشهيد قائلة: «طلعوا ومازالوا في الفريج مرروا بيت الحمد وبورسلي»<sup>(١٨)</sup>.

ويروي عبدالله الأيوبي قائلاً: إنهم كانوا يشاهدون عملية الاعتقال: «إحنا لما طلينا عرفنا الأشخاص الذين خذوهم محمود الفزيع قال هذا أخي .. أخي عبد الحميد خذوه مع الجماعة خذوهم أول منعنه أن لا يطلع وقلنا له إذا طلعت يأخذونك، وبعدين لاحظنا أن الذين أخذوهم تسعه وسيارتهم ما تكفي ولا يمكن يركبونهم بسيارات المدنية المسروقة فدخلوا بيت بورسلي، وطلعوا سيارتهم الفان وركبواهم كلهم بالفان مكتوفي الأيدي وأشروا حق ربعمهم» ويكمel الأيوبي في وصف تلك اللحظات الحزينة بقوله: «إحنا ارتاحنا لأنهم فتشوا اللي إحنا فيه جان خذوا كل الشباب الله أعلمهم وبعدين طلعنوا وله صرخ الحرير يصرخون هذوا عيالنا»<sup>(١٩)</sup>.

أما عبد اللطيف العميري فيؤكد: «عرفنا من عم الحمد وأبوهم أن عبد الحميد موه عليهم (على العراقيين) وقال بيت الهندي ما قال بيت الدغيشم كان راحت كل المجموعة التي هناك وفتشوا في بيت الهندي ما لقوا شيء ومشوا» وفي اليوم التالي عندما تم تفتيش بيت الدغيشم كانت الأسلحة قد أخفيت وفرّ الشباب إلى أماكن مختلفة كما أن الشهيد عبد الحميد دفن الأسلحة في ثانوية البنات قبل اعتقاله»<sup>(٢٠)</sup>.

أما محمد الحربي فيذكر أنه في حدود الساعة السادسة والنصف كان الشهيد طارق

يعاني من الحساسية والتهاب اللوزتين وكان يتحدث معه وإذا به يسمع أصواتاً خارج المنزل حيث كانوا يسكنون في منزل عبد الله الحمد كانوا تقريباً عشرة شباب حيث فوجئوا باقتحام العراقيين المنزل وأذلهم عددهم وكان لدى العراقيين القوة الكاملة التي يعجز أي شخص عن الوقوف أمامها، أو أي مجموعة عن مقاومتها أو التفكير في الاعتراض وبدأ الضابط في قراءة الأسماء المراد اعتقالها من ورقة كانت في يده، وكان من بينهم الشهيد طارق وأخوته ناصر وطلال وأسماء .. عبد الحميد وناصر الفزيع، وبدر وأحمد الحمد وأكد الحربي أنه لم يعتقل لعدم ورود اسمه ضمن القائمة<sup>(٢١)</sup>.

ونعود لزوجة الشهيد ناصر الفزيع لتكميل حديثها بعد اعتقال الشهداء : « بعدين رحنا بيت دغشيم وحاولنا أن تكون طبيعيين علشان خالي ماتدربي، وكل ما تسأل تتقول عبد الحميد وناصر راحوا من بيت إلى بيت » وأوضحت زوجة الشهيد ناصر الفزيع أنه بعد ذلك خرجت واستقرت في منزل أقرباء لها في منطقة السرة وتشير حسب أول شيء ودوهم في مخفر العدالية وبعدين قصر نايف ». <sup>(٢٢)</sup>

### الشهداء في الاعتقال :

أما يوسف العواد فيذكر أنه بعد أن أخذوا الشهيدين ناصر وعبد الحميد لحقهم وقال لهم : « وين أمودين عيالي ! قالوا : إحنا رايحين نادي كاظمة هسه ربع ساعة ونرجعهم لك » وقد اتجه العواد إلى منزل الحمد « فعرف أنهم أخذوا عيالهم وعيال بورسلي » ويكمل العواد بقوله : « سأنا ونويت أروح - الله يذكره بالخير أبو بدر قال شتروح أهم حالياً في نادي كاظمة أنسشك لا تروح أنت عسكري. الله وياهم سبحانه وتعالى واحتمال يردون بعد والشباب ما عليهم ». <sup>(٢٣)</sup>

أما عبد الله الأيوبي فيشير : « بعض الجماعة اللي عندنا لحقوهم إلى المخفر في العدالية قالوا راح نهدهم، واستمروا يروحون لهم، ثم طردوهم وقالوا لا ترجعون خلاص ». <sup>(٢٤)</sup>

أما ناصر بوهادي فيذكر : « هدونا ونزلوا رؤوسنا في الأرض وودونا المخفر في العدالية .. وكانوا يأخذون واحد واحد ويسألونه شنو اسمك ». <sup>(٢٥)</sup>

تهديد أول يوم في العدالية بعدين شالونا غمضوا عيوناً ويسترك بوهادي » يوم إحنا في العدالية أفتكر كان عبد الله الفزيع مع رفيقه (منصور الإبراهيم) كانوا موجودين في السجن اللي يمنه يوم سمع صوت عبد الحميد الفزيع جان ينادي عمي - عمي - التقى عبد الحميد طل من السجن وإلا يشوف عبد الله حامد الفزيع يسولف معاه ويكلمه

من الكلام اللي قاعد يقوله والشغلال هذى .. حاجاته إنه بلغ عن عمه عبدالعزيز والمجموعة، عبدالحميد قال اسحموا لي قلنا عسى ماشر شنو اللي صار قال البلاغ به من عبدالله وموكان بمقدوره لأن عبدالله صغير عمره ١٣ أو ١٤ سنة وال العراقيين قالوا له طلع لنا لا تخاف بس نبي نسأله حتى معدينه تعذيب خفيف ..“ ويكمel بوهادى أن عبدالله أبلغهم عن أعمامه والمكان الذي يجلسون فيه» عشان جديه طلعني لأن اسمي مومعاهم إحنا أخذونا بسببه .. عبد العزيز الفزيع لأنه عسكري خذونا مع بعض وودونا العاصمة». ويؤكد بوهادى أنه عرف أنهم في قصر نايف ولكن لا يعرف على وجه الدقة إذا كان عبدالله الفزيع وصديقه معهم في القصر أم لا“ . والله موماخذنيهم معانا ولكن خذيت خبر إن أهُم موجودين معانا أنا يوم طلعننا أنا والمرجان وخليفة المذكور يابُونا مربطين ودونا غرفة قاعدين يتحققون معانا وقاعدين يسألون واحد صغير حتى قاعد اسمه هذا معاكم قال هذا مومعانا قال براءة حتى العقيد قال براءة من يومه طلعونا .. لكن ما أدرى أهو عبدالله الفزيع أو مو أهو عاد حسيت اكوا إلا أهوه اللي يعرفنا من جديه قال أنا ما أعرفه وأنا ما شفته عرفت في الغزو يمكن شفته في النظاره مرة لا أكثر ما يعرفي“<sup>(٢٥)</sup>.

أما خليفة المذكور فيشير :“ لما كنا في مخفر العدائية لاحظت شيء مهم خلال التحقيق مع عبدالحميد وناصر الله يرحمهم كان يأخذونهم ويطلعونهم من مكان ثانٍ . غرفة ثانية بعض الأطفال اثنين أنا كنت ما أعرفهم شخصياً وكانوا يأخذونهم عقب تحقيقهم وبعد حين اكتشفت أن هذولي واحد فيهم كان عبدالله الفزيع يصيرون أخوهما والثاني ما عرفته .. والله كان الحجم ونفس الكبر تقريراً تتراوح أعمارهم بين أربع عشرة سنة تقريباً . واستدرك المذكور بقوله : إنه لم يشاهد عبدالله بعينه وإنما واحد من عيال الحمد أعتقد أنه قال هذا عبدالله الفزيع ولد أخوهما في غرفة ثانية حوالينا“<sup>(٢٦)</sup>. ويعتقد أن نفس الحدث حصل في قصر نايف» كانوا من يطلعونهم كانوا أعتقد أنهم موجودون معاهم في نفس المعتقل وأعتقد أنه يبونه معاهم خلال التحقيق“<sup>(٢٧)</sup>.

أما عن تعذيب الشهداء في قصر نايف فيذكر بوهادى :“ أنهم ما إن دخلو قصر نايف حتى تعرضوا لشتى صنوف التعذيب ، وكانت عيونهم موصولة ، يساقون في طابور خلف بعضهم البعض لا يرون من خاللها شيء وكانوا كثيراً ما يصطدمون بالسالم ، أو بالآلات حادة ، أو بالجدران بينما كان جنود الاحتلال يتضاحكون على منظر هؤلاء الشباب الذين لا حول لهم ولا قوة ناهيك عن ضربهم وإهانتهم ، وهم لا يعرفون ما الذي سوف

يحدث لهم ؟ وما مصيرهم ؟ بقى الشباب في قصرنايف بين ضرب وتحقيق» آخر شيء قالوا ذروهم النظارة حطونا في مهجع من المهاجع اللي عندهم، بطلوا إعيونا»<sup>(٢٨)</sup>. ويشير بوهادى أن الاختلاط مع المجموعة ممنوع في سرية لأن ما بيون يسمعون صوت يمكن انسولف ولكن ما نخالط أي واحد حتى لو يتعدب لأن اسلوبهم بيون يأخذون أي كلمة من أي واحد .. أثناء الغزو حتى رفيحك اتخاف منه خوفونا من بعضنا ما تحب تقول كلمة».

ويشير بوهادى إلى أنه منذ اللحظة التي وصلوا فيها قصر نايف بدأ التعذيب الفعلى ويشير إلى تعذيب الفزيع بقوله : « عبدالحميد الفزيع يأخذونه ويردونه لنا متور يأخذونه الصبح يقعد له ساعة ونصف أو ساعتين نسمع صراخ » ويؤكد بوهادى أن الشهيد عبدالحميد قد كسرت يداه من شدة التعذيب» حتى أنا وناصر أوه نؤكله ما يقدر يحركهم ولاهم مودينه الطبيب قاعدين نؤكله ومره من المرات أخذوا طلال بورسلي (لزال مفقودا) رابطينه وقال الحمد لله اللي ما أعدموني كان بيكي يتالم إحنا نسمع صوته يصراخ قلنا عسى ما شر قال قاعدين يناجروني صارت عليهم وقامت أسبهم وأنا سويت جديه وأنا سويت جديه .. اعدموني .. فكوني فقد أعصابه وهو يفقد أعصابه بسرعة وقال الحمد لله على كل حال»<sup>(٢٩)</sup>.

أما ناصر الفزيع فيشير بوهادى أن ظهره» مزلق» مادري شنو يطقونه هو وأحمد الحمد وبدر الحمد (يجب الانتباه إلى أن بعض الأسماء ما زالت مفقودة ) هذوله يأخذونهم يطقونهم بدر الحمد يقولون له إنت رحت المقاومة».

أما طارق بورسلي فيذكر بوهادى قائلاً : « طارق بورسلي هادي حبيب إنت إذا شفته يرتاح قلبك من النوع تقدره تشووفه مبتسم للحياة والله عذبوه ماكو واحد ما عذبوه يمكن أنا الوحيد ما عذبني وخليفة المذكور».

ويوضح بوهادى أنه بقي في المعتقل عشرة أيام كان المعتقلون والشهداء يتعرضون فيها لشئىء صنوف التعذيب» وطوال الأيام على هذه الحال تعذيب بالنهار والليل عبدالحميد كسروا إيهه ومسلمين أمرهم حق الله، والله مقدر هذا الشيء وكاتبه، حتى النومه ثقيله على عبدالحميد من التعذيب»<sup>(٣٠)</sup>.

أما خليفة المذكور فيشير إلى التعذيب الشديد الذي تعرض له الشهيد عبدالحميد والذي كان يستمر من الصباح حتى المساء يقول خليفة المذكور : « .. عبدالحميد أكثر واحد. هذا أكثر واحد يسحبونه ويردونه مغمي عليه. والتعذيب على نفس المكان على

ظهره لا يأكل ولا يشرب ولا شيء حتى لا يقدر ينقلب على ظهره من كثرة التعذيب». ويؤكد خليفة المذكور أن : « طارق بورسلي وعبدالحميد الفزيع اشتد عليهم التعذيب». والشهيد عبدالحميد أكثر واحد معذب»<sup>(٢١)</sup>.

كما يذكر عادل بويابس أنه قبل إعدام الشهيد عبدالحميد شاهد وهو على سطح منزلهم يسحب من قبل جنود الاحتلال<sup>(٢٢)</sup>. يقول عادل بويابس : « شفت الجنود تجمعوا عند الفرع العصر، طرت على طول، أخذت الكاميرا، ورتبت الشرطة، وكنت خايف .. أهـم انتشروا وسـكروا جميع المـداخل وبـه جـيمـس وـنـزلـوا عـبدـالـحـمـيدـ الـوـجـهـ صـاـيرـ أـسـوـدـ، أـعـرـفـ عـبدـالـحـمـيدـ وـأـعـرـفـ مـشـيـتـهـ لـأـنـهـ صـدـيقـ اللـهـ يـرـحـمـهـ، وـبـعـدـيـنـ، وـرـهـ الـمـحـولـ، إـهـنـيـ أـنـاـ مـاـ أـقـدـرـ أـصـيـدـهـ بـالـكـامـيـراـ وـرـاحـتـ الـقـوـاتـ الـعـرـاقـيـةـ<sup>(٢٣)</sup>. وـمـنـ الـمـحـتمـلـ أـنـ الشـهـيدـ يـكـونـ قـدـ وـضـعـ مـسـدـسـاـ أوـ أـسـلـحةـ قـرـبـ الـمـحـولـ، وـبـسـبـبـ التـعـذـيبـ الـوـحـشـيـ الـذـيـ تـعـرـضـ لـهـ، وـلـإـبـادـ الشـبـهـ عـنـ أـمـاـكـنـ أـخـرىـ مـهـمـةـ، دـلـهـمـ عـلـىـ مـكـانـ لـمـحـولـ حـتـىـ لـاـ يـتـعـرـضـ الـآخـرـونـ لـلـخـطـرـ. وـمـنـ الـمـؤـكـدـ أـنـ الشـهـداءـ نـقـلـواـ مـنـ قـصـرـ نـايـفـ إـلـىـ مـخـفـرـ الرـمـيـثـيـةـ.

ويذكر صلاح السويدان أنه بحكم عمله في مخفر الرميثية تعرف على ضابط عراقي وتمكن عن طريقه من إخراج محمود البلهان من مخفر الرميثية، وقد ذكر البلهان أن أولاد الفزيع والبورسلي موجودون في المعتقل وحثه على العمل على إخراجهم وقد قام السويدان بالفعل بإبلاغ الضابط العراقي عن المعتقلين إلا أن الضابط العراقي أخبره لاحقاً بأنه لن يتمكن من مساعدته يقول السويدان: «الضابط قال لي هذيله عليهم إعدام وما عندهم مكان في قصر نايف فحولوهم للرميθية وبعدين راح يعدموهم»<sup>(٢٤)</sup>. وفي هذه الأثناء حاولت أسرة الفزيع، وأسرة الحمد، وأسرة بورسلي معرفة مصير الشهداء دون فائدة. وتذكر والدة الشهيد طارق بورسلي أنها ذهبت إلى مخفر العديلية وعرفت أنه تم فصل المعتقلين عن بعضهم. فقد اقتادوا ابنها طلال وبدر وأحمد الحمد إلى مخفر الرميθية، واقتادوا ناصر وطارق عبدالحميد وناصر الفزيع إلى قصر نايف<sup>(٢٥)</sup>.

#### إعدام الشهداء :

يدرك سمير عز بوطرحة - أحد المسعفين الذين كانوا يعملون في المستشفى الأميركي - أنه جاءهم بلاغ من المخفر يفيد بأن عسكري عراقي شاهد جثثاً لأشخاص بالقرب من الكراجات في منطقة شرق عند مجمع الأوقاف، وقد توجه مع عدد من المسعفين إلى

المكان ولم يجدوه، ثم بعد ذلك رافقهم الجيب العسكري» ولقيناهم بين الكراجات المهجورة - كراجات بدر الملا، أو الكراجات اللي وراه. لقيناهم هناك كانوا ثلاثة مربطين بالحبال مع بعض، مربطين إيديهم ورجليهم» وقد وصف المسعف حالتهم بقوله : «كانت حالتهم ظاهر عليها التعذيب والإصابات وانتفاخ الوجه واليدين والدم الناشف صار له مدة وشكلهم قاطئنهم قبل فترة. شلناهم .. شكلهم يرثى له وثلاثتهم لا يسبين درنكسوتات» ويوضح المسعف أنه تم نقلهم بالإسعاف إلى المستشفى الأميركي» واستلمهم الشباب المتخصص دكاترة». ويكمel المسعف قائلاً : «الجثث منتفخة وبعد ما صوروهم داخل كان شكلهم مختلف»، ويوضح المسعف بأنه تم الاتصال به من قبل أحد الأطباء الكويتيين وهو الذي طلب إليه نقل الجثث لدفنها. وكان ضمن الموجودين مع الطبيب الكويتي شاب ورجل كبير في السن وأبلغهم المسعف أن سيارة الإسعاف لا يوجد فيها وقود ورد عليه الطبيب قائلاً : على الأقل توصلهم إلى العدильية وسوف يتمكن أهل الشهداء بتوفير الوقود للسيارة، وبالفعل نقلت الجثث إلى منطقة العدильية» وصلنا المستوصف وشفنا شباب هناك وصار التجمع عند المسجد في العدильية مقابل المستوصف»<sup>(٢٦)</sup>.

ويذكر حمد المغلوث : «أن الشهداء طارق بورسلي وعبدالحميد وناصر الفزيع وجدوا مقتولين بجانب مجمع الأوقاف». ولكي نتعرف عليهم هوياتهم ما زالت في مخابئهم لأن محمد يعرفهم كان أو دفنتهم ولا أحد يدرى إلى يومك فالهوبيات موجودة لمن قرؤا الأسماء عرفوا أنهم من منطقة العدильية<sup>(٢٧)</sup>.

أما يوسف بورسلي (عم الشهيد طارق) فيذكر أنه ذهب مع فيصل الكندي إلى المستشفى الأميركي وفهم من الخبر أنه من المرجح أن يكون قد استشهد. ويذكر بورسلي أن أحد العاملين قد خباء في الصيدلية خوفاً عليه حتى لا يتعرض للتحقيق أو الأذى من قبل العراقيين خاصة وأنه عم الشهيد. ويشير يوسف بورسلي إلى أنه شاهد في الثلاجة جثمان الشهيد عبد الحميد الفزيع وجثمان الشهيد ناصر الفزيع والشهيد طارق وقد تعرف عم الشهيد علي جثمان ابن أخيه وأصدقائه عبد الحميد وناصر الفزيع، ويذكر بورسلي أن العاملين في المستشفى كانوا على وشك دفن الشهداء نتيجة لانقطاع الكهرباء، ولكن وصوله أنقذ الموقف<sup>(٢٨)</sup>.

أما فيصل الكندي فيروي أنه علم باستشهاد عبد الحميد وناصر الفزيع وطارق بورسلي، فأسرعت إلى المستشفى الأميركي حيث نقلت الجثث ويقول : «فتحت الثلاجة. شاهدت عبد الحميد الفزيع وناصر الفزيع وطارق بورسلي.

ويشير الكندري إلى أنه أبلغ شقيق الشهداء محمد وعبد العزيز الفزيع بأنهم سوف يأخذون الشهداء إلى مقبرة الرقة - مقبرة الشهداء - وبالفعل نقلوا بسيارة الإسعاف إلى الرقة. ويشير الكندري بقوله : « قمت ووضعت يدي تحت رأس عبد الحميد ، وشفت دم يقطر من رأسه - دم أحمر - أقسم بالله دم أحمر ما رأيت فيه ربيحة ، ففسلت إيدي فقمت بنزع الحذاء إكراماً له ومعه فروة ملطخة بالدماء ما غسلناهم ما كان فيه ماء فوضع أول شيء عبد الحميد وبعدين ناصر وطارق دفناهم مع بعض ومشينا » وقد قام علي الفيلكاوي بتصوير جثمان الشهداء<sup>(٢٩)</sup>.

أما يوسف بورسلي - عم الشهيد طارق - فيذكر أنهم وصلوا المقبرة في حدود الساعة الثانية ظهراً وكان باب المقبرة على وشك أن يغلق. وقد ذكر له الحراس أنه بعد الساعة الواحدة ظهراً لا يدفن أحد وبعد ترجي وافق على مضمض، ويدرك بورسلي أنه وضع شاهداً على قبر كل واحد منهم (ومن المعروف أن الشهداء عبد الحميد وناصر وطارق دفنتوا في قبر جماعي)<sup>(٤٠)</sup>.

ويذكر أحمد العصفور - أحد الذين شاركوا في دفن جثمان الشهداء - قائلاً : كان عبد الحميد ظاهراً عليه التعذيب، وجسمه كله عليه طلقات واضحة وملائت الببجamas .. كانت أجسامهم ملطخة بالدماء لكن أذكر ناصر الفزيع فيه ضربه على رأسه ومتهاهك عظم الرأس كأنها ضربة بحديدة قوية كسرت الرأس وأثناء دفنتهم مازال الدم يقطر منهم - الله يرحمهم<sup>(٤١)</sup>.

ويذكر عبد العزيز الفزيع : « حسب الثابت في شهادة الوفاة كل واحد من ٩ إلى ١٢ طلقة من رأسه إلى أصابع رجله ..»<sup>(٤٢)</sup>.

رحم الله الشهداء رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) فيصل القطان، شريط رقم ١٥/١٤٩ أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ١٩٩٧/٦/١٤.
- (٢) محمد الحربي، شريط رقم ١٤٩ / ، أجرى مقابلة الباحثة هنادي الشريدة، بدون تاريخ.
- (٣) ما زال ناصر وطلال معتقلين لدى القوات العراقية.
- (٤) إفادة فاضل غلوم، .
- (٥) فيصل القطان، مصدر سابق.
- (٦) ناصر بوهادي، مصدر سابق.
- (٧) زوجة الشهيد ناصر الفزيع، مصدر سابق.
- (٨) حمد فهد المغلوث، مصدر سابق.
- (٩) حمد المغلوث، مصدر سابق.
- (١٠) مبارك المبارك، مصدر سابق.
- (١١) عبدالعزيز الفزيع، مصدر سابق.
- (١٢) عادل بويابس، شريط رقم ٤٩ /
- (١٣) زوجة الشهيد ناصر الفزيع، مصدر سابق.
- (١٤) ناصر بوهادي، مصدر سابق.
- (١٥) عبدالله الأيوبي، شريط رقم ١٤ / ، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي.
- (١٦) عبداللطيف العميري، مصدر سابق.
- (١٧) يوسف العواد، مصدر سابق.
- (١٨) زوجة الشهيد ناصر الفزيع، مصدر سابق.
- (١٩) عبدالله الأيوبي، مصدر سابق.
- (٢٠) عبداللطيف العميري، مصدر سابق.
- (٢١) محمد الحربي، مصدر سابق.
- (٢٢) زوجة الشهيد ناصر الفزيع، مصدر سابق.
- (٢٣) يوسف العواد، مصدر سابق.
- (٢٤) عبدالله الأيوبي، مصدر سابق.
- (٢٥) ناصر بوهادي، مصدر سابق.
- (٢٦) خليفة المذكور، شريط رقم ١١/٤٩ ، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ١٩٩٧/٤/١٤ .
- (٢٧) المصدر السابق.
- (٢٨) ناصر بوهادي، مصدر سابق.
- (٢٩) المصدر السابق.
- (٣٠) المصدر السابق.
- (٣١) خليفة، مصدر سابق.
- (٣٢) عادل بويابس، مصدر سابق.
- (٣٣) المصدر السابق.

- (٢٤) صلاح السويدان، شريط رقم ٢٢/١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ١٩٩٨/٩/١٥.
- (٢٥) والدة الشهيد طارق بورسلي.
- (٢٦) سمير عز بوطرحة، شريط رقم ٢٥/١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ١٩٩٨/١١/٨.
- (٢٧) حمد المغلوث، مصدر سابق.
- (٢٨) يوسف بورسلي، شريط رقم ١٧/١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي بتاريخ ١٩٩٧/١٠/٢١.
- (٢٩) فيصل الكندي، مصدر سابق.
- (٤٠) يوسف بورسلي، مصدر سابق.
- (٤١) أحمد الكندي، مصدر سابق.

## الشهيد / عبد الحميد عبدالله خميس الفزيع

لقد لبى شباب الكويت النداء، وتدافعوا للذود عن حياض الوطن عندما اجتاحته جحافل الغدر والخيانة في يوم الخميس الأسود ٢/٨/١٩٩٠.

وشهيدنا عبد الحميد الفزيع أحد أولئك الشباب الذين عاهدوا الله والوطن على الدفاع عن تراب الكويت، وشهيدنا من مواليد ٨/٨/١٩٦٣م. أنهى تعليمه في المعهد الديني ، والتحق بالخطوط الجوية الكويتية، والتحق بالعديد من الدورات في الشؤون الفنية والإدارية في الطيران، متزوج وله ستة أبناء.

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

يشير عبد اللطيف العميري إلى أنه شاهد الشهيد في اليوم الأول وأنه ذكر له : إذا تقدرون تحضرون سلاح للضرورة» وكان الشهيد قد أدرك منذ اللحظات الأولى ضرورة مقاومة المحتلين<sup>(١)</sup>. ويدرك مبارك المبارك أنه شاهد الشهيد في اليوم الرابع للغزو ويقول : عبد الحميد - الله يرحمه- إنسان مؤمن و دائمًا كان يهدينا ويفرج عننا، ويدرك لنا الأحاديث سواء كنا في الديوانية أو المسجد كان يقول هذه شدة وتزول فكان دائمًا يقوى إيماناً بالله . ويتحدث عن نفسيات الشهداء فيذكر ناصر بوهادي إن الشهداء مرتاحين نفسياً وكان عبد الحميد الفزيع يعطيك شريط قرآن تحفظه نفسيته مفتوحة<sup>(٢)</sup>. أما عبد الرحمن البلوشي فيذكر أنه في يوم ٣/٨ اتصل عليه الشهيد عبد الحميد وطلب منه أسلحة فرحت ليوسف الجاسر وأخذنا منه عشرين ذاتية وأعطيتها إياه ما أعرف إيش يبيهم وشنوا راح يستعملهم. وأخذ مني قنابل يدوية كنت مأخذهم من يوسف الجاسر . ويدرك البلوشي أنه أخذ الأسلحة بسيارته وخرج وكان بروحه<sup>(٣)</sup>. كما يذكر شقيقه عبد العزيز أن الشهيد قام بنقل السلاح من منطقة سلوى وكان يقوم بتوزيعه على شباب الكويت، وعمل كذلك في ققص السيطرات<sup>(٤)</sup>. كما يذكر المبارك : أن شخصاً حضر إليه وأبلغه بأن جماعة لهم محجوزين في مخفر العديلية ويرغب في طريقة لتخليصهم ويشير المبارك أنه عندما بين له أن العملية تحتاج إلى تنظيم وتجهيز قال عندي ناس يلغمون من ضمن اللي ذكرهم عبد الحميد - الله يرحمه<sup>(٥)</sup>. ويدرك أحمد العصفور أن الشهيد عبد الحميد الذي تربطه به علاقة مباشرة شارك في لجنة زكاة العديلية أثناء الغزو وكان كثيراً ما يقوم في توصيل بعض الأموال والمساعدات إلى

بعض الأخوة العسكريين منهم أو المدنيين ويكمel العصفور : إن الشهيد عمل أيضًا في أماكن توزيع اللحوم<sup>(٦)</sup>.

كما يذكر فيصل الكندي تعرفنا على عبدالحميد فكان يأخذ بعض الأموال وبعض المواد الغذائية لأسر بعض الأسرى المأخذون في الأيام الأولى من الاحتلال وكان ينقل المواد الغذائية للفنطاس والقررين ويوزع على بعض أسر الشهداء الذين استشهدوا في بداية الغزو وكان متخصصاً ويعمل في الليل والنهار وكنا على اتصال مع عبدالحميد وطارق وناصر<sup>(٧)</sup>. كما يذكر عزال الدين الحساوي أن الشهيد ذكر له أنه كان يخرج بطريقة خاصة إلى الحدود السعودية، ويحصل على أموال لتوزيعها، ثم يعود أدراجه عبدالحميد كان يقول رحلتنا هذه كلها مخاطرة وكان دائمًا يطلع من بعد نصف الليل ويقول وحنا رايحين ندفع لل العراقيين واحنا داشين ندفع لهم علشان يطوفون بالفلوس اللي كانت معانا . هم مجموعة شباب كانوا يدشون بسيارة مرسيدس مصفحة حكومية ملك الوزراء<sup>(٨)</sup>. وقد ذكر عبدالعزيز الفزيع شقيق الشهيد أن الشهداء والمجاهدين يستخدمون سيارة مرسيدس حمراء مصفحة مملوكة لوزير كويتي، وكانت عندنا في البيت لمدة عشرة أيام<sup>(٩)</sup>.

كما كان الشهيد على علاقة بمجموعة جهادية تكونت من عدة دول خليجية، وكان مقر هذه المجموعة في منطقة العديلية، وكانت هذه المجموعة الجهادية الخليجية تهدف إلى القيام بأعمال عسكرية ضد القوات العراقية وهم من المدربين تدريباً جيداً وقد كان الشهيد ضمن الذين يخططون مع هذه المجموعة وكانوا قاعدين في السرداد وكنا نذهب إليهم بعض الأحيان ونجلس معهم وكان ضمن الأخوة عبدالحميد الفزيع وكان باستمرار يجلس معهم . ويؤكد العصفور على حد علمي أن عبدالحميد الفزيع من الناس الذين كانوا يجمعون الأسلحة، وكانت له علاقة بالخلية الجهادية التي كانت في العديلية وكان يحاول مساعدتهم أو يمكنهم من بعض العمليات التي تكون داخل الكويت<sup>(١٠)</sup>.

أما عن توزيع الأموال فيذكر العصفور أن علاقته بالشهيد عبدالحميد مباشرة بقوله إنه كثيراً ما جلس مع الشهيد كنا دائمًا نجلس للتخطيط والتنظيم وتوزيع الأموال التي كانت تأتينا من الخارج لتوزيعها<sup>(١١)</sup>. ويدرك عبداللطيف العميري أن الشهيد عبدالحميد الذي كان مرتبطاً مع مجموعة جهادية ذكر أنه وصلته أسلحة وأنه أخفاها في أحد البيوت وطلب من الجالسين إن كان لديهم ملابس تجنيد أو زي عسكري أن يتم

التخلص منها خوفاً عليهم من قيام العراقيين بتفتيش المنازل، والعثور عليها، ومن ثم تعریض صاحبها للخطر، وطلب إليهم أن يجمعوا تلك الملابس ويرموها في حاوية عند الفرع. ويکمل العمیری قوله إن السلاح الذي وضعه في البيت أخرجه وأخفاه في صندوق التليفونات وبعدها قال أنا راح أحط خيمة والكل يتواجد في الخيمة في الوقت هذا عشان إموه عن مكان السلاح<sup>(١٢)</sup>.

أما عن جمع وتخزين الأسلحة فيذكر ناصر بوهادی أن الشهید عبدالحمید كان ينظر الأسلحة في بيت الدغیشم فيذكر ذلك قائلاً : مع أنه كان يعمل في الخطوط الجوية الكويتية بس صارت حرفته تجهیز السلاح، وعبدالعزیز كان يدرب اللي موعارفین استخدام السلاح في بيت أفتکر الخالد أو في بيت عمر العیسی اللي فيه سرداب<sup>(١٣)</sup>. كما اشتراك الشهید وأخوته وأصدقاؤه في أعمال التنظيف، ومساعدة أهالي المنطقة، كما عمل في المخابز وعلى وجه الخصوص مخبز مطاحن الدقيق في اليرموك. ويدکر يوسف العواد قائلاً : بعد عشرين أو خمسة وعشرين يوماً عبدالحمید الله يرحمه انظم في خلايا سرية بشكل مقاومة طبعاً فيه أسلحه بطريقتهم، خلايا سرية لا يعرف عنهم شيء إلا رتوش كلام احنا القريبین لهم<sup>(١٤)</sup>.

أما حمد المغلوث فيذكر أنه شاهد عملية قام بها الشهید مع عدد من رفاقه في الدائري الرابع قال : سووا عملية حرق سيارة وقتل جنود عراقيين وشافت السيارة وشفنا الجثث مرمية<sup>(١٥)</sup>. أما مبارك المبارك فيذكر أنهم دائمًا يجلسون في الخيمة ويتكلمون في الأحاديث وبعدين عرفنا أنه كانت تصیر عمليات أسمعها من الجماعة بره وأشوف عبد الحميد والجماعة في وقت أشوفهم متغيرين ومرة قالوا لي عن عمليات على الدائري الرابع ومرة في مشرف ومن ضمن الحديث أشوفهم قاعدين يتكلمون عن السلاح<sup>(١٦)</sup>. ومن العمليات التي شارک فيها الشهید نقل وإخفاء أجهزة لاسلكية متقدمة، كما شجع على فتح المخابز. ويدکر العمیری أنه بعد الضغط والتشدد من قبل العراقيين على الحركة والتنقل وتغيير الهويات بدأت حركة لفتح المخابز في المنطقة وشجع عليها عبد الحميد الفزیع وبالفعل تم فتح مخبز في العدیلية، كما تم فتح مصیبة<sup>(١٧)</sup>.

كما عرف عن الشهید كثرة تردیده لطلب الشهادة، وقد توقع عملية التحریر في ٢/٢٥ وفي هذا الصدد يذکر شقيقه عبد العزیز عبد الحميد الله يرحمه كان في نصف الأزمة يقول لنا اشفيکم ضایق خلقکم إحنا نبی تحرر الكويت بس مو الحین صبروا ٢/٢٥ تحرر الكويت<sup>(١٩)</sup>.

ومن الأنشطة الأخرى دور الشهيد في التكبير بمناسبة مرور شهر على الغزو العراقي للكويت والتي خرج فيها الأهالي على أسطح المنازل مكبرين يدعون الله أن يفك كرب الكويت، ويخالص أهلها من الاحتلال العراقي. ويدرك حمد المغلوث عن الشهيد أنه: كان يمشي في الشارع ويصرخ بأعلى صوته كبروا، هللوا، اذكروا الله، ارفعوا صوتكم وكان الأطفال والحرير على الأسطح يكبرون وبهالون وكان داخل الفريج يحمس المجموعة (٢٠). ويكمel المغلوث إفادته بقوله: إن الشهيد طلب إليه استخدام منزل جارهم الخالد والذي كان خالياً وإضاءاته وطلب مني أن أروح البيت وأشب الليات علشان الوضع يكون طبيعي.

وكان يهدف الشهيد إلى بيت الخالد ليوضع فيه السلاح تمهيداً للهجوم البري، ويؤكد المغلوث بقوله : قلت له عبد الحميد أنت راح تسبب مشاكل أو حالة للفريج، كله سوى شيء بس خله متستر، لا تظهره، هذولي تره - العراقيين - ما يرحمون وكان رد الشهيد خلّه على الله، لا تخف. قلت ما أخاف بس العملية راح اتروح ضحايا كبيرة، أوزن الأمور والله سمع الكلام ونقل السلاح من بيت الخالد وذهبوا إلى بيت الدغيشيم يفككون ويسعنون السلاح. ويؤكد المغلوث أنهم لو دخلوا منزل الدغيشيم لحدثت كارثة لوجود الشباب والسلاح في المنزل<sup>(٢١)</sup>.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) عبد اللطيف العميري، شريط رقم ١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي.
- (٢) مبارك المبارك، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي.
- (٣) عبد الرحمن البلوشي، شريط رقم ٢٧/١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ١٥/٣/١٩٩٩م.
- (٤) عبدالعزيز الفزيع، شريط رقم ١٤/١٤٩، أجرت مقابلة الباحثة هنادي الشريدة.
- (٥) مبارك المبارك، مصدر سبق ذكره.
- (٦) أحمد العصفور، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي.
- (٧) فيصل الكندي، شريط رقم ١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي.
- (٨) عبدالعزيز الحساوي، شريط رقم ١٩/١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ٢٤/١١/١٩٩٩م.
- (٩) عبدالعزيز الفزيع، مصدر سابق.
- (١٠) أحمد العصفور، مصدر سابق.
- (١١) المصدر السابق.
- (١٢) عبد اللطيف العميري، مصدر سابق.
- (١٣) ناصر بوهادي، شريط رقم ١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي.
- (١٤) يوسف العواد، شريط رقم ١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي.
- (١٥) حمد المغلوث، شريط رقم ١٤٩، أجرى مقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي.
- (١٦) مبارك المبارك، مصدر سابق.
- (١٧) عبد اللطيف العميري، مصدر سابق.
- (١٨) عبدالعزيز الفزيع، مصدر سابق.
- (١٩) حمد المغلوث، مصدر سابق.
- (٢٠) حمد المغلوث، مصدر سابق.
- (٢١) ملف الشهيد، مكتب الشهيد.

## **الشهيد / عبد العزيز عبد الرسول إبراهيم المجادي**

الشهيد عبد العزيز عبد الرسول المجادي أحد أبناء الكويت الذين قدموا أرواحهم فداءً لتراب الوطن وشهيدهنا من مواليد ٢٤/٦/١٩٥٠م، أتم تعليمه الثانوي والتحق بالكلية العسكرية وتخرج برتبة ملازم إلى أن وصل إلى رتبة مقدم ركن، وشهيدهنا متزوج وله أربعة من الأبناء.

### **دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :**

لقد عرف الشهيد عبد العزيز بانضباطه وتقانيه في أداء واجباته. كما عرف عنه علاقاته المتميزة مع زملائه في العمل. وتشير زوجة الشهيد إلى أنه قبيل الغزو العراقي للكويت كان الشهيد حريصاً على التواجد في معسكره باستمرار وفي يوم الأربعاء ١/٨/١٩٩٠م تذكر زوجته في ذلك اليوم بأن حالته النفسية تعبارة لأنها أحسّ أن الوضع متوتر وهو من طبيعته كتوم للأسرار<sup>(١)</sup>. وتردف زوجة الشهيد بقولها أنه في ذلك اليوم كان لديه إحساس داخلي بأن الشمال سوف يقوم بعمل ما ضد الكويت، وفي الصباح الباكر استيقظ الشهيد على أصوات أزيز الطائرات فأسرع بارتداء ملابسه ولما سألته زوجته مما يحدث فرد عليها قائلاً أكيد دخلوا، قلت شنو اللي أدراك قال عندي إحساس<sup>(٢)</sup>.

تفيد زوجة الشهيد بأنه اتصل بها في حدود الساعة الثامنة صباحاً وطلب عليها عدم مغادرة المنزل لأي سبب من الأسباب وتكميل الزوجة بقولها طول يوم يومين ما حدثي وبعدها اتصل وقال الحين اتهدين البيت وتروهين بيت أهلك. واتصل فيها عند بيت أهلها قائلاً لها بأنه الآن يستطيع أن يكلمها وبعد أربعة أيام جاء بالبيجامة سألته شنهو اللي صار قال العراقيون دخلوا وأشهروا المسدسات في وجوهنا وقالوا تركون المكان الحين والله جينا من ضاحية صباح إلى قصر بيان حتى وصلنا بيت عبد العزيز بوحمد<sup>(٣)</sup>. وتفيد الزوجة بأن الشهيد جلس مع صديقه بوحمد وقال ما باليد حيلة بس طول ما هو قادر ما يرى شنهو يسو.

وتشير زوجته إلى أن صديقاً اتصل عليه لإبلاغه بأن اسمه ضمن أسماء ١٥ مطلوبين لقوات الجيش الغازي وتذكر زوجته أن صديقه أشار عليه ما تتقارب من البيت بيت الشهيد ظلينا شهرين طبعاً بيت أهله ما يقربه يخاف يدلونه قعدنا في بيت أهلي في الرميثية فترة بعدين قالوا يدلونه هدوه رحنا إلى بيت أهلي كان توه مبني وخالي وبعدين قالوا يمكن يطيحون عليكم روحوا غيروا المكان رحنا بيت أختي مسافرين يم

رحا ثانٍ يوم سمعنا يبون يفتشون الجابرية قالوا هدوا المكان سبحان الله حتى رفيحة حسن غلوم قال لازم أخشك عندي أخذه في قطعة واحدة في الرميثية خشه حتى تنتهي فترة التفتيش<sup>(٤)</sup>.

ويكمل غلوم أن الشهيد كان ينام عندي قلت له ما أخليك تنام بروحك في البيت المهم نام عندي في الرميثية كان كل يومين ثلاثة يمر أبوه ويرجع آخر شيء قال بروح أنام في الجابرية في بيت عدلي فيه أغراض وأخاف يبوقون الأغراض .. حظه نفس<sup>(٥)</sup>. الليلة التي بيته عنده يابن امفوتشين البيت ثانٍ يوم الصبح عافسين البيت باقين الأغراض ويذكر صديقه حسن غلوم أن الشهيد صار يوم ثانٍ يابن الشهيد أهو بروحه ولا مسكون خايف ولمن صار الغزو هو ومسؤوله كانوا في المعسكر يقول قعده في المعسكر ما عندنا سلاح المهم ترك سيارته الجيب هناك وركب مع مديره وراحوا بيت مديره في بيان خل كل إثباتاته الشخصية في السيارة وافلوسه وهو كان خايف أحد شاف بوكه ويدورونه ويفيد صديقه أنه أعطاه إجازة مزورة وكانوا مع بعض يقعد عندي واقعد عنده. وتردف الزوجة بقولها إنها خرجت وأبلغها الجيران أن جنود الاحتلال العراقي اقتحموا المنزل واستولوا على الأشياء الثمينة وأحدثوا الكثير من التخريب والتكسير في المنزل<sup>(٦)</sup>.

وتذكر والدة الشهيد بقولها جنود الاحتلال كانوا يبحثون عن ابنها الشهيد وطلب إليها الخروج من الكويت أيام الغزو كان العراقيين يدورونه قلت له اطلع يمه لا يذبحونك وبعدين يذبحوني أنا وأبوك قال أنا ماني طالع أبي أموت رافع راسي أموت في ديرتي اللي ولدت فيها أموت فيها قلت يمه كل واحد يموت في ديرته<sup>(٧)</sup>.

وتفيد زوجة الشهيد بقولها أخيراً شاف الوضع لا يمكن يتحمل فقال ما رأيكم تطلعين مدام أهلاً ذاهبين السعودية وأنا اتصرف طبعاً في هذين الشهرين كان يحاول يسوى عملاً بطولياً يبرد قلبه<sup>(٨)</sup>. ويشير صديقه غلوم إلى أنه اشتراك مع الشهيد في تزوير الهويات والإجازات ثم قررا التوقف بعد شهرتهما بهذا العمل، بعدها ونتيجة لمضائقات السيطرات العراقية قرر الشهيد الخروج من الكويت وفي هذا الصدد يذكر غلوم قال الحين وقت الطلعة نطلع بعدين أرد السعودية وأدشن مع القوات قلت له على راحتك نطلع عن طريق إيران وقد قام صديقه باستخراج هوية له باسم مخالف ومهنة مختلفة وكان الشهيد طول الفترة التي قضتها في إيران يردد على مسامع صديقه الواحد يموت أشرف له من الطلعة<sup>(٩)</sup>. وفي إيران راح السفارة علشان يسجل عند الملحق العسكري ما صارت له فرصة، وتذكر زوجته أن الشهيد عرف عن طريق النساء الذي وجهته زوجته

عبر الإذاعة أنهم متواجدون في جهة وتفيد أنه انتقل من إيران إلى الإمارات واتصل بالسفارة لكي الملحق العسكري يناديه ولكن ما حصلت له فرصة إلى أن سمع تحركات الجيش للقصف الجوي فنزل في البحرين وهناك سجل اسمه عند الملحق العسكري، وتفيد الزوجة تم الاتصال بالشهيد وأبلغ بإمكانه أن يدخل الكويت مع كتبة مصرية وبالفعل انضم لها ووصلوا الخفجي قبل دخول القوات البرية بيومين وتشير الزوجة وفي مكتب الشيخ خالد طلب عمل فعطاه يكون مفترش السيطرات الموجودة في الكويت<sup>(١٠)</sup>.

وتذكر والدة الشهيد دخول الكويت بقولها إنه طرق باب المنزل وفتحت له الباب قلت أنا كاهو بعدين سلم علي وقال يمه أنت موجودين قلت كلنا موجودين<sup>(١١)</sup>. ويدرك شقيقه عبد النبي أن الشهيد مر عليه بعد التحرير وأبلغه أنه متواجد في الإمداد والتموين في المستشفى العسكري<sup>(١٢)</sup>. وكان الشهيد في هذه الأثناء على اتصال مع زوجته لأنه كان عنده جهاز خاص للعسكريين وكان على اتصال على طول معاي آخر مرة يمكن كان يومها ١٩٩١/٣/١٠ اتصل فيني وكلمني الفجر الثاني يوم يوم الاثنين ١١/٣/١٩٩١ ما اتصل فيني استغربت بالليل وأسمع صياح المرحوم استشهد وتكميل زوجة الشهيد بقولها شنو السالفة اللي عرفته إن مرت سيارة مجهرولة وضربته وهو موجود على الجسر بين بيان وسلوى في نقطة التفتيش ما حسوا فيه إلا وهو طايج من فوق الجسر اللي تحت مع الضربة ما أعرف إشنلون الطريقة التي طاح بها واستشهد. ويدرك شقيقه بقوله إن الشهيد كان في الإمداد والتموين في المستشفى العسكري المهم ياني الوالد قال عبد العزيز تو في رحت لقيت أغراضه ناس يقولون صار اطلاق نار عليهم في الجسر وهو راجع من الدوام واقف مع الضابط في الليل مع الدخان احتمال يكون طاح ناس يقولون إطلاق نار وناس يقولون طاح بقى يعبر حق نقطة التفتيش اهنيه.

أما والدة الشهيد فقد كانت تنتظره إذ إنه طلب إليها أن تعد له وجبة عشاء واستغربت تأخره وسألت والده ولكنها لم تحصل على إجابة شافية وأخذت تنتظر وفي حدود الساعة السادسة صباحاً حضر إلى منزلهم عسكري كويتي وأبلغهم بوفاة الشهيد وكانت صدمة مؤلمة ومفجعة وأخذت والدته المفجوعة بفلذة كبدها تصرخ.

أما شقيق الشهيد عبد النبي فقد أبلغه والده باستشهاد شقيقه وكانت أيضاً صدمة مؤلمة وخسارة فادحة لشاب أعطى وطنه الكثير وتذكر والدة الشهيد أنها سألت شقيق الشهيد عبد النبي بقولها لما رجع عبد النبي قلته يمه أنت بيت أكو عراقيين أكو فلسطينيين قال يمه الديرة ما خلت من الشياطين أموذ بالله. ويدرك شقيق الشهيد أن والده حضر إليه

في صباح يوم ١٢/٣/١٩٩١م وأبلغه بوفاة الشهيد وأنهما ذهبا إلى مستشفى مبارك الذي نقل إليه جثمان الشهيد ويدرك شقيق الشهيد : من طبيعته متكسر أما فيما يتعلق بوجود طلقات في جسم الشهيد فقد أفاد بقوله : والله ما شفت لأنني شفت شكله جديه ما قدرت أطلعه.

وقد تم استخراج شهادة وفاة للشهيد ونقل جثمانه من مستشفى مبارك إلى المقبرة في الصليبيخات ويفيد شقيقه عبد النبي أنهم لم يجدوا ماء في المقبرة ولهذا اتجه مع العقيد الزعابي إلى مغيسيل في شرق وتم عمل جبيرة للشهيد ثم تم نقله في حدود الساعة الحادية عشرة ظهراً يوم الثلاثاء الموافق ١٢/٣/١٩٩١م إلى مقبرة الصليبيخات وتم دفته.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) ملف الشهيد، مكتب الشهيد.
- (٢) زوجة الشهيد، أجرى المقابلة عبدالعزيز الساعي بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٩٧م.
- (٣) المصدر السابق.
- (٤) المصدر السابق.
- (٥) حسن غلوم محمد غلوم، أجرى المقابلة عبدالعزيز الساعي بتاريخ ١/٣/١٩٩٨م.
- (٦) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.
- (٧) والدة الشهيد، أجرى المقابلة عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ٤/١١/١٩٩٧م.
- (٨) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.
- (٩) حسن غلوم، مصدر سبق ذكره.
- (١٠) المصدر السابق.
- (١١) والدة الشهيد، مصدر سبق ذكره.
- (١٢) عبدالنبي عبد الرسول المجادي، أجرى المقابلة عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ٤/١١/١٩٩٧م.

**الشهيدان / عبد الله حامد عبد الله خميس الفزيع**  
**منصور سالم عبد المجيد إبراهيم**

الشهيد عبد الله الفزيع من مواليد ١٩٧٤/١٢/٢٩ م كان قبل الغزو في الصف الأول الثانوي.

والشهيد منصور سالم إبراهيم من مواليد ١٩٧٥ م، وكان قبل الغزو العراقي في الصف الثاني الثانوي، مقررات في ثانوية الصباحية.

**دور الشهيد عبد الله الفزيع أثناء الغزو العراقي :**

كان الشهيد عبد الله الفزيع يسكن مع والده في العديلية، ويدرك والده قائلاً: كان الشباب يتكلمون عن العمل العسكري ضد الغزو وأذكر - الله يرحمه - شاركهم في نقل القمامات مع ناصر - الله يرحمه - كان يروح معاه كما ذكر أن ابنه عبد الله طلب إليه إعطاءه جواز سفره ليتمكن من السفر مع والدته إلى البحرين إلا أنه لم يوافق على الفكرة وطلب إليه البقاء في الكويت لأنني أريد أن أرآه دائمًا واقتصر بذلك.

ويدرك والده : امسكه حسب ما يقولون في الفروانية تحت شقة والدته اللي قالت لي نزل تحت يلعب وخذوه.

أما عن اختفائه فيذكر والده أنه في شهر يناير ذهب إلى الفروانية لأخذه لكنه لم يجده قالت والدته طالع وعلمتني علشان ما يصير عندي ردة فعل لم يدرك الأب الخطر الذي يواجه ابنه. ولهذا اعتبره تفبيأ عاديًّا عن البيت سوف يعود بعده. وعندما عاد والده مرة أخرى قالت والدته : عبد الله طلع ما ندرى ما رجع ما ندرى وبين راح ويدرك والده أنه سأل عنه بعض الأولاد الذين كانوا يقعدون عند دكان في الفروانية قالوا خذوه أثنينه ومعاه واحد من الشباب في سيكل ويؤكد الوالد بعدين ما عرفت وينه إلا بعد التحرير ويعرف والده بأنه تساهل في معرفة مصير ابنه في البداية فيذكر أن بعض الأصدقاء نصحوه بعدم التسرع ومن الممكن أن يكون كمبينا للإمساك به شخصياً نتيجة لنشاطه في المنطقة. وذكر والده أنه حاول إخراجه من السجن عدة مرات عن طريق وسطاء مقابل مبالغ نقدية لكن دون فائدة<sup>(١)</sup>. ويدرك فاضل عباس زوج أم الشهيد عبد الله الذي يسكن الفروانية قائلاً : جاء لي بعد ١٩٩٠/٨/٢ م وقال أبي أقعد عندكم .. فترة واستمرت قعدهما ما يروح مكان كان ينزل تحت في العمارة وصادق واحداً كان ساكن عند

أخيه بدر اسمه منصور وقام يروح معاه ويجي معاه بس كله عند العمارة بداية شهر واحد نظرته، هو متعدد يطلع الصبح، يرد الظهر، يتغدى ويطلع ثانٍ<sup>(٢)</sup>. لا يعرف على وجه الدقة متى اختفى الشهيدان عبد الله وصديقه منصور سالم إبراهيم.

لم يعد عبد الله في تلك الليلة، وبحثوا عنه وانتظروا إلى اليوم التالي لعل وعسى أن يعود، وكان التصور أنه موجود لدى أحد أصدقائه، وأخذت الأفكار تدور في رأس زوج الأم، وسأل بدرًا، شقيق منصور، فذكر له أنهم لا يعرفون شيئاً عن مكان تواجده وقد أشار بدر أنه قبل القصف الجوي بخمسة أيام ذكر له شقيقه أنه سوف يذهب مع صديقه عبد الله إلى البصرة فقلت له لا تذهبون ووافق ويكمel بدر أنه بعد أن تناول الغداء مع شقيقه منصور وصديقه عبد الله ذهب لأخذ قسط من الراحة وطلب إلى شقيقه وصديقه أن يتسللاً ب اللعبة الآتاري وأمرهما بعدم المغادرة قلت لهم لا أحد يطلع الظهر فيه تقنيش تحت العمارة في الفروانية وقفلت الباب ورحت نمت، وفي العصر استيقظ ولم يجد شقيقه منصور أو صديقه عبد الله، وسأل عنهم ولم يعثر لهما على أثر حتى ١٩٩١/١/٢٦ عندما اتصل بهم شخص فلسطيني وأبلغهم بوجود منصور وصديقه عبد الله في مخفر الشويخ، ويدرك أنه ذهب إلى هناك ولكنهم نفوا وجود شخص بهذا الاسم وذكر أن جندياً عراقياً جاء وراءه وأبلغه أن شقيقه موجود في المخفر وأنه معذب<sup>(٢)</sup>. وفي اليوم التالي ذهب زوج الأم إلى مخفر الفروانية لعل وعسى أن يعرف مصير عبد الله، لكنهم أبلغوه في المخفر أن هذا الاسم غير موجود ولكنه في مخفر الشويخ اللي عند ماريوت البحر، وكان عبد الله بالفعل قد طلب من الفلسطيني (أبو رياض) إبلاغ أهله بمكانه فما كان منه إلا أن أخبر بعض زائريه بتليفون منزل زوج والدة الشهيد، لإبلاغه بمكان الشهيد ويشير فاضل زوج والدة الشهيد إلى أنه أخذ والدة الشهيد عبد الله وكذلك زوجة بدر شقيق منصور الإبراهيم صديق عبد الله إلى مخفر الشويخ وهناك سألوا عن عبد الله ومنصور إلا أنهم أبلغوا بعدم وجود هذين الاسميين في المخفر. ومن المفارقات أن عائلة الفلسطيني المحتجز أعادت الاتصال على منزل والدة الشهيد وأبلغوهم بإصرار بأن عبد الله ومنصور موجودان داخل المخفر. أعادت والدة الشهيد وزوجها الكزة مرة أخرى واتجهوا إلى مخفر الشويخ ولكنها طردا وهددوا إن أعادا الكزة مرة أخرى. ويشير زوج والدة الشهيد : رديننا وخفنا تزيد المشكلة، وقمنا نرسل لعبد الله بعض الطعام وبعض الملابس. وذكر زوج والدة الشهيد بأنه حاول

عن طريق الرشوة، إخراج عبدالله : لكن ما الله قسم، ما صارت وانضحك على في الفلوس، وبقينا على هذا الوضع إلى أن صار التحرير، ولا فيه مخفر ولا نdry شنو اللي صار<sup>(٤)</sup>.

أما بدر شقيق الشهيد منصور فيذكر أنه لم يدر بأن شقيقه اعتقل قرب دوار العظام، كما أنه اتصل بوالدة الشهيد عبدالله الفزيع وحاول الذهاب مرتين إلى المخفر إلا أنهم أنكروا وجوده واتصلت في أم عبدالله، وحاولنا الذهاب مرتين إلا أنهم أنكروا وجودهما، وذهبت مرة مع زوج أم عبدالله أيضاً وأنكروا وجودهما، ومرة ذهبت مع الفلسطيني إلا أنهم أنكروا وجودهما ويكمم بدر بقوله قبل الدخول البري بيومين جاء فلسطيني، وكان معه ملابس عبدالله ومنصور وقال إنهم نقلوا إلى بغداد<sup>(٥)</sup>.

ويذكر زوج والدة الشهيد أنه بعد التحرير، اتصل عليهم الفلسطيني أبو رياض وزاروه في بيته، وسألوه عن الشهيد فذكر أنه عندما كان في مخفر الشويخ كان يعتني بهما كأولاده يقول أبو رياض : قبل أسبوع قعدت الفجر، ما لقيت لا عبدالله ولا منصور في الزنزانة اللي أنا فيها، سألت وينهم، قالوا وددهم بغداد على كلامه<sup>(٦)</sup>.

وقد عاشت والدة الشهيد وزوجها على أمل أن الشهيد في بغداد ضمن الأسرى، وبالفعل بعد التحرير سجلوا اسميه عبدالله ومنصور ضمن الأسرى.

لقد أشرنا في معرض سردنا لأحداث القبض على الشهداء عبدالله الفزيع، وناصر الفزيع وطارق بورسلي – إلى أن عبدالله الفزيع وصديقه منصور الإبراهيم كانوا موجودين في مخفر العدلية لحظة وصول الشهداء، كما أشرنا إلى أنه ربما كانوا موجودين في قصر نايف عندما نقل الشهداء إليه حسب الرواية التي ذكرناها آنفاً، وقد أكد الروايتين العديد من الأطراف ولكن لا يعرف على وجه الدقة هل أحضرها من الشويخ ؟ إذا أن المعلومات حول كيفية القبض على الشهيدين تعد محدودة جداً ولا يعرف أين ولا كيف تم القبض عليهما ؟ أو بأي تهمة قبض عليهما ؟ ولقد أشار زوج والدة الشهيد إلى أن الفلسطيني ذكر له أن من ضمن الأسباب التي كانت وراء اعتقال الشهيدين، تصوير موقع تمركز فيها قوات عراقية، وتوزيع منشورات، واتهام بالتجسس، ولكن أبا رياض نفسه لا يعتقد بقيامهما بهذه العمل كما سنبينه لاحقاً<sup>(٧)</sup>.

بينما ذكر بدر شقيق الشهيد منصور قائلاً : ذكر الفلسطيني أن تهمتهما أنها كانا يريدان تسليم شريط فيديو لشخص ما، إلا أنهم قبضوا عليهما وقت التسليم ولم يذكر الفلسطيني اسم الشخص الذي كانا يريدان تسليميه الشريط إلا أنه كان من منطقة

الأحمدى، وكبير السن وكانت معه أخته حينما قبضوا عليهما ولا يعرف على وجه الدقة ماهية الشريط، أو محتوياته كما من الملاحظ أن مصدر كل الروايات الشخص الفلسطينى وكل ينقلها حسب فهمه لما ذكره الفلسطينى. وهذا ينطبق على وضعهما في السجن، والتحقيقات التي تمت معهما إذ يذكر بدر أن قبل إعدامهما : دخل عليهما عراقيان باعتبارهما معارضه داخل النظارة على أساس يسولفون معهما، ما أدرى شنو قالوا لهم، خذوا منهم معلومات ما أدرى إشلون، أخذنا من منصور وعبد الله<sup>(٨)</sup>.

وقد أشار أبو رياض الفلسطينى إلى أن عراقيين دخلا على الشهيد وصديقه منصور في الزنزانة على أساس أنها معارضة عراقية وأخذنا منها معلومات. ويوضح زوج والدة الشهيد عبد الله أن أبو رياض قال : دخل عراقيان وقعدا يحاولان أخذ معلومات من عبدالله ومنصور ويوضح أبو رياض قائلاً : كنت أحاول أنفذهما أشير لهم لا تقولا معلومات، ولذا من خلال المعلومات التي حصل عليها العراقيان من الشهيددين تم اتهامهما بالتصوير لأماكن عسكرية، وتوزيع منشورات تلك التهمة التي يقول أبو رياض لا عبدالله ولا منصور قاما بذلك إذا إنهم شابان صغيران لا يتجاوز عمر كل منهمما خمسة عشر عاماً ويدرك أبو رياض أنه حاول مساعدتهم وكلم نقيباً عراقياً حول هذا الموضوع وقد رد عليه النقيب بأنه حاول واتصل ولكنه لا يستطيع عمل شيء لهما قال النقيب : ما أقدر أتدخل هذه جهة عالية واسمح لي<sup>(٩)</sup>.

#### إعدام الشهيددين :

اعتقدت والدة الشهيد عبد الله أن فلذة كبدها أسير ضمن الأسرى الكويتيين المحتجزين في السجون العراقية، ويدرك زوج والدة الشهيد أن أبو رياض ذكر لهم أن الشهيد نقل إلى بغداد على هذا الأمل عشنا أنه أسير وقالت أمه حاله من حال إخوانه الأسرى اللي معاه لغاية ١٩٩٣ م وكان مكتب شؤون الأسرى والمفقودين قد حصل على مجموعة من الصور تتعلق بالشهيددين عبدالله ومنصور ولهذا طلب المكتب من والدة الشهيد وزوجها الحضور إلى المكتب للاطلاع على بعض الصور لهما، ويكمel زوج والدة الشهيد بقوله : رحت مع أمه أرونا الصور شاهدنا عبدالله - الله يرحمه - مع أخيه منصور كانوا مقيدين. وكان أحد الكويتيين قد نجح في تصوير الشهيددين بعد عملية إعدامهما<sup>(١٠)</sup>. أما والد الشهيد منصور فيذكر أنه كان خارج الكويت. وبعد التحرير عاد وعلم باختفاء ابنه، فسجله ضمن الأسرى، ويكمel أن مكتب الشهيد اتصل عليه وأبلغه ضرورة الحضور

للاطلاع على بعض الصور التي يحوزتهم وأنه حضر وتعرف على صورة ابنه - الشهيد منصور مع صديقه عبدالله - وقد قام المدير العام للجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين بمخاطبة مكتب الشهيد في ٦/١٦/١٩٩٣م لاستلام ملفاتهم، وتسجيлемا ضمن الشهداء<sup>(١١)</sup>.

و حول عملية الإعدام يذكر فاضل عباس - زوج والدة الشهيد - بقوله: أعدموهما بالليل في كيفان، طافوا في سياراتهم بالليل، وهم يطلقون النيران عليهما، وفيه واحد جزاء الله خيراً صورهما<sup>(١٢)</sup>. وقد تبين لاحقاً من المعلومات أن الشهيد عبدالله الذين رأوه قالوا انعدم قبل أسبوع من التحرير تقريباً يوم ١٥/٢/١٩٩١م، مما يعني أن إعدامهما عبدالله وصديقه تم قبل يوم من إعدام عمي عبدالله الشهيدين عبد الحميد وناصر الفزيع.

ويكمل فاضل عباس قائلاً : و معناه ما أرسلوهما بغداد يوم أخذوهما الساعة الثالثة فجراً، حسب رواية أبو رياض وأعدموهما<sup>(١٣)</sup>.

ومن المعروف أن الشهيدين أُلقيت جثتاهم بالقرب من منزل مشاري الصبيح في منطقة كيفان، ويدرك خالد الصبيح : أنهم سمعوا إطلاق نار، في حدود الساعة الثانية فجراً، وطبعاً ما طلعوا لأن ما نعرف ماذا صار. الصبح الساعة ست طلعت لقيت الشهيدين، أحضرت كمابل غطيتهما، ويدرك خالد الصبيح أنه لم يتعرف على الجثتين وأخذ يسأل دون جدو، ولهذا لم يجد بدا من الاتصال بالإسعاف لنقل جثمانى الشهيدين<sup>(١٤)</sup>.

ويذكر سمير عز بوطرحة، المسعف في المستشفى الأميركي، قائلاً : جاءهم خبر عن طريق أهالي كيفان يفيد وجود جثتين ملقاتين في كيفان، فأسرعنا إلى منطقة كيفان .. لقينا بعض الأهالي شباب وشباب واقفين عند البيت، قلنا لهم إحنا شباب مسعفين، فقالوا هذان، ولا حظ العصبة على العين<sup>(١٥)</sup>.

أما خالد الصبيح فيذكر أنه يوجد أكثر من سبعين طلقة، واعتقد انها قتلا بعيداً وأتوا بهما.

أما عن آثار الدماء فيذكر لا .. مو دم وايد، بره، للتخييف وهذي عادتهم<sup>(١٦)</sup>. وقد أفاد سمير أنه ذكر للمجتمعين بأنهم لا يستطيعون نقل الشهيدين، قبل الإبلاغ حتى لا يتعرضوا لمضايقات العراقيين، وذهب (أحد المسعفين) مع أحد الأشخاص وأبلغوا مخفر كيفان. ويؤكد سمير بوطرحة أن شخصاً حضر وطلب تصوير الشهيدين وهم ما زالا على الأرض وانصرف وبعدها حضر جنود عراقيون من مخفر كيفان وأخذوا

يتحققون عن مقتل الشهيدين لأنهم لا يعلمون شيئاً وينطبق عليهم المثل القائل يقتل القتيل ويسيّر في جنازته ويكمّل المسعف أن أهالي الحي فشلوا في معرفة أي معلومات عن الشهيدين، ولم يحضر أي شخص يفيد بالكشف عن شخصيتيهما، وتم نقلهما بالإسعاف إلى المستشفى الأميركي<sup>(١٧)</sup>.

رحم الله الشهيدين رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.
- (٢) عبد النبي المجادي، مصدر سبق ذكره.
- (٣) والد الشهيد، مصدر سبق ذكره.
- (٤) عبد النبي المجادي، مصدر سبق ذكره.
- (٥) حامد عبدالله الفزيع، شريط رقم ١٧/١٤٩، أجرى المقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ٢١/١٠/١٩٩٧ م.
- (٦) فاضل عباس، شريط رقم ١٨/١٤٩، أجرى المقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٩٧ م.
- (٧) بدر سالم الإبراهيم، شريط رقم ٢١/١٤٩، أجرى المقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ١٣/١/١٩٩٨ م.
- (٨) فاضل عباس، مصدر سابق.
- (٩) بدر سالم الإبراهيم، مصدر سابق.
- (١٠) فاضل عباس، مصدر سابق.
- (١١) فاضل عباس، مصدر سابق.
- (١٢) بدر سالم الإبراهيم، مصدر سابق.
- (١٣) فاضل عباس، مصدر سابق.
- (١٤) فاضل عباس، مصدر سابق.
- (١٥) سالم عبدالمجيد إبراهيم، شريط رقم ٢١/١٤٩، أجرى المقابلة الباحث عبدالعزيز الساعي، بتاريخ ١٢/١/١٩٩٨ م.
- (١٦) فاضل عباس، مصدر سابق.
- (١٧) المصدر السابق.

## الشهيد / علي إبراهيم عبد الله جاسم الريحان

الشهيد علي إبراهيم الريحان أحد شباب هذا الوطن ممن لبوا النداء وقدموا أرواحهم الزاكية فداء لترابه وشهيدها من مواليد ٢٠١٩٧٣ م وكان في الصف الثاني ثانوي (ثانوية كيفان) عندما اجتاحت القوات العراقية الغازية أرض الكويت.

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

لقد أثبتت الشاب الكويتي معده الأصيل عندما اجتاحت القوات العراقية أرض الكويت فهباوا لنداء الوطن ويدرك طارق شقيق الشهيد أنه ومنذ اليوم الثاني للغزو ٢٠١٩٩٠/٨/٢ شارك الشهيد أبناء وطنه في الزود عن حياض الوطن ويشير بقوله جاءنا أخوي عبد الله ثانى يوم الصبح وكان معه ربعة اللي في الدوام من رجال القوات الخاصة وكانوا يتساءلون لماذا نحن جالسون؟ لننهض ونعمل شيئاً؟ فكانوا نتساءل بينما ماذا نعمل بدون حكومة ولا يوجد لدينا سلاح؟<sup>(١)</sup>. وكان رد عبد الله شقيق الشهيد إن عملية الجهاد لا تحتاج إلى إذن من أحد وقد قام شقيقهم عبد الله بإحضار أسلحة وتجمع عدد كبير من الشباب في منزل الشهيد وفي المنازل المجاورة وشكلوا مجموعات قتالية لعبت دوراً في التصدي للقوات العراقية الغازية وبدأنا نتصدى لأي جندي يمر أو أي سيارة بها عراقيون كانوا يتلقاهم دائمًا لأن الموقف حرج وأخوي عبد الله مسك موقع وأنا مسكت موقعًا صوب بيتنا والمرحوم (الشهيد علي) مسک موقعًا فكل واحد فينا مع ربعة ويكمel بقوله إنهم استمروا أربعة أيام ووقفنا وقفنا في كيفان لغاية رابع يوم ولم يستطيعوا الدخول لكيفان وحاولوا ويسروا لكن إمكانياتنا بسيطة وهم جيش ولهذا أخذت جهازهم تدخل منطقة كيفان وتمت لهم السيطرة وقد أشار طارق شقيق الشهيد إلى تعرض شقيقهم عبد الله وبعض الشباب إلى إصابات جراء القصف العراقي على أحد المنازل (منزل الشايجي) حيث كانوا تمركزوا<sup>(٢)</sup>. ويؤكد طارق شقيق الشهيد أنه في ذلك اليوم كان يوجد في منزلهم في حدود خمسة عشر شاباً بأسلحتهم الخفيفة إضافة إلى والدتهم وقد مر العراقيون أمام منزلهم، ولكن بفضل الله لم يكتشفوا ماذا بداخله لأن الله أعماهم وكانت والدة الشهيد من الذين يحثون على التصدي لقوات الاحتلال مما أعطاهم دفعه قوية للاستمرار في العمل. أما مبارك المغربي والذي كتب الله له عمرًا فيذكر

ما كنت معاهم من ٨/٢ ولكن في ٨/٩ يوم استشهد علي رحمه الله وأخذوا عبدالله كنت معاهم .. كنت قاعد عندهم بالبيت وطلعوا أنا و محمد نغيمش فقالت لنا والدتهم شرايكم تعلقون صور وأعلام وذهبنا نعلق صوراً وأعلاماً على التقاطع<sup>(٣)</sup>. وتذكر أنها قالت لفلذة كبدها الشهيد علي بالليل وزعوا المنشورات الساعة ١٢ ولكن الشهيد يقول اللي يصير يصير ماني خايف منهم<sup>(٤)</sup>. وبعدها بيوم بتاريخ ١٩٩٠/٨/٩ طلعت أنا مع أخي الشهيد علي مع أخي محمد واحد من رباعنا اسمه محمد النغيمش مع مبارك المغربي حيث كنا في البيت وعبد الله ما كان موجوداً فطلعنا ورحنا نوزع منشورات ونعلق أعلاماً وكان الوقت بحدود المغرب ويشير طارق إلى أنه شاهد شقيقه عبدالله وخاف منه أن يقول ليش تسوى هكذا كا في اللي صار فينا فلذلك أخفيت الذي معي وقلت لأصدقائي أن يخفوا ما معهم خوفاً من عبدالله أن يهاوشنا ولكن عبدالله شقيق الشهيد امتحن فعلهم قائلاً لماذا تخفون الذي معكم لماذا الخوف روحوا سروا الذي تريدونه ولا تخافون العمر واحد وبعد ذلك أكملنا مشوارنا<sup>(٥)</sup>. ويدرك محمد النغيمش الذي كان برفقة عبدالله شقيق الشهيد أنهم وجدوا الشباب معهم أعلام ومنشورات ولوحات المهم كانوا متربدين وهم أعمارهم صغيرة وكان أكبرهم طارق والباقي كانت أعمارهم متوسطة وكانتوا متربدين ونزلنا أنا وعبد الله وأخذناهم معانا وذهبنا وعلقنا الأعلام بالشارع وزعنا منشورات ووضعنا اللوحات على الشارع بين كيفان والخالدية وعلى الإشارة وكان الجيش العراقي يصرخ فينا الآخر يطلق الرصاص فوق رؤوسنا ولكننا أكملنا ولم نهتم<sup>(٦)</sup>. ويذكر مبارك المغربي أيضاً كنا نعلق دشاديش مكتوب عليها شعارات وصور<sup>(٧)</sup>. ويقول طارق أثناء توزيعهم المنشورات والأعلام شاهدوا سيارتين مرسيدس وجمس تسير خلفها. وقد توقع الشباب أن الجسم تطارد المرسيدس ولم يكن يدور بخلفهم أن الذي في المرسيدس أحد المسؤولين العراقيين المهمين ويعتقد حسب بعض الروايات أنه علي حسن الجيد وأن الجسم حماية وأنه جاء في زيارة تقديرية للكويت ويدرك طارق بعد عودتنا من التوزيع وتعليق الأعلام كنا فرحانين بعملنا وسمعنا صوت سيارة تسير بقوة وعندما التقينا شاهدنا الجسم قادماً نحونا وبه جنود يرمون علينا فأسرعنا بالهرب<sup>(٨)</sup>. الشهيد علي وشقيقه محمد وعبد الله وطارق ومحمد النغيمش ومبارك المغربي ويدرك محمد النغيمش ما أن فرغوا من رفع الأعلام حتى عادوا سيراً على الأقدام وكان طارق ينظم السيير فانتبه عبدالله شقيق الشهيد لسيارة السوبرمان الجيمس وطلب إلى شقيقه طارق تعال وعندما جاء أخوه طارق اقترب منا

السوبرمان وصرخ علينا وقد كانت المسافة ليست بعيدة تقربياً ثلاثين متراً أو أكثر فركضنا وأطلقوا علينا النار ونجونا الستة<sup>(٩)</sup>. ويكمel طارق بقوله جاء أخونسيبه وولد خالته يشيلون ثلاثة (عبدالله) دخل البيت وكان فاتح الباب والوالدة والأطفال في الحوش ودخل عبدالله مع مبارك المغربي لحقه بعد وقت وبعد ذلك دخل نسيبي وولد خالته أنا (طارق) ومحمد أخي ومحمد نغيمش أخذنا البيت المقابل لبيتنا وقفزنا فيه حيث كنا نعرف منطقتنا والمرحوم الشهيد على أخذ شوي ورکض صوب بيت اللوغاني بين سياراتهم يعني ابتعد وال العراقيون شاهدوا البيت مفتوح ودخل عبدالله ومبارك المغربي وقاموا بالرمادية وأصيـبـ مبارك وطاح داخل البيت صار الرمي عشوائي داخل البيت<sup>(١٠)</sup>. ويدذكر محمد النغيمش أن عبدالله لم يستطع القفز لأن رجله تعوره ومصاب وكان آخر واحد فينا وكان عبدالله كما أشرنا آنـاـ أصـيـبـ بـفـخـذـهـ معـ جـمـوـعـةـ منـ شـابـ المـقاـوـمـةـ. أما والدة الشهيد فتدذكر عيالي اثنين شقحوا بيت جارنا وعبد الله صادوه بسرعة عبدالله يعني كان يبي يدش داخل صادوه بسرعة وتؤكد والدة الشهيد بقولها أنها أوصت أولادها أنا معلمة إعياـليـ أيـ حـرـكـةـ تصـيـرـ لاـ أحـدـ يـدـشـ عنـديـ كلـ وـاحـدـ يـرـوحـ فيـ بـيـتـ ولكنـ لاـ تـعـرـفـ مـاـذـاـ جـاءـواـ إـلـىـ الـبـيـتـ بـسـ أـهـمـ ماـ أـدـرـيـ شـلـونـ صـارـ<sup>(١١)</sup>. ويوصف طارق ما حدث بقوله وبعدين عبدالله دش داخل وانخش وبقي مبارك يركض ولا يدل داخل البيت وهو يتلفت جاءته رصاصة برقبته وطاح بمدخل البيت فدخلوا ووجدوا اللي يصيرون حق نسيبي بالحوش حيث إنهم لم يدخلوا في بيتنا من قبل ولا يعرفونه ولذلك اختبئوا في زاوية بالحوش ولذلك عندما دخلوا أخذوهم صادوهم وهم ما شافوا عبدالله بالأول والجهال أمامهم يرمون عشوائياً ويكمel طارق روايته بقوله أخته ونسيبي أخذوا الأطفال وصعدا بهم إلى الدور العلوي وقد شاهد عبدالله صديقه مبارك المغربي مرميأً على الأرض وعبد الله عندما شافه وفيه روح خرج له وسحبه وقد شاهده العراقيين وقام عبدالله بإيذاع مبارك بالغرفة وقام العراقيون بسحب عبدالله<sup>(١٢)</sup>.

ويؤكد المغربي كنت داخل صاحي أصابوني بالرقبة ولكن صاحي<sup>(١٣)</sup>.

ويوضح طارق وعندما اكتشف العراقيون مخبأ عبدالله سحبوه وهنا أخذت والدته بالصراخ عليهم والبكاء والتسلل ولكن الجنود لم يهتموا بها وسحبوا عبدالله<sup>(١٤)</sup>. وتذكر والدة الشهيد بقولها بـسـ مـاـ بـدـأـواـ يـؤـذـونـ ولـدـيـ عـبـدـالـلـهـ وـقـامـواـ يـطـقـونـ شـبـابـ كانوا مقيدين تدري أم تشوـفـ هـالـشـئـ وأـشـوـفـ أـصـبـيـ يـنـزـفـ جـدـاميـ فـقـمـتـ أـصـرـخـ قـمـتـ أحـبـ يـدـ الضـابـطـ وأـصـرـخـ أـرـحـمنـيـ كـإـنـسـانـةـ أـمـكـ أـخـتـكـ يـقـولـ ليـ إـمـشـيـ إـمـشـيـ يـخـانـقـنـيـ

المهم بصرافي على ولدي طلع الشهيد من بيت جارنا اللوغاني فحسبه العراقيون جندياً فعلى طول نزل فيه العراقي رمي فطاح بسرعة .. أحب يد الضابط يقول لي امشي امشي ياخذني يذنبي أقول له أحسبني أمك أختك لا ترمي بعد والله ويرمي حد ما عطاه خمس بعد خمس المهم يعني من حلاوة الروح اللي خمس ضربوه ويصرخ ويقول يمه الحقيني دمي خلص وتؤكد والدة الشهيد أن فلذة كبدها الشهيد على رموه عند عمود النور عند الشبه اهني رموه حتى الشبه الحين إنشالت انكسرت الشبه اللي عند البراد عند برادي كانت في شبه مالت النور إهني رموه بسرعة طاح عند الشبه<sup>(١٥)</sup>.

ولحقت بهم والدته وهي تصيح بالشارع وعندما سمعها الشهيد علي خرج وجاء يركض وقال أكيد أمي فيها شيء حتى وبالتالي عندما تصوب قال له نسيبي ليش طلعت فقال أنا خافت على أمي وقلت أكيد فيها شيء وقلت له ليش طلعت ليش ما قعدت بمكانك ؟ قال شلون أقدر هذي أمي<sup>(١٦)</sup>.

صرخت أمي طلعت عشان شري في خفت على أمي<sup>(١٧)</sup>. ويكمel طارق بقوله وخرج الشهيد من مخبئه على صراغ والدته بالشارع الشهيد علي قادم يركض وشاهدت الضابط يسحب سلاحه ويرمي الشهيد علي ووجدت والدة الشهيد نفسها بين ولدين أحدهما مقبوض عليه في أيدي جنود الاحتلال والأخر يرمي عليه من قبلهم واحتastت الوالدة بين عبد الله وبين الشهيد علي تروح تسحب منوراحت تسحب عبد الله فشاهدت الطلقات على المرحوم علي فألقت بنفسها عليه لتحمييه ويقول طارق إن الضابط أطلق خمس طلقات كلها في الشهيد ولم يصب الوالدة فكانه يتضيיד الشهيد تصيد.

لقد كان منظراً مرعباً أن تشاهد والدة الشهيد أحد أولادها مأخذوا والثاني يقتل ومن الطبيعي ألا تحتمل الموقف<sup>(١٨)</sup>.

كما يذكر النغيمش أنه عندما قامت والدة الشهيد بالصراف خرج المرحوم وكان يركض وكان رابط غترة وهو الوحيد المميز بيننا وذلك من ربطه الغترة<sup>(١٩)</sup>. ونجح أشقاء الشهيد طارق ومحمد النغيمش من الهروب وعدم الالتفاتات وذكر طارق بقوله ونحن نهرب سمعنا صراخها (والدة الشهيد) فقتل هذه صرخة موت أكيد فيه شيء فقال لي محمد رفيجنا لا لا تخف لنهرب نحن لأنهم لا حقينا حيث كنا نسمع خطواتهم خلفنا من بيت آخر إلى أن وصلنا إلى بيت الدوسرى واحتسبنا فيه<sup>(٢٠)</sup>.

ويوضح النغيمش الحمد لله لم يكونوا يعرفون نظام البيوت وبعد ذلك ظهر لنا واحد جزاء الله خيراً وقال إن العراقيين يتبعوننا وقال فيه بيت فاضي وفي نافذة مفتوحة وقد

دلنا عليها وفعلاً ذهبنا وجلسنا في البيت<sup>(٢١)</sup>. ويشير طارق مع آذان العشاء أحس بنوع من الأمان وأن الوضع هداً بعض الشيء واستغل خروج الناس للصلوة وعند خروجنا شاهدنا جمس قادماً من بعيد ووقفنا مكاننا وقلت أكيد هؤلاء عراقيون ولكن اتضحك طارق ومحمد النغيمش بعدها أنه صديقهم عيسى ومعه والدة الشهيد وكانوا يبحثون عنهم ولذلك عندما شاهدونا أخذونا على طول ويقول طارق أنه مر على منزلهم وأطفأ الكهرباء لأنني متوقع أنهم سوف يرجعون على طول وبالفعل ما أن غادر المكان حتى عاد جنود الاحتلال لمنزل الشهيد للتقصي والبحث عن أشقاءه وصديقهم محمد وشاهد طارق بقع دم في كل مكان بالبيت وعند الباب فيه دم وكان يسأل عيسى ماذا حدث فقال ثانية للبيت نفسه لأن فيه ذخيرة ذاتية ولكن وجدنا الشارع مملوءاً بالجنود وما فيه مجال<sup>(٢٢)</sup>.

#### استشهاده :

كما أشرنا أطلق جنود الاحتلال النار على الشهيد وصديقه مبارك المغربي ويبين طارق شقيق الشهيد أن الجنود العراقيين قالوا هؤلاء أموات خلاص وكانوا أخوي مبارك المغربي فيه روح وتركوهما .. وفي لحظة ذهابهم لا حضارة قوة من مخفر كيفان نسيبي على طول شالهم مع واحد من عيال الدوسرى وتم نقلاهما إلى المستشفى<sup>(٢٣)</sup>. وتذكر والدة الشهيد ما بيدي شيء العراقيين رابطين عبدالله وولد جارنا ينزف جدامى وهذا ينزف جدامى بس أني ما أقدر أسوى شيء يعني بكل قوتي واقفة وبشكل يعني بس ما أقدر أتصرف أسوى أي شيء قمت أنا دي زوج بنتي نجم نجم اركض على طلقوه المغربي ينزف ومبارك المغربي طلقوه ثلاثة برقته المهم زوج بنتي نزل شقول له يقول له (الشهيد) نجم ترى أنا ورا السيارة لا تدعوني ويقول له أنا شايفك مني لا تخاف وقد قام نجم بإسعاف الشهيد وصديقه المغربي<sup>(٤)</sup>. ويدرك نجم أنه نزل على صراغ عمته وكان علي طایح بره عند الشبه ومبارك المغربي طایح عند باب الديوانية وكان يؤشر شيئاً بس ما كان يطلع صوته كان يؤشر بيده وأسمع عمتي تصيح علي إذبحوه علي إذبحوه طلعت للباب لقيت علي طایح عند السيارة شلت علي والشارع ما فيه إلا ولد الدوسرى أتناني يركض علي الدوسرى وشاله معاي ورحت بيت مبارك المغربي من داخل البيت وديتهم وكان معاي علي الدوسرى طلعننا من بين البيوت إلى المستشفى الأميري<sup>(٢٥)</sup>.

ويذكر مبارك المغربي أن نسيب بيت الريحانى نجم حملنا أنا والمرحوم وودانا للمستشفى

وكان معه ولد فريجهم ساعده في نقلهما وهو ولد الدوسري (علي) وحملونا لمستشفى الأميري. ويذكر المغربي قوله أنا ساكن من الخوف وهو يتالم كثيراً وبعدين تفرقنا بالمستشفى<sup>(٢٦)</sup>.

يشير نجم أنه كلام مدير العلاقات العامة وأوصاه وأعطاه أرقام تليفون المغربي والريحان. وبدأت والدة الشهيد وأشقاءه رحلة المعاناة لمعرفة مصير علي وكانت والدة الشهيد قد أحست أنها لن ترى فلذة كبدها بعد الآن وفي حدود الساعة الرابعة والنصف فجراً أيقطت ابنها وقد حاول ابنها طارق أن يرفع من معنوياتها ولكنه إحساس الوالدة الذي لا يخيب فقد ذكرت لابنها طارق فيه شيء نفز في قلبي بقوة ويشير طارق ما أحس به فيه والي والوالدة حاسه فيه أكبر من أن أغطي عليه<sup>(٢٧)</sup>. ويذكر نجم أن والدة الشهيد لم تتم وطلبت إليه أن يأخذها إلى المستشفى وبالفعل ذهبا هناك الساعة الثالثة فجراً ما عطونا إجابة قالوا الحين في العناية المركزية قالوا تعالوا الصبح ردينه تقريباً الصبح لهم ويشير نجم أنه سُئل هناك عن صلته بالشهيد فقال إنه نسيبه فأبلغوه أن علي استشهد وطلبوه إليه أن يأخذ أم الشهيد خوفاً منها وعليها وطلب إليه الحضور مبكراً مع أهله تمهيداً لدفته ولم يبلغ والدة الشهيد بوفاة علي وحاول طمأنتها ويكملا نجم أخذت عيسى وطارق ومحمد ورحنا المستشفى جهزوا لنا إسعاف وأخذناه إلى مقبرة الصليبيخات.

ويشير طارق بقوله: وفي الصباح الباكر بحدود الساعة التاسعة سأله طارق صديقه عيسى عن الشهيد ولكنه لم يجد إجابة شافية مع أن عيسى وشقيقه قد ذهبا إلى المستشفى ودخلت عليهم والدة الشهيد تصرخ وقالت على مات وسأل طارق عيسى إن كان أخبر والدته بشيء ولكنه أنكر وردت عليهم والدة الشهيد بقولها إحساسه يقول لي إنه مات ويدرك طارق أنه علم لاحقاً أن شقيقه الشهيد علي أسلم روحه إلى بارئها في اليوم التالي يعني أخوي ما توفي بنفس اللحظة بل بقي لثاني يوم حتى تاريخ ١٠/٨/١٩٩٠ الساعة الرابعة والنصف فجراً.

ويروي طارق شقيق الشهيد: أنه ذهب إلى المستشفى لكي يستلم جثة شقيقه علي وقد وجد نسيبه في المستشفى فأخبره باستشهاد شقيقه علي. وأحسنت أنتي فقدت أغلى إنسان وأخا عزيزاً علي وأحبه وتوه ما عاش دنيته ولكن هذا أمر الله فسكت خوفاً من أن أفقد أعصابي ويمكن يصير شيء. وقد أشار طارق إلى أنه قابل الدكتور المشرف على شقيقه علي وقد ذكر له الدكتور: عندما وصلني وجدت خمسة رصاصات في جسمه

ويشير طارق إلى أن الدكتور قال عن الشهيد إنه عندما وصلني كان يضحك وعادي وكانه ليس مصوب يسولف ويضحك فسألته لماذا خرجت كنت مختبأً فرد علي الشهيد سمعت أمي تصرخ وخرجت لها يعني لو أنت سمعت أمك تصرح لا تخرج لها فرد عليه الدكتور أكيد سوف أخرج فقال الشهيد أنا سويف هكذا خوفاً على أمي خرجت ويقول الدكتور كنت آخذ وأعطي بالكلام وتقريراً حتى الرابعة والنصف فجراً وأنا أسلوف معه وخرجت قليلاً ورديت وجده متوفى بسبب هبوط بالدورة الدموية ونزيف داخلي، ويقول طارق إنه تسلم جثة شقيقه تمهيداً لدفنه فسالت دموعي وحضنته وكان معه في تلك اللحظات الحزينة شقيقه محمد وصديقه عيسى ونبيه وكنا نريد أن ندفنه قبل أن يكتشفوا إصاباته وعلى طول طلعناه بإسعاف والحمد لله سهلها الله ووصلوا مقبرة الصليبيخات ولم يجدوا مضائقات من جنود الاحتلال الذين كانوا على مقربة منهم فقد صارت مأوى لهم ولأسلحتهم من مضادات ودبابات فتعجبت وقلت حتى الأموات لم يسلموا منهم والميت له حرمته وتم الدفن في ١٠/٨/١٩٩٠ وكان الموقف صعباً جداً.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) طارق إبراهيم الريحان، مقابلة سلوى الشيباني، ومحمد الحداد، بتاريخ ١٩٩٣/٧/١٠ م.
- (٢) المصدر السابق، أجرى مقابلة محمد الشداد، وسلوى الشيباني، بتاريخ ١٩٩٣/٧/١١ م.
- (٣) مبارك المغربي أجرى مقابلة محمد الشداد، وسلوى الشيباني، بتاريخ ١٩٩٣/٨/١٤ م.
- (٤) والدة الشهيد، أجرى مقابلة محمد الشداد، وسلوى الشيباني، بتاريخ ١٩٩٣/٦/٢٨ م.
- (٥) طارق الريحان، مصدر سابق.
- (٦) محمد النغيمش، أجرى مقابلة أحمد الشداد، ومحمد الحداد، وسلوى الشيباني، بتاريخ ١٩٩٣/٧/٢٠ م.
- (٧) مبارك المغربي، مصدر سابق.
- (٨) طارق الريحان، مصدر سابق.
- (٩) محمد النغيمش، مصدر سابق.
- (١٠) طارق الريحان، مصدر سابق.
- (١١) والدة الشهيد، مصدر سابق.
- (١٢) طارق الريحان، مصدر سابق.
- (١٣) مبارك المغربي، مصدر سابق، نجم جاسم، أجرى مقابلة عبدالعزيز الساعي بتاريخ ١٩٩٨/٤/٢٠ م.
- (١٤) طارق الريحان، مصدر سابق.
- (١٥) والدة الشهيد، مصدر سابق.
- (١٦) طارق الريحان، مصدر سابق.
- (١٧) والدة الشهيد، مصدر سابق.
- (١٨) محمد النغيمش، مصدر سابق.
- (١٩) طارق الريحان، مصدر سابق.
- (٢٠) محمد النغيمش، مصدر سابق.
- (٢١) طارق الريحان، مصدر سابق.
- (٢٢) محمد النغيمش، مصدر سابق.
- (٢٣) طارق الريحان، مصدر سابق.
- (٢٤) والدة الشهيد، مصدر سابق.
- (٢٥) نجم جاسم، مصدر سابق.
- (٢٦) مبارك المغربي، مصدر سابق.

## الشهيد / ناصر عبد الله خميس الفزيع

لقد وقف الشعب الكويتي نساءً ورجالاً صفاً واحداً وبذل الغالي من أجل ألا تدنس جحافل الشمال تراب الوطن الطاهر، وما فعله الشهيد ناصر الفزيع إلا غيض من فيض مما قدمه أبناء الكويت دفاعاً عن ترابها.

وشهيدهنا ناصر من مواليد ١٩٦٣/٨/٨ أنهى تعليمه الثانوي، والتحق بشركة البترول الوطنية.

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

لقد صُدم الشهيد كما صدم أبناء الشعب الكويتي ببرؤية جار الشمال وقد انتهك الحرمات، واستباح المحرمات، ولهذا أبت نفسه الخنوع والاستسلام، وكانت المقاومة. وتذكر زوجة الشهيد ناصر أنه كان في الأسبوعين الأولين من الغزو قد استقر في منزل أهله في العديلية.

وفي هذه الأثناء كان الشهيد الذي ظل في منزل أهله في العديلية على اتصال بزوجته ثم جاء بعد أسبوعين ، وتشير بقولها جاء عندنا وكان يقول لي ديري بالك على نفسك وعلى عبدالله سلاح معاي في السيارة وتأكد زوجة الشهيد هو عنده سلاح صغير وأخر كبير وكان ينظفه حتى عبد الحميد .. رأيتها في يوم من الأيام قاعدين مع بعض عبد الحميد عنده أكثر من سلاح . وأبلغها بأنه متوجه إلى كيفان وما أدرى شنو يصير - الله أعلم - أرجع ما أرجع «<sup>(١)</sup>».

كما يذكر شقيق الشهيد عبدالعزيز أن الشهيد شارك في المقاومة في منطقة الروضة وكان قائدهم المقدم خماس سعيد وقد بقي معه إلى أن تم أسر القائد وبعدها رجع إلى العديلية<sup>(٢)</sup>.

لقد كان الشهيد صادقاً مع نفسه، ومع زوجته حمل روحه على كفه، فاما الشهادة أو دحر الغزاة، وكان الشهيد من الرافضين لفكرة الخروج من الكويت. وتقول زوجته فهو ما كان يبي يترك الكويت قال لي لو أموت ما راح أطلع. ناصر كان متшوق إنه يقتل العراقيين ولا يتركهم في الكويت.

لقد شارك الشهيد إخوانه حمل السلاح، كما شارك أصدقاءه، وعارفه في التطوع في جمعية العديلية في الفرع قطعة رقم<sup>(٣)</sup> يساعد الناس ببيع ويوزعون الفلوس على الناس كما تطوع الشهيد للعمل في مطاحن الدقيق في المخبز في منطقة اليرموك<sup>(٤)</sup>.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) زوجة الشهيد ناصر الفزيع، شريط رقم ١٤٩
- (٢) عبد العزيز الفزيع، مصدر سابق.
- (٣) زوجة الشهيد ناصر الفزيع، مصدر سابق.

## الشهيد / حبيب غريب على إبراهيم الحسين

الشهيد حبيب غريب أحد أبناء الكويت البررة ممن قدموا أرواحهم الزاكية فداءً لتراب الوطن، وشهيدنا من مواليد ١٢/٧/١٩٦٣ م درس في المدارس الحكومية إلى أن أنهى تعليمه.

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

يشير علي شقيق الشهيد أنه في ٢٩/٨/١٩٩٠ اجتمعت الأسرة في منطقة الرميثية ولم يكن الشهيد بين الحاضرين وانتظروا لعل وعسى أن يحضر وبالفعل في اليوم التالي حضر الشهيد لمنزل أهله وسألته شقيقه علي عن سبب عدم حضوره فذكر له بأنه كان في قصر بيان وأنه شارك في الدفاع عنه ومقاتلة العراقيين إلى أن تفرقنا. كما أوضح علي شقيقه الشهيد بأن حبيب شارك في اللجان التي شكلت. ومن المعروف أن كل منطقة شكلت من بين سكانها لجاناً سواء عسكرية أو أمن منطقة للحراسة ويقول شقيقه علي إحنا نشوفه بالليل يختفي أنا أدرني إنه مع جماعة كيفان ولكن علي شقيق الشهيد لم يحدد المجموعة التي عمل معها أو أسماء وأعضاء هذه المجموعة لأن الشهيد الله يرحمه ما كان يتكلم ولا يقول لأحد عن نشاطه ويكمel علي شقيق الشهيد بقوله إن الشهيد أبلغه بعد مدة العراقيون منعومنا من الجلوس على الكرسي بجانب المسجد وقاموا برموننا وأن فيه ناس مبلغين عنا ويوضح علي شقيق الشهيد لكن المرحوم فتح الديوانية للشباب والربيع يقدعون عنده<sup>(١)</sup>.

ومن الأعمال التي تسب إلى الشهيد ما ذكرته والدة الشهيد بقولها : أنا كم مرة أشوفه يجي للبيت وأظافره وأصابعه عليها خدوش وخصوصاً بعد أن يحصل إطلاق نار على كيفان ويأتي إلى غرفته تعبان وينخس<sup>(٢)</sup>. ويدرك شقيق الشهيد بأن أمه لاحظت عليه وعلى إيدينيه زراقة وقالت إيش هييك قال إن فلسطينيين سرقوا شقتى وبلغت عنهم المخبر<sup>(٣)</sup>.

وتوضح شقيقة الشهيد الموقف بقولها مرة جاءنا وهو تعبان ولما جلس عندنا كان واسع سلاح في رجله وهو من النوع الذي لا يتكلم<sup>(٤)</sup>. أما شقيقه علي فيذكر يجيننا ثانية يوم بالليل ويقول بأن تذكر بانزين انضرب، ونقول له أنت معاهم ويقول لا يتهرب من الإجابة. كما يبين علي بأن الشهيد كان يخبي سلاحاً في سيارته أما شقيقته ليلى فتذكرة بأنه مرة طلع في سيارة أخي ودخل علينا بعد مدة وقال هذه السيارة لا تطلع وغططاها

وقال هذه لا تطلع بره وتكمل شقيقته بأن طلعته في آخر الليل من الرميثية وأكيد فيه أحد مساعديه يوم العملية صوب ماريوت وأن سيارته وجدت مع أحد أفراد الاستخبارات العراقية<sup>(٥)</sup>.

ويوضح شقيقه علي بأن الشهيد حبيب ذهب إلى الفنطاس لمزرعة ليجرب سلاحه ويكمel طارق شقيق الشهيد بقوله : بأنه أخذني معاه للفنطاس لكي يجرب السلاح وكذلك فإنه كان يخفى سلاحه في سيارته المرسيديس ويكمel طارق بأنه علمني ذلك وتركيب السلاح ولكن بعد ذلك كثرت السيطرات وخاف على وقال لي إنت اقعد أحسن لك ، وذات مرة حاول أن يرمي عراقيين في سيارة كانوا سارقينها وعندما رفع سلاحه وأراد أن يرميهم إلا أنه شاهد على بعد قليل سيطرة عراقية كانت واقفة ويؤكد طارق أن أغلب عملياته كانت غير منظمة<sup>(٦)</sup>.

كما تشير والدته أحضر ذات مرة أسلحة يقول إنها من وزارة الداخلية ولما رأتها ابنته قالت له لماذا هذه الأسلحة فقال لها أنت تقولين العراقيين نجسین وهذه الأسلحة ندب فيها العراقيين. أما ليلى شقيقة الشهيد فتؤكد أنه ذات مرة جاء العراقيون لكي يفتشوا البيت كعادتهم وقت الظهر والإخوان يصلون الظهر في المسجد (الشهيد) قال إن العراقيين سوف يجروناليوم يفتشون وإذا وصلوا قعدوني من النوم أنا أبي أرتاح شوية وأحضر سلاحاً وقال دسيه في الفريزر وأعطاني هوياته العسكرية وقال أخفيها وهو يرفض أن يرمي هويته العسكرية ولما فتش العراقيون المنزل قلت له ليش قلت لنا إن في الفريزر سلاح قال حتى ما تصير عيونكم على الفريزر وسوف يظهر عليكم الخوف وتكمل شقيقة الشهيد لاحظنا أن تحت سريره فيه طابوقة فيها مثل التجويف وواضع المسدس فيها ويقول أجلسوا لكم فوق وأنا أنام تحت وأن ما فيه أحد يطلع فوق إلا على جثتي كما تؤكد أمه وأخته وأخوه طارق بأنه ذهب إلى المباحث الجنائية في سلوى وحرق الأوراق حتى لا يستفيد منها العراقيون لأن فيها حسب زعمه معلومات مهمة<sup>(٧)</sup>.

كما يشير إلى أنه كان يتبادل الذخيرة (الرصاص) مع ابن عمته والذي اتصل عليه العراقيون يسألون عنه بعد وفاة الشهيد مما دفع ابن عمته إلى التواري عن الأنظار. ويقول شقيقه طارق بأنه في إحدى المرات ذهب إلى السوق مع شقيقه من أجل شراء بعض الأغراض وضايقونا العراقيون فقال لا تطلع مرة ثانية، أنا أروح وأجيب لكم الذي تبونه وإن كنت أقعد، أنا لا أريد أحد أن يضايقكم<sup>(٨)</sup>. كما ذكر عنه أنه كان يراقب العراقيين عن طريق التمويه بأنه يرعى عدداً من الأغنام والجلوس قرب الدوار. ويقول مصعب

الشارخ جار الشهيد أنا قاعد معاه ومع ابنته الصغيرة كل يوم الصبح إنجيب لنا مطاراً شاي ونقدع بالحديقة جنب بيتنا ومعاناً شوية خرفان كانوا يمرون ويعلقون علينا خرفان وبكم هذا وهذا (الشهيد) وصامد بل تحس إنه جبل فهذا يثبت على أن الشهيد قاعد يشغل بسرية خفية ويكتتم وسامع أنه يروح البصرة خفية ولكن لا يعرف الأعمال التي يقوم بها هناك<sup>(٩)</sup>. كما أشار الشارخ إلى قيام جنود الاحتلال باقتحام أحد المنازل في الشامية بالقرب من منزلهم وعلم في اليوم التالي أنهم أخذوا خمسة وعشرين شخصاً ويكملاً الشارخ بأن الشهيد عندما علم بهذا الأمر قال للشارخ: بومشعل ترى انكشفنا وما أعرف منويقصد بعدها غاب الشهيد يومين أو ثلاثة عند عمهه<sup>(١٠)</sup>.

كما يشير طارق شقيق الشهيد إلى أن الشهيد شارك في توزيع الفلوس والمؤونة وخصوصاً خارج منطقة الشامية. وكذلك كان الشهيد يذهب إلى العراق ويشير طارق قال لأمه بأنه ذهب إلى العراق كذا مرة ورجع ولا أحد يعلم من إخوانه أنه ينفذ عمليات في العراق وما أحد يسأله يقول كنت في العراق اشتري بعض الأغراض وتقول والدته بأنه جلب معه في إحدى المرات خلال (تمر) من العراق وكانت لاحظ عليه جروح في ركبته ويده وأصابعه وأشوفه على نفس الحال حوالي ٤-٥ مرات . كما يذكر أنه ثار لقتل إحدى بنات كيفان عندما ذبحها عراقيون وألقوا جثمانها قرب المسجد وخرج وهو ثائر وقال هذه تسويف منهم عشرة أو عشرين وبعد ذلك رجع وهو راض الظاهر إنه منفذ فيهم شيء.

لقد خافت أسرة الشهيد عليه وكانوا يحاولون إقناعه بشتى الطرق ولكن دون جدوٍ وتذكر والدة الشهيد أنه رفض فكرة الخروج من الكويت وتشير أخته إلى أن شقيقه كلمه على أساس الخروج من الكويت ولكنه رفض وبشدة مجرد التفكير بالخروج من الكويت، وكان والد الشهيد قبل الغزو في تركيا واتصل على أهله يطمئن عليهم ويشير والد الشهيد إلى أنه قال في ذلك الوقت حبيب راح أكيد لمعرفته بطبيعة ابنه الشهيد وعلى نفس الموضوع يشير علي شقيق الشهيد بقوله إن والده كان يسأل عن حبيب فقط لأنه يقول أنا شاعر إن ولدي هذا راح يروح.

أقتعه شقيق الشهيد بمغادرة المنزل إلى بيت عمه ويشير شقيق الشهيد بعد أن صارت المنطقة محاصرة قلنا له روح إنت عند بيت عمي ولما راح عند بيت عمي، كان يطلع بالليل وعمي يمنعه مما صبر وانحاش إلى بيت عمتى وهو كان يجيينا الظهر ويمشي بالليل وهو ساكن فوق عندهم ومخلطيه على راحته هو مع ولد عمتى<sup>(١١)</sup>.

## استشهاده :

لا يعرف على وجه الدقة الظروف التي أدت إلى استشهاد الشهيد حبيب وهناك العدد من الروايات حول هذا الموضوع، وتذكر شقيقته بقولها : جاءني اتصال تليفوني الصبح وقال لي ذلك الشخص هذا بيت فلان الفلاني اسم الشهيد فقلت له لا يوجد هذا الاسم وقال قولي إذا جاء راعي البيت إن فيه واحد مصوب بهذا الاسم وتكلمت شقيقة الشهيد إفادتها بقولها وبعد ذلك مباشرة اتصلت على تليفون عمتي ربما يكون موجوداً عندها وقلت لهم وين حبيب فقالوا فوق نايم وقلت لهم فيه واحد يقول لي كذا وكذا فقالوا إنه كذاب وأنا قلت لهم قعدوه من النوم وقالوا بأنه نائم الفجر ونخاف يعصب علينا ولكنني قلت لهم قولوا أختك تريد أن تسمع صوتك راحوا يمه وقامت عمتي تكلمني في التليفون وأخبروني أنه ما هو موجود في البيت وتكلمت شقيقة الشهيد وبعد استشهاده يخبرنا أخوه علي ويقول كنت أقول له لا تخرج في الليل وإذا أردت الخروج لا تطلع في سيارة المرسيديس خذ سيارتي الشفر واطلع فيها ولكنه لا يسمع لأحد مطلقاً<sup>(١٢)</sup>. وحتى الشباب في الديوانية حاولوا منعه وسألوه أين يذهب وأين يختفي ويقولون ما يرد علينا ويقولون قلنا له أنت عندك بنت وأمك فيها سكري ووالدك غير موجود فلا تفارق البيت ويقولون هو يجلس معنا لكن فكره بعيد عنا كأننا لم نتكلم معه ويقول الأب كلمته واحدة وما كان يقول لأحد الفعل الذي يريد أن يعمله ولحد الآن ما نعرف ربعة في الرميثية أو كيفان أو أي مكان آخر<sup>(١٣)</sup>.

ومن المعروف أن عملية الاستشهاد تمت في منطقة الشويخ بتاريخ ٢٧/١١/١٩٩٠ م بطريق ناري بالرأس وأخر بالكتف أدى إلى كسر عظام الجمجمة ونزيف. وقبل موته بيوم واحد، احتضن ابنته وقام يقبلاها كثيراً كأنه يودعها وأول مرة يقعد مع بنته على هذا الشكل وتكلمت شقيقة الشهيد إفادتها بقولها بأنه ناطر ليوم الخميس ٢٧/١١/١٩٩٠ لكي يعرف قرار مجلس الأمن شنو رايح يقرر وقد كان الشهيد على موعد مع القدر في ذلك اليوم وهو يوم استشهاده ولا يعرف على وجه الدقة كيفية استشهاده وتتعدد الروايات حول هذا الموضوع إلا أنه من المعروف أن الشخص الذي اتصل أخبارهم بمكان جثمانه وكان الشخص الذي اتصل عليهم قد أبلغه خادمه بوجود جثمان الشهيد وأبلغ كفيليه الذي حضر ووجد بطاقة الشهيد في محفظة ومن ثم اتصل على أهله، وفي هذا الصدد يذكر طارق أنه كان في الجمعية وجاء شقيقه الصغير وأبلغه بأن شقيقهم حبيب مت控股 المهم طلعت من الجمعية لغاية بيتنا ركض وأخذت السيارة ومعي أخي

عبد المحسن لغاية منطقة الشويخ (ب) وكانت والدته وشقيقته معهم في السيارة ووجدنا ناس هناك وسألناهم يقولون إن فيه واحد مت指控 وينه المهم تبعنا واحد دلنا على مكانه صوب الحديقة على الشارع الرئيسي وشفنا الجثة طايحة في الشارع على ظهرها وأنا لم أستطع حمله من أول مرة ولكن الجماعة ساعدوني وحملوه معاي وركبت معاه بالمقعد الخلفي إلى مستشفى الصباح وكشف عليه دكتور عراقي وقال لي أخوك ميت وأنا لم أصدق ذلك وفي نفس الوقت حيران ماذا أعمل ويكمel طارق إنه بعد استشهاده ذهبت أنا مع خالي وسألنا أهل المنطقة وكانوا كلهم يقولون بأننا سمعنا إطلاق نار بشكل كثيف في ذلك اليوم ١٩٩٠/١١/٢٧ ولكن لم يستطع أحد أن يخرج لأن الرصاص عشوائي والجنود يرتكبون وفي الصبح وجدنا جثة أخيك وسألنا السفاراة التي في نفس المنطقة وقالوا سمعنا إطلاق نار ولكن ما ندرى من أين<sup>(١٤)</sup>.

ولقد وجدناه مبتسماً فافتكرنا بأنه مصاب ولازم نقله للمستشفى التي أكدت الوفاة ورفضت تسليمنا إياه<sup>(١٥)</sup>.

ويذكر شقيقه علي أنا جيت الساعة ٧ الصبح مع عمي وإلا أمي قاعدة تحوس وقتلتها شنعي السالفه وما حسيت إلا أخي يقول لي يا الله إمش أخيك طايح ترى أخي ذبحوه ورحنا إلى مستشفى الصباح ويقول لما رحت إلى مخفر الشويخ وقلت لهم أخي انذبح قالوا تشاك في أحد، فقلت لهم راسه مشلح وتقولون مات بالسم وقالوا ما دام ذلك لازم نوديه إلى الطب الشرعي ولكنني قلت لهم إكرام الميت دفته فقالوا ما يمشي عندنا هذا الكلام لازم نشرحه يمكن متسمم وقد حاول علي شقيق الشهيد أن يحصل من المحكمة من قضاة عراقيين على التتصريح له بburial دون نقله إلى الطب الشرعي في البصرة ولكن باعث جميع محاولاته بالفشل بل إن القاضي بعد أن وقع على إرسال الجثمان إلى البصرة هدد قائلاً: سوف أعدكم إذا حضرتم مرة ثانية وبعد ذلك اتجه شقيق الشهيد إلى مخفر الشويخ وأصر الضابط العراقي على إرسال جثمان الشهيد إلى البصرة وقد حاول شقيق الشهيد وعمه ووالدته دون جدو. ويذكر علي شقيق الشهيد قالوا لي ترى إذا ما جيت بعد ٢ أيام رايحين نلقيه في الشارع ورحت يوم ١١/٣٠ للبصرة لأن طارق كان مجهز السيارة ورحت معاه للبصرة المهم وصلنا لمستوصف وطلبو إلينه أن يحضر تابوتاً لوضع الشهيد فيه وسوف يقومون بتشريح الجثة وبالفعل خرج علي شقيق الشهيد وفي هذا الصدد يقول ورحت للسوق على أساس أشتري تابوت واشترىت سحارة خشب وبعد التشريح وجدته ممزق ولذا فقدت أعصابي وقمت

أصارخ عليهم يا كلاب ليش تعاملون الميت بهذه الطريقة، ويشير علي شقيق الشهيد بأن سائق الإسعاف أخذ يهدئه ويكمم علي بقوله : أنا بعد ذلك حضنته وشلته شوي شوي وشفت دشداشته شاقينها وهي عليه وكذلك فانياته وهي عليه وكذلك سرواله وأن أحشاءه طالعه يعني خياطتهم على الماشي وأردد شقيق الشهيد أنه خرج مع شقيقه طارق وجثمان الشهيد متوجهين إلى الكويت وبعد وصول جثمان الشهيد حاول أشقاءه دفنه رحت للمقبرة قال الحراس ما ندفنه جيب أمر دفن أولاً قلت له من أين أمر الدفن قال من مستشفى صدام (الصباح) وبالفعل اتجه شقيق الشهيد إلى مستشفى الصباح وحصل على تصريح دفن وانتهت هذه الإجراءات في وقت العصر بعد أن مسح عليه بالماء وتم له عمل جبيرة ودفن في مقبرة الصليبيخات<sup>(١٦)</sup>.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) علي غريب علي الحسن، شريط رقم ٢/٥٧، أجرت مقابلة الباحثة سناء مبارك، بدون تاريخ.
- (٢) والدة الشهيد، شريط رقم ١/٥٧، أجرت مقابلة الباحثة سناء مبارك، بتاريخ ٢٨/٢/١٩٩٢م.
- (٣) علي الحسين، مصدر سابق.
- (٤) ليلى غريب الحسين، شريط رقم ١/٥٧، أجرت مقابلة الباحثة سناء مبارك، بتاريخ ٢٨/٢/١٩٩٢م.
- (٥) المصدر السابق، علي الحسين، مصدر سابق.
- (٦) طارق غريب الحسين، شريط رقم ١/٥٧، أجرت مقابلة الباحثة سناء مبارك، بتاريخ ٢٨/٢/١٩٩٢م.
- (٧) والدة الشهيد، ليلى شقيقة الشهيد، طارق الحسين، مصادر سابقة.
- (٨) علي الحسين، مصدر سابق، طارق الحسين، مصدر سابق.
- (٩) مصعب الشارخ، شريط رقم ٢/٥٧، أجرت مقابلة الباحثة سناء مبارك، بتاريخ ١٩/٤/١٩٩٢م.
- (١٠) المصدر السابق.
- (١١) والدة الشهيد، شقيقة الشهيد، والد الشهيد، علي الحسين، مصادر سابقة.
- (١٢) ليلى الحسين، مصدر سابق.
- (١٣) والد الشهيد، مصدر سابق.
- (١٤) طارق الحسين، مصدر سابق.
- (١٥) ليلى الحسين، مصدر سابق.
- (١٦) علي الحسين، مصدر سابق.

الشهيد سالم علي الكندري شاب كويتي في مقتبل العمر قدم روحه الزاكية فداء لتراب وطنه وشهيدها سالم من مواليد ١٢/٩/١٩٦٠ أكمل تعليمه المتوسط والتحق في العمل في سلك وزارة الداخلية وتخرج من دورة ضباط صف الدفعة الرابعة عام ٧٩ برتبة عريف (الإدارة العامة لتنفيذ الأحكام والسجون).

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

فوجئ الشهيد في الصباح الباكر ٢/٨/١٩٩٠ أن جيش الاحتلال العراقي استباح حرمة الحدود الكويتية وتغلق في عمق الأراضي الكويتية فأسرع بالاتصال بمقر عمله في الجابرية الإدارية العامة لتنفيذ الأحكام. ولا يعرف على وجه الدقة الدور الذي قام به الشهيد وتذكر والدته أن الشهيد حضر في اليوم الثاني وقت العصر لما رد لباس دشداشه وكان مع سالم كم مسدس. وتشير والدة الشهيد إلى أفراد من جماعتهم أنهم سألوها عن نيتها في الخروج من حيث إنهم يرغبون في الخروج وتذكر والدة الشهيد أنه رد بقوله : احنا ما نطلع وقال احنا مصيرنا نموت شهداء أو نعيش شرفاء<sup>(١)</sup>. وأراد معرفة رأي والدته إن كانت ترغب في الخروج مع جماعتها قاتلاً لها يمه إنتي تروحين مع الجماعة ولكن الوالدة أيضاً ردت عليه شوف يمه إن شاء الله يجيبيون عند الباب طيارة أنا ما أطلع بره مذكرة ابنها ما أطلع بره شلون أطلع ومصيرنا يصير مثل الفلسطينيين نموت على أرضنا الكويت وقد حاول الشهيد مدارة لخاطر والدته بأن عرض عليها أن يخرجها إلى البحرين أو السعودية أو الإمارات ثم يعود ورددت عليه والدة الشهيد مرة أخرى قائلة : أنا ما أخاف على روحي أنا أخاف عليكم وقد ذكرها الشهيد بأن خوفها عليهم يختلف عن خوفهم على الكويت وأن الكويت في أمس الحاجة لهم الآن في هذه الظروف إحنا لازم نقدر إحنا ما نطلع<sup>(٢)</sup>. وانخرط الشهيد سالم مع مجموعات مقاومة يعتقد بأن مقرها في العارضية ويدرك شقيق الشهيد كان جده كيف يجمع أكبر كمية من السلاح وكان الشهيد يخفى الأسلحة في البيت في الطابق الثاني في غرفته<sup>(٣)</sup>. ويفيد شقيق الشهيد عندما كان يسأله عن مصدر السلاح يرد بأن هذا أمر يخصه ولم يكن يرغب في اطلاع أحد على كيفية حصوله على السلاح أو على نشاطه إما خوفاً على شقيقه أو رغبة في عدم إفشاء أسرار نشاطه والجماعة التي يعمل معها.

كما يذكر شقيقه أنه شاهد لدى الشهيد أسلحة قتص ولكنه أيضاً لا يعرف من أين حصل عليها<sup>(٤)</sup>. ويعتقد أنه استخدمها في قتص جنود الاحتلال. وإن كان دور الشهيد ونشاط المقاومة في مراحله الأولى، وتؤكد والدة الشهيد أن سالم ثانٍ من شهر تسع طلع بعد ما صلَى في البيت ولم يعد بعدها وكانت والدة الشهيد تحدِّر ابنها وتخاف عليه موضحة والله أحاتيه حيل وأخاف عليه وأنا أقوله هذوله اللي يقعدون بالديوانية منو قبل ما كوا أحد فيقول يمه الحين ما كوا شغل شباب بيون يسولفون مع بعض وأنا خايفه أحس في شيء وهو ما يقولي ما يعلمني وتكلم والدة الشهيد بقولها ابنها الشهيد ما يخليني أدىش داخل الديوانية وحتى الخادمة الفلبينية والمهم يوم جاء المغرب صلَى وطلع بره وقال يمه أنا بروح وأجي بعد شوي وقلت له لا تتأخر قال لا تخافين عليٌ.. لا تحاتين إذا تأخرت روحني نامي<sup>(٥)</sup>. ويدرك شقيقه أن الشهيد طلع المغرب وتحريناه مارد .. اليوم الثاني المغرب قلنا سبحان الله يمكن يكون عند ربعة .. سأنا الأهل والجماعة قالوا ما جانا ما خلينا مستشفى ولا مكان إلا وبحثنا عنه<sup>(٦)</sup>. وقد انتظرت والدة الشهيد على آخر من الجمر رجوع فلذة كبدها ولكن الشهيد لم يعد وتؤكد والدة الشهيد بقولها : أحمد الظاهر عرف فأنا سأنت أحمد ليش ما جاء يقول هذوله العراقيين صايدينه يخلونهم كم يوم وبعدين يهدونهم إن شاء الله يرد سالم<sup>(٧)</sup>. وقد حاولت والدة وشقيق الشهيد معرفة مصير الشهيد سالم وقد نما إلى علمهم أنه موقف بالجيوان (رئاسة الأركان العامة للجيش) ويدرك شقيق الشهيد آخر مرة أنا رحت مع والدتي كان يوم الخميس ٩/٦ ورحت هناك مع الوالدة وبقيت الوالدة بالسيارة ورحت سأنت حتى كان ناس غيري يسألون وكان فيه ملازم أول قال تعالى أخوك أمس مرحلينه البصرة كان موجود هنـي وأمس رحلوه يعني على كلامه أنه تم بالبصرة ليـتين محاكمـه الله أعلم سبب روحـته للبصرة وجابـوه يوم السـبت يعني يوم ثـالث من ذـهابـه اليـوم الذي أـعدـهـ فيـهـ تـارـيخـ ٩/٨<sup>(٨)</sup>.

أما جار الشهيد فيذكر أن الشهيد أبلغه بوجود مسدسات في مخفر الجابرية وأنه يرغب في الذهاب للحصول عليها وقد تم الاتفاق على أن يذهبا في المساء إلا أن الشهيد لم يعد، كما يذكر الجار أن الشهيد قد أخذ منه مسدس ولا يعرف الهدف من أخذـهـ وقد دفع اختفاء الشهيد إلى محاولة البحث عنه ويدرك الجار أن شقيقـهـ ووالدتهـ سـأـلهـ عنـ الشـهـيدـ فأـنـكـ مـعـرـفـتـهـ بـمـكـانـهـ وـأـنـهـ ذـهـبـ مـعـهـ لـبـحـثـ عـنـهـ. فـدـشـيـتـ أـنـاـ وـسـأـلـتـ صـحـ يـوـبـاـ ما تـعـرـفـونـ سـالـمـ مـحـمـدـ سـالـمـ جـانـ يـقـولـ هـاـ عـمـيـ هـاـ رـدـ عـلـيـ جـانـ يـقـولـ لـيـ هـذـاـ مـوـسـالـمـ

هذا صاحبنا هذا موسالمكم سالمنا .. ما تشوّفه وين هو بأي مكان ما أدرى حاطئنه بالتوقيف جان يقول يالله امشي هذا موسالمكم طردوني واتجه الجار إلى والد الشهيد فذكر له بأن العراقيين أنكروا وجوده وأنهم يقولون بأنه موجود في القبلة واتجهنا ليس إلى القبلة فقط ولكن لمخفر شرق وبنيد القار دون جدو ثم اتجهنا للدعية والدسمة والقادسية والشيخ والصلبيخات والجحراة. ويدذكر الجار لما جاءنا واحد من مخفر الصلبيخات قال حجي شنهو تبون قلت لهم نبي سالم محمد كويتي جان يقول لي شنهو يصير لك قلت يصير ولد عمي وأنتوا أخذتموه قال حجي روح الجحراة بالمحافظة وبالفعل ذهبنا إلى الجحراة وقيل لهم هناك أي شخص يقبض عليه يرسل إلى العراق. وقد ذهبوا بالفعل للبحث عن الشهيد في العراق ولكنهم عادوا دون أية نتيجة<sup>(٩)</sup>.

#### كيفية إعدامه :

تذكرة والدة الشهيد يوم ٩/٨ - ٩/٧ الساعة ١١,٣٠ ظهر قاعدة بالحوش وما دق الجرس أنا طليت شفت السكة متروسة عراقيين فواحد ضابط منهم قال لي هذا بيت سالم الكندي فقتلت له إيه قال وين سالم قلت له والله سالم قبل سبعة أيام طلع ما رد، فسألته وين سالم فقتل وكان أحمد راح يجيب حق الجيران غاز وكانت سيارته في البخار فقالوا السيارة هذه مالت منهو فقتلت هذه سيارتنا فقال منهو في البيت قلت له ما كوا أحد قال قولي الصبح منهو من اعيالك في البيت وإلا الحين أرشك قلت له ما كوا أحد في البيت أنا والبنات وبعدين تقل على وجهي وصك علي الباب وبعدين أنا بالعدل فككت الباب وهو حس أني أنا قاعد أفك الباب فقال دشي داخل فذهبت ناحية الباب الثاني باب الملحق وحديقة أمام البيت وما وصلت عند آخر الحديقة سمعت طلاقتين والعراقيين راحوا وصلت عنده ولقيته طايج فجاء جيراننا وقالوا لي إنت دشي داخل بدون كلام<sup>(١٠)</sup>. جارة الشهيد قالت من فوق السطح شاهدناهم نزلوه وقالوله وين أهلك قال منيه أهلي ما سمعنا إلا طلاقتين برأسه .. نزلنا شفناه والدم يسفح أحمر<sup>(١١)</sup>. وفي تلك الأثناء وصل شقيق الشهيد ويروي حول تلك الحادثة المريعة والمفجعة بقوله دخلت الفريج وشفت له بالفريج وعند البيت بالذات قلت شلي حصل طبعاً التفكير اللي جاني أنها والدة فقالوا لي أخوك سالم الله يرحمه رابطين إيه ومحضين عينه .. والشباب طالبين الإسعاف وأول ما كشفت وجهه والله يشهد كثر ما هو مشهد حزين كثر ما هو فرح من الله سبحانه وتعالى يعني تعلو وجهه ابتسامة.

ويفيد شقيقه بقوله لما دشيت على الوالدة لقيت عندها حريم ييكون وقلت لها مبروك عليك استشهاد سالم حتى قالت واحدة من الحريم لا مو ميت قلت لا يبيه مستشهد ومبروك عليك يمه وطلبت والدة الشهيد من شقيقه أن ترى جثمانه لإلقاء نظرةأخيرة عليه وأمام إلحاچها لم يجدوا مفرأ من تركها وكشفت عنه وقبلته وقالت له كلمتين ما أنساهم طالما أنا حي قالت له يمه أنت فدوه لكويت ومنت أحسن من غيرك اللي راحوا وعليك بالعافية وقامت بتغطية جثمان فلذة كبدها<sup>(١٢)</sup>.

وقد قام شباب المنطقة بإحضار سيارة إسعاف ويدرك جار الشهيد بأنه فك قيد الشهيد وأزال العصابة عن عينه<sup>(١٣)</sup>. وما أن حضرت سيارة الإسعاف حتى تم نقل جثمان الشهيد وتم دفنه في مقبرة الرقة مقبرة الشهداء.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) والد الشهيد سالم علي الكندي، أجرى المقابلة عبد العزيز الساعي، بتاريخ ٢٧/٥/١٩٩٦م.  
(٢) المصدر السابق.
- (٣) أحمد علي محمد الكندي، أجرى المقابلة عبد العزيز الساعي، بتاريخ ٢٧/٥/١٩٩٦م.  
(٤) المصدر السابق.
- (٥) والد الشهيد، مصدر سابق.
- (٦) أحمد علي الكندي، مصدر سابق.
- (٧) والدة الشهيد، مصدر سابق.
- (٨) أحمد علي الكندي، مصدر سابق.
- (٩) نوري جبار محمد جبار، أجرى المقابلة عبد العزيز الساعي، بتاريخ ٢٨/٥/١٩٩٦م.  
(١٠) والدة الشهيد، مصدر سابق.
- (١١) نوري جبار، جار الشهيد، أجرى المقابلة عبد العزيز الساعي، بتاريخ ٢٨/٥/١٩٩٦م.  
(١٢) علي أحمد الكندي، مصدر سابق.
- (١٣) نوري جبار، مصدر سابق.

لقد عاش على هذه الأرض الكثير من الشرفاء ممن قدموا أرواحهم الزاكية فداءً لتراب الكويت وكان لسان حالهم يقول نموت نموت وتحيا الكويت وما سيرة الشهيد عايد العنزي إلا سيرة أحد هؤلاء الأوفياء الأبطال الذين لم يستكينوا ويستسلموا وإنما وقفوا شامخين ودافعوا ببسالة حتى روت دمائهم الزكية أرض الوطن وشهيدهنا عايد العنزي رجل كبير السن يعمل في قصر دسمان بوظيفة كبير الفداوية مسؤول الفداوية وكان يعمل في وظيفته تلك منذ تكريباً ١٩٥٧.

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي:

يذكر حمد ابن الشهيد عايد أن والده سمع صوت إطلاق رصاص فأيقظ أولاده فاستغرب من الموقف استغربنا كلنا وطلعنا من البيت فطلع يركض حق البوابة الرئيسية وعاد مرة ثانية وأخذ الذاتية ويشير حمد ابن إلى أن والده خرج بسيارته ثم عاد مرة أخرى وأوقف السيارة واتجه مع عدد من الفداوية يقدر عددهم بـ ١٤ فرداً إلى قصر الأمير ظناً منهم أن الأمير ما زال موجوداً في القصر ويبين حمد أن أحد الضباط الكويتيين من الحرس الأميركي وأشار على الشهيد ومجموعة الفداويه الذين كانوا أمام بيت الأمير أن كل واحد يأخذ أهله ويطلع خلاص و كان الضابط خائفاً على الفداويه حيث يسكنون مع أسرهم في قصر دسمان الذي كان يتعرض في تلك اللحظات إلى هجوم عراقي وإطلاق نار وعلى وجه الخصوص البوابة الرئيسية كل واحد أخذ أهله<sup>(١)</sup> ويدرك النقيب فهد المزيد أن الشهيد عايد العنزي وعدد من الفداوية منهم الشهيد فرحان وبشير وحمد رحيل شاركوا في إخراج الأهالي من البوابة البحرية. كما أنهم رفضوا مغادرة القصر مع من خرجوا مفضليين شرف الدفاع عن قصر دسمان على النجاة<sup>(٢)</sup>. ويبين حمد أنه أحضر سيارته وركب مع زوجة والده وإخوته وكان يتصور أن والده سوف يخرج معهم إلا أنه تفاجأ بأن والده بعد برهه رفض مغادرة قصر دسمان ويدرك محمد ابن الشهيد أن والده حثه على الاهتمام بأشقائه ومذكراً إياه قائلاً عن نفسه أنا شلت السلاح وعمري ١٤ سنة وحرست هالقصر طول عمري ما راح أخليه .. راح نقاتل لآخر لحظه ويؤكّد محمد أن تلك آخر كلمة قالها والده الشهيد أنا راح أرجع هالحين لربعي ديروا بالكم على نفسكم. ويدرك حمد أن عدداً من العائلات الذين غادروا دسمان لاحقاً ذكرها

### كيفية الاستشهاد:

له عن والده الشهيد أنه كان يركض وفيه صفة البداوة ورافع الفترة على رأسه ورافع دشداشته وراظطها بوسطة ويركض في قصر دسمان يمين وشمال<sup>(٢)</sup> كما يذكر جعيдан سعود أحد ساكني قصر دسمان بأنه رأى الشهيد عايد العنزي في الساعات الأولى من فجر ٩٠/٨/٢ موجوداً على البوابة الرئيسية يشارك إخوانه العسكريين شرف الدفاع عن الأرض والعرض كان الشهيد الله يرحمه على البوابة الرئيسية تبادلنا إطلاق النار.. فيه ناس منهم على الشجر وناس على العماير اللي دار ما دار القصر وكنا نرمي وكان يجيئنا قصف ويشير جعيдан أن عملية المقاومة استمرت حتى الساعة السابعة والنصف صباحاً حتى طلب أحد الضباط الكويتيين من المدافعين قائلاً: ارجعوا داخل ويؤكد جعيдан أن الشهيد عايد العنزي كان يردد أبياتاً من الشعر<sup>(٤)</sup> حول قصة الشعر يذكر محمد ابن الشهيد أنه وجد بعد التحرير قصيدة بخط يد والده والله هالقصيدة حقيقة لقينها في مكانه وبين قعدهه بالديوانية وكانت مكتوبة بخط سريع .. القصيدة يتكلم فيها عن الحرب وأنه شلون كان القصف والرصاص والمجموعة التي صمدت من الفداويه وفي النهاية يختتمها بوصاية الناس ومن المرجح أنه كتب القصيدة عندما عاد إلى منزله للتزود بالذخيرة<sup>(٥)</sup> أما جعيдан فيشير إلى أن الشهيد عايد كان يبحث على مقاتلة الأعداء ويرفع من معنويات المدافعين فكان يقول هذا اليوم يومكم وكان يشيل العزم منا ويقول إذا ما تقومون في هذا اليوم مالكم يوم غيره وكانت مقاومته بارزة واضحة. سلاحه ذاتيه وكان شايل وياه المجلد (حزام المسدس) والذخائر معاً حتى شايل ذخيره زايده بكيس وعاد المدافعون إلى القيادة ويشير جعيдан إلى أن القيادة عبارة عن غرفه كبيرة تبعد في حدود ١٠٠ متر عن البوابة الرئيسية وكان ضباط الحرسالأميري هم من أعطى الأوامر للتراجع إلى الداخل لأنه صار علينا إطلاق نار وقصف كثيف على البوابة الرئيسية وقالوا ارجعوا انتوا المدنيين وخلوكم داخل ويؤكد جعيдан قائلاً أنا والشهيد لكم واحد من أفراد الحرس (الأميري) انسحبوا وقعدوا في القيادة والتي كان يتواجد فيها إضافة إلى العسكريين والضباط منتسبي الحرس الأميركي وعدد من الفداوية.

تعددت الرواية عن كيفية استشهاد عايد وسوف نعرض لتلك الروايات وإن كانت نرجح رواية جعيдан عن عملية الاستشهاد إذ يذكر جعيдан بأن مدير الكراج الأميركي قال

للسهيد عايد والشهيد فرحان وبشير إن بوابة مزرعة الشيخ جابر الصباح (الأمير حفظه الله) الجوهرة يمكن يطمرون منها العراقيون أيكم تروحون هناك وتوقفون على أساس إذا طمر واحد من العراقيين أتوا عنده ... وعندما توجهوا لباب الجوهرة كان العراقيون طامرين من البوابة هذه ورمومها ويؤكد جعيidan بقوله عن الجنود العراقيين الذين اقتحموا الجوهرة اللي شفتهم كانوا اثنين رموا الشهيد عايد العنزي وفرحان سحيل كانوا بعيدين عن بعض وانهما استشهادا قبل وصولهما المزرعة ... ويكلل جعيidan بقوله إنه لم يشاهد لحظة إطلاق النار عليهما حيث كان قد توجه ناحية البوابة البحرية عند عودته أبلغ بخبر استشهادهما.

كما يذكر النقيب فهد الزيد الرواية السابقة ويصف الأحداث كما نقلت له وأشار إلى أنه دار حديث بوجود أحد أفراد الأسرة الحاكمة في مزرعة الجوهرة وذهب الشهيد عايد والشهيد فرحان وبشير جهة المزرعة وأصيروا في طريقهم إلى هناك مع التأكيد على أنه شاهد جثمان الشهداء قائلاً أنا شفت بشير يتحرك والباقين ما يتحركون يقصد (الشهيدين عايد العنزي والشهيد فرحان سحيل) ويشير الزيد إلى أنهم علموا من جعيidan عنإصابة الثلاثة ما نdry عنهم هل هم أحيا أو أموات وما نقدر نروح يهم لأنهم تحت النيران بعدها نقل النقيب أمواتاً من العسكريين واتجه لبيت الشيخة بدريه وهو المكان الذي تم منه إطلاق النار على الشهداء.<sup>(٧)</sup>

ومن الروايات التي نقلت لأبناء الشهيد عن استشهاده أثناء محاولة الإنزال الجوي عن طريق طائرات الهيلوكوبتر وهذه الرواية فتدتها جعيidan إذ إن محاولة الإنزال الجوي لم تتم إلا بعد استشهاد الشهيد عايد. وعموماً الرواية وإن كانت غير دقيقة فإنها تشير إلى أن طائرات الهيلوكوبتر تحاول النزول في ساحة قصر دسمان فقال أبوى خلنا نوقف وراء الشجر حتى لا تكون بالوجه فطلع أبوى لأنه كان أول واحد من صوب الشجر وأصيب فرحان ورد أبوى من وراء الشجر يبي ياخذ فرحان يجييه عنه وراء الشجر كان يبي ينقذ زميله فتصوب برصاصه في قلبه مباشره. ويكلل الابن رواية بقوله فأخبر بشير المسؤولين عايد وفرحان أصيروا<sup>(٨)</sup> مع أنه من المعروف أن بشير قد أصيب بهم ولم يتمكن من النهوض وتمت عملية إنقاذه كما أسلف جعيidan سابقاً مع ملاحظة أن النقيب فهد الزيد يذكر أنه شاهد بشير يتحرك ويزحف على بطنه شفت بشير يتحرك والبقية ما يتحركون كان مصاباً كان يزحف عادي<sup>(٩)</sup> ومن المعلومات التي أشار إليها حمد ابن الشهيد وتم الإجماع عليها هي مقاومة الشهيد واستبساله في

الدفاع عن دسمان وإصابته وسلامه بيده لكن كيس الذخيرة طار من إيديه ويؤكد محمد ابن الشهيد أنه وجد الكيس بعد التحرير في المكان الذي سقط فيه والده الشهيد عايد العنزي.<sup>(١٠)</sup>

ومن الروايات التي ذكرت حول استشهاده رحمة الله يذكر محمد ابن الشهيد أنه سمع الرواية التالية: أنه بعدهما طلب إليهم أحد الضباط التجمع في الداخل والابتعاد عن البوابة الرئيسية نفذ الشهيد وعدد من الفداوية ورجال الحرس الأميركي وجلسوا في القيادة وقال لهم الضابط ممنوع أحد يطلع والشهيد الله يرحمه كان يتهدد على الطلعة وهدده المسؤول وقال له لا تطلع وقال الشهيد أنا سمعت صوت حريم وأطفال وأعتقد أن هذولا محبوسين داخل ولما أبلغه الضابط بأن لا يوجد أحد بالداخل والكل خرج بما فيهم الشيوخ رد الشهيد قائلاً لا أنا بأذني سامع صراخ الحريم والأطفال وحاولوا ثني الشهيد عن الخروج ولكنه أصر ورفض الأوامر وما أن خرج حتى تبعه على طول بشير وفرحان.<sup>(١١)</sup> ويكمel محمد ابن الشهيد بأنه سمع أن قناصة عراقيين كانوا موجودين داخل القصر وأصبح عايد وبشير فرحان مكشوفين وقد وصل الشهيد إلى ساتر أسمتي مقابل بيت الشيخة بدريية، أما بشير فقد أصيب برجله ووقع حيث سحب نفسه إلى الساتر أما فرحان بطلعته من الغرفة جاء وراءهم يركض وأصيب برصاصة أطاحته والشهيد عندما رأى صاحبه وصديقه سقط حاول إسعافه وتقدم لحمله وما هي إلا ثوان حتى أصيب الشهيد بزخات من الرصاص وقع على إثرها صريعاً وفرحان من هو الموقف قام جان يرشونه هو الآخر وطاحوا رؤوسهم متقاربة.

لقد أشرنا سابقاً إلى أن الشهيد عايد نقله جعيdan إلى العيادة. لقد نقل جثمان الشهيد إلى المستشفى الأميركي ويذكر محمد ابن الشهيد أن جعيدان اتصل عليهم هاتقيا وأبلغهم بخبر استشهاد والدهم، ويكمel حمد بقوله إنه اتصل بمستشفى الأميركي وكلم أحد الأطباء الذين يعرفهم فأبلغه فيه شايب تصوب وعالجته وطلع اكتشف حمد وأخواته لاحقاً أنه بشير المطر وقد أبلغهم جعيدان عندما اتصلوا عليه بالقصر أن الشايب الذي تمت معالجته هو بشير وليس الشهيد عايد وأكد ما أبلغهم به من خبر استشهاد والدهم.<sup>(١٢)</sup>

لم تتمكن أسرة الشهيد من الذهاب إلى مستشفى الأميركي لدفن جثمان الشهيد حتى ١٩٩٠/٨/١٠ ويذكر خميس ابن الشهيد أنهم كانوا على اتصال بالمستشفى الأميركي وقالوا لنا إن الوالد شهيد بعد ما قاوم العراقيين وخلوه مدة لأن العراقيين رايجين رادين وفي يوم الجمعة ١٠/٨/٩٠ تم نقل جثمان الشهيد إلى مقبرة الصليبيخات وقد حضر عدد من أبنائه

دفته ويذكر أن عدد الطلاقات التي أصيب بها خمسة بالبطن.<sup>(١٣)</sup>

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

## **الهامش:**

- (١) حمد عايد خميس العنزي - شريط رقم  
- أجرى المقابلة سعود المطيري بتاريخ ١٦/٩/١٩٩٦ م.
- (٢) فهد عبد الرحمن الزيد  
- أجرى المقابلة سعود المطيري بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٩٦ م.
- (٣) حمد عايد العنزي + محمد عايد العنزي - مصادر سابقة.
- (٤) جعیدان سعود - مصدر سابق.
- (٥) محمد عايد العنزي - مصدر سابق.
- (٦) جعیدان سعود  
- أجرى المقابلة سعود المطيري بتاريخ ٢٩/٩/١٩٩٦ م
- (٧) النقيب فهد الزيد - مصدر سابق.
- (٨) حمد عايد العنزي - مصدر سابق.
- (٩) النقيب فهد الزيد - مصدر سابق.
- (١٠) حمد عايد العنزي ومحمد عايد العنزي - مصادر سابقة.
- (١١) محمد العنزي - مصدر سابق.
- (١٢) حمد العنزي + محمد العنزي - مصادر سابقة.
- (١٣) خميس عايد العنزي - مصدر سابق.

الشهيد عباس علي مروان أحد أبناء الكويت البررة الذين ضحوا بدمائهم الزاكية فداءً لتراب الوطن عندما اجتاحته جحافل جار الشمال في يوم الخميس الأسود ٢/٨/١٩٩٠ وشهيدهنا وكيل ضابط في الجيش الكويتي، متزوج<sup>(١)</sup>.

#### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

لقد عرف عن الشهيد عباس انضباطه والتزامه بما يوكل إليه من مهام ويدرك مقدم ركن على الصraf أن الشهيد كان من خيرة الشباب الذين يعتمد عليهم عند تكليفهم بالعمل، يتم تكليفه في عمل واجبات خارج المعسكرات وكان يؤدي العمل وفي بعض الأحيان يظل في الواقع لمدة ثلاثة أو أربعة أيام إلى أن يتم العمل المطلوب منه ومن ثم يتجه إلى مقره في الجيوان<sup>(٢)</sup>.

كما أشار الصراف إلى أن الشهيد من الشباب الرياضيين ومدرب للياقة كما يتمتع باحترام وتقدير كل من تعامل معه. كما أفاد الصراف إلى أن الشهيد تم استدعاؤه تلفونياً ولبى النداء دون تردد والتحق بالورشة التي كان الصراف مسؤولاً عنها. ويدرك محمد علي ماجد الذي كان ضابطاً الخفر في تلك الأثناء أن الشهيد عباس كان متواجداً منذ الفجر وأنه حدث تراشق بالنيران بينهم وبين جنود الاحتلال العراقي على باب مديرية سلاح الإشارة قرب العمليات الحربية خلف وزارة الدفاع عند الباب الشمالي. وكان العراقيون حسب إفادة محمد ماجد يطلقون عليهم النيران من الشارع الرئيسي وحاولوا يدشون علينا من الباب الرئيسي مرتين لكن ردناتهم<sup>(٣)</sup>.

أما الصراف فيقول الشهيد شارك فعلياً في الدفاع عن تراب وطنه الكويت وأبلى بلاءً حسناً في الدود عن حياضه قدر طاقتة ومما يذكر عن دور الشهيد في مقاومة القوات العراقية الغازية أن الشهيد عباس مع رائد من عندنا اسمه جمال الخضري طارداً أربعة من العراقيين خارج المعسكر لغاية مبني إدارة المرور بقوله والغريب أنهم كانت معهم أسلحتهم الرشاشة والقنابل اليدوية والذخيرة يعني كانوا مجهزين بالكامل وكان الشهيد عباس والرائد الخضري لا يحملون غير بندقيتهما الذاتية. وقد تم تسليم الأسرى العراقيين للشرطة العسكرية<sup>(٤)</sup>.

كما أشار الصراف كنا بدورنا نجمع المصايبين وتنقلهم إلى الاتحاد الرياضي إلى

المستشفيات القريبة لإسعافهم بعدين استقرت القوات داخل معسكرات القوات الكويتية وداخل الأماكن بحيث يمنعون ويقللون من شدة القصف علينا من قتابل<sup>(٥)</sup>. ويدرك النقيب حمد الظفيري أن العراقيين كانوا متمركزين في مستشفى الطب الإسلامي والمنارة تكشف موقعنا، وموقعاً مكتوب عليه قيادة ففكروا أن قيادة الجيش كله هنا وأكثر قصف كان علينا بالضبط<sup>(٦)</sup>.

### كيفية الاستشهاد :

شارك الشهيد إخوانه العسكريين شرف الدفاع عن تراب هذا الوطن ويدرك محمد علي ماجد أن مدفعاً الهادن بدأ التركيز عليهم في حدود الساعة العاشرة والنصف صباحاً وصار عندنا انفجار دبابة عند الباب ويكمّل كنا موجودين على البوابة الشمالية انقسمنا أربعة أقسام أنا وعباس ومطر نصار على الباب الشمالي نرمي على عدو يبعد عننا تقريراً ١٣ متراً ويدرك محمد أن القذيفة سقطت عليهم ثلاثة وكانوا في تلك اللحظة محاصرين من كل جهة نرمي يمين ويسار وكنا حاطين سيارة دوج وجيب وهم بعيدون عننا حوالي ١٢ متراً بس ربنا كلهم منحاشين عننا .. ما بقي إلا أنا والشهيد ومطر نصار وفيه النقيب سعد منور كان موجوداً داخل المشغل وعندما ضربتنا القذيفة يقصد ثلاثة كان فيه واحد يرصد ويوجه من الطب الإسلامي من فوق المسجد يقول إرم بزاوية كذا وكذا وجتنا قذيفة كانت شوفها شوف العين ضربت البوابة ويردف محمد ماجد بوصفه أقرب واحد الشهيد كان على يساره وشانتنا الثلاثة الشهيد عباس ومحمد علي ومطر نصار قال آي وكانت هذه آخر كلمة له الله يرحمه أنا شالتني فوق وطحت بالأرض ويوم طحت ما حسيت بنفسي إلا كل جسمي مصاب .. إلا مطر نصار يصبح<sup>(٧)</sup>. ويكمّل النقيب حمد بقوله القذيفة سقطت بين الشهيد ومحمد علي ومطر نصار وكانت أقرب إلى الشهيد عباس فانجرحوا ورحا نركض بره ودخلناهم هو الله يرحمه إصابته أخطر واحد فيهم تقريباً كل جسمه شظايا وقد حاول كل الذين في المشغل مساعدة الشهيد إلا أن إصابته كانت قاتلة.

ويفيد النقيب حمد دخلناه داخل المشغل وحاولنا عندنا صيدلية صغيرة اسعافات أولية حاولنا أن نعالج علاج بسيط على أساس نبي نقله للمستشفى وكان القصف شغال علينا وكان الشهيد يحضر حاولنا أن نخليه ينطق الشهادة واستشهدنا بأذنه واستشهد الله يرحمه.

ويكمل المقدم ركن الصراف بقوله أبلغ أهله من الإخوان الفلسطينيين اللي كانوا موجودين عندنا قلت له هذا رقم تليفون منزله حاول تتصل في أهله علشان يروحون يشيلون جثة الشهيد .. واتصل في أهله خبرهم فعملوا له إجراءات الدفن.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) ملف الشهيد، مكتب الشهيد.
- (٢) إفادة علي حسين الصراف،
- (٣) محمد علي ماجد
- (٤) علي حسين الصراف، مصدر سبق ذكره.
- (٥) المصدر السابق.
- (٦) إفادة حمد الظفيري.
- (٧) إفادة محمد علي ماجد.

## الشهيد / عبد اللطيف عبد الله حبيب أحمد الحمدان

لقد ضرب الشباب الكويتي أروع الأمثلة في التصدي والوقوف في وجه جحافل النظام العراقي الغازية عندما اجتاحت أرض الكويت الآمنة في الخميس الأسود ٢/٨/١٩٩٠ م وما سيرة شهيدنا عبد اللطيف عبد الله الحمدان إلا نموذج للتضحية والفداء. لقد لبى شهيدنا نداء الوطن وحث على المقاومة حتى روى بدمائه الزكية تراب هذا الوطن. والشهيد عبد اللطيف من مواليد ٢٧/٩/١٩٤٢ م حاصل على شهادة وعمل بوزارة الداخلية رئيس قسم التأشيرات في الأحمدية كما كان يشغل منصب مدير جمعية الفنطاس التعاونية.

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

صدق الشهيد عبد اللطيف وهو يرى جنود الشمال وقد استباحوا الحرمات وقرر منذ تلك اللحظات الأولى التصدي والصمود أمام جحافل النظام العراقي. وتذكر زوجة الشهيد أنه في حدود الساعة السادسة من صباح يوم ٢/٨/١٩٩٠ م اتصل أهلها وأبلغوها باجتياح القوات العراقية لأرض الكويت وأردفت زوجة الشهيد بقولها أهلها أخبروها بأن منطقة الفنطاس حيث يقيمون سوف لن تكون آمنة لتوارد قوات عراقية وقالوا لا تقدرون هنئه (الفنطاس) اطلعوا من بيتكم وروحو لا ي مكان ثانى ترى الفنطاس استحلواها وتكميل زوجة الشهيد بقولها أبلغت زوجها بالاجتياح العراقي وقررا الخروج من الفنطاس إلى مكان أكثر أماناً وقرر الشهيد الاتجاه ناحية الصباحية في اليوم التالي حيث منزل شقيقه وبالفعل اتجه الشهيد إلى هناك ومكث في منزل شقيقه خالد حيث مقر إقامته<sup>(١)</sup>.

ويذكر حبيب ابن شقيقه خالد أن عمه الشهيد عبد اللطيف من الشخصيات البارزة في المنطقة وهو كان معروض وكلمه كانوا يأخذون فيها ولهذا فإن ما أنس بدأ الغزو العراقي حتى أخذ يحث الشباب على المحافظة على مخازن الجمعية من السلب والنهب ويكمel حبيب بقوله جنود الاحتلال جاءوا على طول للجمعية يدورون عليه ولم يجدوا الشهيد ومنذ تلك اللحظات الأولى للغزو أخذ دور الشهيد ينمو نحو التوجيه والإرشاد والمحافظة قدر الإمكان على المواد التموينية ومحاولة إخفاءها عن أعين العراقيين. ويكمel حبيب الشهيد ركز على الشباب اللي راح يستمرون بالجمعية كما يفيد أن الشهيد أبلغهم عن

أماكن المخازن.

أدرك الشهيد بحسه الفطري أن جنود الاحتلال يبحثون عنه لاعتقادهم بأن رئيس الجمعية لا بد وأن يكون شخصاً مهماً جداً ويدرك حبيب الحمدان : إن العراقيين أخذوا يسألون عنه ولهذا قعدناه في البيت خوفاً عليه من أخيه الشمال وبدأ هو (أبي الشهيد) يوجهنا .. وكان يحثنا ويقول جيبيوا وحطوا وكانت حالته الصحية شديدة تعبانة<sup>(٢)</sup>.

ومن المعروف أن الشهيد عبد اللطيف كان يعني قبل الغزو من متاعب صحية في القلب. ويشير عبد الحكيم الحمدان ابن الشهيد إلى دور والده في إدارة الجمعية أثناء الغزو بقوله كان الوالد يستغل من بعيد لبعيد يعني يعطي أوامر وهو موجود في الصباحية ما كان ينزل الفنطاس لأن العين عليه يدورونه ويلاحظونه بيونه مثل ما تقول<sup>(٣)</sup>.

وتؤكد زوجة الشهيد عبد اللطيف الدور التوجيهي الذي كان يقوم به شهيدنا بقولها: يروح للجمعية بين يوم وثلاثة أيام يمر عليهم وبعدين يرجع مرة ثانية واستدركت بقولها ذهب مع الدكتور جاسم الحمدان لصبحان يرحوون يومين أو ثلاثة أيام يوم الأربعاء والخميس والجمعة هناك للصلوة عند المطاوعة يقعد ٣ أيام ويرجع علينا<sup>(٤)</sup>.

أما حبيب الحمدان فيشير إلى أدوار قام بها الشهيد منها أنهم بعد أن أفرغوا المخازن والتحفظ على محتوياتها كان الشهيد يجتمع بهم في منزل شقيقه ويوجههم قائلاً: لا تخافون طلعوا وروحوا وساعدوا الناس ويوصينا على الأهالي شوفوا خالكم فلان وشوفوا عهم فلان وروحوا له ويكمel حبيب بقوله: يمكن أنا عسكري (حبيب) يقول لي خط بالك وعن الشهادة يكلمنا دائمًا لقد كان الشهيد دائمًا وموجهاً لشباب الفنطاس ويحثهم على الصمود وفاءً لتراب الوطن. كان يقول الآن لما تموتون تكونوا شهداء .. فكان يقول لنا خاصة أكثرنا عسكريون فكان يقول لنا تحرکوا لا تقعدون<sup>(٥)</sup>.

وتشير زوجته إلى جانب آخر في شخصية الشهيد بقولها: إنه كان يوجههم إلا يستغلوا اسمه وسمعته وكونه رئيس للجمعية بالحصول على امتيازات و حاجيات قائلاً : لاترجون وتقولون وتطلبون أشياء باسمي خالكم حال الناس. وكنانوقف طابور حالتنا حالهم ولا نأخذ زيادة كما تذكر ابنة الشهيد أن والدها عندما سمع بأن هناك من العائلة من يطرح فكرة الخروج من الكويت ذكر بأنه لن يغادر الكويت تحت أي ظرف من الظروف، قال انسوا شيء اسمه طلعة .. طلعة إحنا ماراح نطلع تبون تقعدون أنا قاعد هنئه اللي بيبي يقعد معاي وتبون تطلعون كيفكم على راحتكم بس إني أنا أطلع ما راح أطلع<sup>(٦)</sup>.

اعقال الشہید :

اعتقل الشهيد عبد اللطيف الحمدان يوم السبت بتاريخ ١٨/٨/١٩٩٠ بعد الظهر ويدرك سعد الوزق تلك اللحظات بقوله حوالي ١٢ وربع كنا قاعدين في الديوانية (الشهيد وسعد الوزق) ينتظران ناصر البلوشي جارهم وكمل الوزق بقوله : تأخر علينا ما جاءنا ولا صلى معانا الظهر .. فقلت له شرائك يا بوحكيم (الشهيد) نروح نشوف ناصر قال صار .. وفي طلعتنا وإلا أربع جنود عراقيين عند الباب واقفين وتراجعنا داخل البيت وأشاروا علينا بالسلاح وقالوا طلعوا برا وفتحوا جيوبنا وأخذوا ما فيها فقلنا شنهو القصة قالوا خلاص تروحون حق الشاطب هناك وهو يعلمكم القصة وأثناء الكلام إلا جاء ناصر فقال شنهو القصة فأخذوه ويانا، ويكمel الوزق روايته بقوله ودونا حق آخر بيت ولقينا في سيطرة عراقية سيارة وانيت وفيها حوالي ما يقارب ٢٠ جندي محاوطين البيت .. بيت العدواني فقعدوا بالشمس أخذوا غترنا وربطوا إيدينا من الخلف وقعدونا من الساعة ١٢،٣٠ لغاية الساعة ٤ وحنا قاعدين وفي اللحظة هذه يطلعون من البيت أسلحة وذخائر والبازوكة، ويكمel الوزق إفادته بقوله إن أحد جنود الاحتلال وجد أسلاء جندي عراقي في الفريزر الخاص ببيت العدواني وبعد لحظات وإلا أسمع صوت جندي سيدى سيدى وقال هذا كف ويد عراقي جابوه حاطينه في كيس نايلون وتغير أسلوب العراقيين معهم وفي هذا الصدد يذكر الوزق أن الضابط العراقي أشبع الشهيد والوزق والبلوشي ضرباً على ظهورهم ووجوههم كما أخذ الضابط العراقي يكيل لهم الشتائم وقال حق العريف اتصل وجيب سيارة سجون ويفيد الوزق أن السائق المهندس الخاص ببيت العدواني قد أركب معهم. وتم أخذهم جميعاً إلى مخفر الفنطاس وتم إنزالهم من السيارة وأوقفوا عند حائط المخفر وطلب الضابط من عساكره إحضار أسلحتهم قائلاً يا الله اعدموهم والله صفووا أربعة أمامنا وقال أربطو عيونهم وربطوا عيوننا وحطونا على الطوافة . ويؤكد الوزق أن الضابط أخذ يعد تمهيداً لإعدامهم ما هي إلا ثوانٍ حتى حضر ضابط عراقي برتبة أعلى وأخذ يسأل الضابط عن ما يقومون به وأبلغوه بأنهم سوف يقومون بإعدام الأربعة (الشهيد والوزق والبلوشي والهندي) إلا أن الضابط صاحب الرتبة الأعلى أمر بوقف عملية الإعدام وطلب إدخالهم السجن وبالفعل دخلونا النظارة واسحبونا سحب ياليت نمشي مشي يجرونا ويسحبونا سحب<sup>(٧)</sup>. لقد تم إدخالهم النظارة وتم التأكد من ربط أعينهم وإيديهم وأرجلهم في نفس الوقت كان الشهيد الذي يعاني من متاعب القلب يعاني الأمرين مع أصحابه. وفي هذا الصدد يقول ناصر البلوشي .. والله لا تدري

من وين يجييك الطق وعيونك مغمضة وطبعاً عبد اللطيف رجال عود ما يتحمل اللي إحنا  
كنا نتحمله والرجال عقب مرض صعبه عليه وأول يوم حاشه نفس اللي حاشنا<sup>(٨)</sup>. وفي  
اليوم التالي وضع (الشهيد والعدواني والبلوشي والوزق) في سيارة لوري وتم نقلهم إلى  
الجهراء. ويدرك الوزق أنه في معتقل الجهراء سأل الذي أحضرهم عن التهمة المنسوبة  
للمجموعة فقال العراقي: قاتلين عراقي و تعرضوا في معتقل الجهراء للتعذيب. وكانت  
التهمة قتل العراقي وتم التتحقق معهم وقد أنكر الشهيد عبد اللطيف والبلوشي والوزق  
والهندي معرفتهم وصلتهم بقتل الجندي العراقي كما أنكروا معرفتهم بصاحب البيت  
الذي وجدت فيه أشلاء العراقي. وكانوا يقسمون بأغلظ الأيمان وكانوا على حق بعدم  
معرفتهم بمقتل العراقي إلا أن ضابط التحقيق استمر في اتهامهم بمقتل العراقي. كما  
أن الضابط ادعى على الشهيد بأنه ضابط في وزارة الداخلية وهي تهمة غير صحيحة ولا  
يعرف السبب الذي على أساسه اعتقد الشهيد ضابطاً كويتيًا لا بل إنه قال عن الشهيد  
عندما أنكر الصفة العسكرية عن نفسه إنت بالداخلية وضابط كبير تعلم إنت القصة  
من عندك وانت اللي تقتل الناس ويكملا الوزق المهم دخلونا وقطلونا في مكان وقالوا  
بكره نوديكم البصرة نوديكم حق الحاكم هناك ودونا هناك ما أدرى في البصرة أو  
التربية ما أدرى وبين بالضبط لقد أعيد التحقيق معنا الواحد تلو الآخر ويؤكد الوزق أن  
العدواني اعترف على نفسه بأنه قاتل العراقي وأن لا صلة تربطه بالشهيد عبد اللطيف  
أو الوزق أو البلوشي أو السائق الهندي وأصر العدواني أن العمل من تخطيطه وحده  
وأنه المسؤول عن مقتل العراقي وكان العدواني حازماً في رده قائلاً هذولاً ما أعرفهم  
ولا يعرفونني. وباعتراف العدواني تجلت الأمور وتتنفس الأربعه الصعداء ويدرك الوزق  
أنه سأله البلوشي عن الشهيد عبد اللطيف حيث إنه لم يشاهد سأله ناصر قلت وبين  
أبو حكيم (الشهيد) مو موجود لأن جنا المكان ضيق علينا جاء واحد قال لي قوم لأن  
أنا أكبرهم قال شوف هذا اللي طايج يمكن يرد عليك رحت له والإ هو أبو حكيم والإ هو  
يتنفس من فمه وأقوله أبو حكيم أبو حكيم ما يرد علي المهم وقال الضابط خذوا الشايب  
معاكم يالله خلاص للبيت هالحين هذاك اعترف العدواني إنت وعبد اللطيف وناصر مع  
الهندي نهدكم ركبونا السيارة ويؤكد ناصر البلوشي إنه في مجمع بيبي السالم وإحنا  
واقفين عند الباب أسمع عبد اللطيف يشاهد يعني شهقة الموت الرجال خالص الرجال  
منتهى .. هذا ثاني يوم وهو يشاهد وأنا أسمعه وأقوله مع الوزق تشهد وقول لا إله إلا الله  
وما كان يرد بس يشقق بقوة<sup>(٩)</sup>. وما نمر عند سيطرة إلا ينزلونا ويطقونا طق ويركبونا

السيارة مرة ثانية واستمر جنود الاحتلال في الاعتداء النفسي والجسدي على الوزق والبلوشي والهندي ويكمel الوزق أنه انتهى بهم المطاف في سجن في مجمع بببي السالم وهو يعتبر اليوم الرابع منذ الاعتقال ومنذ تلك اللحظة لا يعرفون المصير الذي آل إليه الشهيد عبد اللطيف ويؤكد الوزق رابع يوم ودونا حق السجن هذا بببي السالم قلت يا ربى نعالج أبو حكيم فما زال يشهم ويكمel الوزق بقوله حق معه في نفس اليوم الذي وصل فيه مجمع بببي السالم مع البلوشي والهندي وأن الضابط العراقي قال له أثناء التحقيق تبى تلحق رفيحك اللي راح قلت منهو رفيجي اللي راح .. قال هذا الحمد لله راح خلاص الحين قطيناه وإلا تعرف قلت والله على إيه أعترف عليه أقول لك أنا قاتل وأنا ما قتلت قال لا لحقه رفيجه وأخذوا يتلاعبون بأعصاب الوزق والبلوشي مع صنوف شتى من التعذيب أما العدواني فيكتفى أن الوزق بعد أن رفع الغطاء عن وجهه شفت شكله وإلا يخرع مثليخين وجهه المskin ومع ذلك كان شجاعاً مع جنود الاحتلال ويشير الوزق إلى أنهم استمروا على هذه الحال حتى ١٩٩٠/٩/٥ م عندما تم الإفراج عنهم<sup>(١٠)</sup>.

ويؤكد حبيب الحمدان بعد اعتقال الشهيد وأصحابه بحثوا عنهم في الكثير من الأمكنة دون جدوى وكان أكثر ما يهمهم في تلك اللحظات إيصال أدوية للشهيد كان بأمس الحاجة إليها وكان جنود الاحتلال ينكرون وجود الشهيد ومن معه<sup>(١١)</sup>.

لقد بحثت أسرة الشهيد عبد اللطيف عنه دون جدوى وأخذ ابنه عبد الحكيم يدور بين المخافر والمستشفيات لعل وعسى أن يعثر على خبر عن والده. كما قام عبد الحكيم بالتحصي عن والده عن طريق أشخاص من جنسيات عربية أحدهم فلسطيني ولكن دون فائدة وبعد مضي أربعة أيام قررت أسرة الشهيد العودة إلى الفنتناس على أمل أن يتصل بهم هناك وبقي عدد منهم في الصباحية. وفي يوم الجمعة ومن المرجح أن التاريخ يصادف ٩/٢ التقى أثناء الصلاة بالدكتور جاسم الحمدان وسأل عبد الحكيم عن والده وأبلغه عبد الحكيم بأنهم لم يعثروا له على أثر واتفقنا على أن يحضر عبد الحكيم صورة والده لعل وعسى أن يتعرف أحد على الصورة وبالفعل اتجهوا إلى مقبرة الرقة ونصحوه بالذهاب إلى مستشفى مبارك الكبير وغادر عبد الحكيم والدكتور الحمدان إلى مستشفى مبارك وهناك سألا عن الدكتور بهبهاني فقيل لهما إنه مشغول وسألتهمما إحدى المرضات عن حاجتها فأبلغاهما بموضوعه ولهذا سلمتهما ألبوم صور. ويدرك عبد الحكيم ذلك الموقف بقوله: ودشينا حق الصالة وبطلنا الألبوم وشفت الوالد

الله يرحمه .. بس نبي نتأكد من الجثة وقلنا وين الجثة ! قالوا تلقونها في مستشفى الأميري وبالفعل خرج عبدالحكيم والدكتور الحمدان وبالقرب من سينما النساء استوقفتهم سيطرة عراقية وسأل الجندي العراقي الدكتور الحمدان عن عبدالحكيم الذي كان في حالة نفسية يرثى لها بعد مشاهدته لصورة جثمان والده فأبلغ الدكتور الحمدان الجندي العراقي بأن والد عبدالحكيم قد توفي ورد الجندي العراقي بقوله: يعني شبيها توفي .. قال (الحمدان) شنوفيها ! قال هذا أطيب من العراق يالندوال وكانت كلمات الدكتور الحمدان وقعت كالصاعقة على الجندي العراقي الذي أخذهما مخفر شرق حيث تم التحقيق معهما ومن ثم رحلوا إلى الجهراء واستمروا في المعتقل حتى ٩/٨ حيث أخرج عنهما . واتجها إلى حيث توجد سيارتهم واستقلالها ناحية مستشفى الأميري للتأكد من وجود جثة الشهيد عبداللطيف الحمدان وأبلغهم موظف العلاقات العامة في المستشفى بأن عنده صور وشفنا الصورة موكابين عليها شيء بس كاتبين شارع مكة اللي هي الدشداشة مكتوب عليها شارع مكة وحاطين عليها مجھول الهوية<sup>(١٢)</sup> .

ولا يعرف على وجه الدقة أين ومتى وكيف تمت عملية الشهادة ؟ إلا أنه من المعروف أن جثمان الشهيد وصل إلى مستشفى الأميري بتاريخ ٢٦/٨/١٩٩٠ وهو ما يؤكده عبدالحكيم ابن الشهيد وهو بهذا يعتمد على ماقاله أحد أطباء المستشفى ولغاية هالحين أذكرها على كلام الدكتور بتاريخ ٢٦/٨ أن تأكيد عبدالحكيم على هذا التاريخ يجعلنا نعيد الحسابات فيما يتعلق بتاريخ الاستشهاد فمن المحتمل أن الشهيد وصل في يوم ٢٦ ولكن من الممكن أن تكون روحه الطاهرة قد فاضت إلى بارئها قبل هذا التاريخ وهو تاريخ وصول الجثمان إلى المستشفى خاصة وأن عبدالحكيم يؤكّد بناء على أقوال الأطباء بأن الجثمان وصل ولم تكن فيه روح أي نقل إلى المستشفى متوفياً أو من المعروف أيضاً أن شاحنة عراقية هي من قامت بتوصيل جثمان الشهيد للمستشفى الأميري، وفي هذا الصدد يذكر عبدالحكيم بناء على أقوال الأطباء في ذلك الوقت ووصلت في ٢٦/٨ يقول (الطبيب) جابوه ويقول (الطبيب) خذيناه على طول وجينا الدكتاترة وشيكنا عليه ويقول (الطبيب) ما كان فيه نسم أو شيء قال (عبدالحكيم) ما كان في نفس قال ما فيه<sup>(١٣)</sup> . مما يعني أن الشهيد وصل المستشفى متوفياً ومن الممكن أن يتساءل المرء هل الشاحنة العراقية وجدته مرميّاً في الشارع أم أخذته من المعتقل فلا أحد يعرف على وجه الدقة.

وكما أشرنا آنفاً فمن الأرجح أن يكون يوم الاستشهاد ٢٦/٨ وبناء على أقوال سعد

الوزق وناصر البلوشي فإن الشهيد بعد يومين من اعتقاله أخذت حالته تسوء وأخذ يشهد شهقات الموت ومع ذلك فإن ما ذكره الضابط العراقي للوزق في اليوم الرابع بأن صاحبه قد قضى نحبه قد لا يكون دقيقاً ومن المحتمل أنهم وضعوه في مكان ما بعيداً عن رفاقه بعد أن زادت حالته سوءاً وترك إلى أن فاضت روحه إلى بارئها.

إن سوء حالة الشهيد الصحية وعدم توفر الغذاء والدواء والعناية الطبية أضف تعريضه للتعديب البدني والنفسي كلها أدت إلى استشهاده وقد أشار الوزق إلى تعرض الشهيد لصنوف شتى من التعذيب أبو حكيم فيه ضربات كهرباء في رجله نعم أنا شافهم وهذه رجله كلها سوده حارقينه بالكهرباء.

وتشير شهادة الوفاة إلى السبب المباشر بأنه توقف بالدورة الدموية والتنفسية نتيجة ارتجاج وتهتك بالمخ - نزيف داخلي - إثر التعذيب ومؤرخه يوم ٢٦/٨/١٩٩٠ م ومن المعروف أن الشهيد دفن في مقبرة الرقة مقبرة الشهداء وأن متطوعين قاموا بعملية الدفن ولا يعرف على وجه الدقة هل دفن مع الدفن الجماعي أم دفن بقبير لوحده ولكن المعروف أنه دفن مجھول الهوية ومن المرجح أن تاريخ الدفن تم يوم ٢٧/٨/١٩٩٠ م ويذكر د. جاسم الحمدان أن الشهيد عبداللطيف الحمدان إنه دفن مع الشهيد فهد الأحمد بنفس الوقت ونفس اليوم.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) زوجة الشهيد، أجرى مقابلة الباحث سعود المطيري، بتاريخ ١١/٥/١٩٩٦م، انظر أيضاً : ذكريات عبد اللطيف الحمدان، أجرى مقابلة الباحث سعود المطيري بتاريخ ١١/١٧/١٩٩٦م.
- (٢) حبيب خالد عبدالله الحمدان، أجرى مقابلة الباحث سعود المطيري، بتاريخ ٦/١١/١٩٩٦م.
- (٣) عبد الحكيم عبد اللطيف الحمدان، أجرى مقابلة الباحث سعود المطيري، بتاريخ ١٨/٥/١٩٩٧م.
- (٤) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره، ذكريات الحمدان، مصدر سبق ذكره.
- (٥) حبيب خالد الحمدان، مصدر سبق ذكره.
- (٦) ذكريات الحمدان، مصدر سبق ذكره.
- (٧) سعد صالح الوزق، أجرى مقابلة الباحث سعود المطيري بتاريخ ١٨/١١/١٩٩٦م.
- (٨) ناصر بدر البلوشي، أجرى مقابلة الباحث سعود المطيري بتاريخ ٨/١١/١٩٩٦م.
- (٩) ناصر البلوشي، مصدر سبق ذكره.
- (١٠) عبد الحكيم الحمدان، مصدر سبق ذكره.
- (١١) المصدر السابق.
- (١٢) سعد صالح، مصدر سبق ذكره.
- (١٣) جاسم محمد الحمدان، أجرى مقابلة الباحث سعود المطيري بتاريخ ٥/١١/١٩٩٦م.

## الشهيد / عبد الله طليحان الرشيد

لقد قدم الشباب الكويتي صوراً رائعة للصمود والتصدي وما سيرة الشهيد عبد الله الرشيد إلا مثال: في حب الوطن والدفاع عنه والاستشهاد في سبيله. وشهيدنا عبد الله الرشيد عسكري شاب في مقتبل العمر من مواليد ١٩٧٣/٣/٢٦ وصل إلى المرحلة الثانوية إلا أنه فضل الوظيفة العسكرية على تكملة تعليمه ولهذا التحق بمدرسة الأغرار وتخرج قبل الغزو العراقي بيوم برتبة وكيل عريف، وشهيدنا متزوج.

### دور الشهيد أثناء وبعد الغزو العراقي :

بعد تخرجه تم فرزه ضمن وحدة الدفاع الجوي في أم قدير. ومنح إجازة اعتيادية لمدة خمسة أيام إلا أن الغزو العراقي أفسد على شهيدنا متعة إجازته ويدرك والد الشهيد أنه علم في حدود الساعة الرابعة فجراً بدخول القوات العراقية الغازية، فقام بإيقاظ ابنه الشهيد عبد الله وطلب إليه الالتحاق بوحدته فهو مسرعاً تجاه وحدته في أم قدير<sup>(١)</sup>. ويكمel والده الشهيد قد صمد مع رفقاء في أم قدير ودافعوا دفاع الأبطال إلا أن جحافل الغدر والخيانة العراقية نجحت في السيطرة على الموقع يوم الجمعة في حدود الساعة الرابعة عصراً ما دفعه واثنين من زملائه إلى الخروج من موقعهم مشياً على الأقدام والاتجاه ناحية الوفرة حتى وصلوا إلى إحدى المزارع المملوكة لشخص من قبيلة العوازم الذي قام بدوره بتوفير وسيلة نقل أقتلتهم إلى منطقة خيطان حيث سكن قبيلة العوازم. ويقول والد الشهيد ابنه اتصل عليه من هناك وطمأنه على نفسه وما أشار عليه الوالد برغبته في الحضور إليه في خيطان لأخذذه رفض الشهيد ما عرضه والده قائلاً له إنه سوف يأتي لهم في الصباح الباكر. وكان الشهيد يتخوف من تعرض والده لمضايقات جنود الاحتلال وقد وصل الشهيد إلى منزل والده في الجهراء في حدود الساعة العاشرة من صباح يوم السبت، ويشير والد الشهيد إلى أنه قرر الخروج من الكويت وقد رافقهم الشهيد إلى المملكة العربية السعودية. وما أن وصلا إلى السعودية حتى التحق الشهيد بقاعدة الملك خالد ومكث مدة ثم ذهب وحدة لواء الشهيد إلى منطقة قريبة من الحدود الكويتية ورابطت هناك في منطقة الرفعي السعودية على أمل دخول الكويت لتحريرها ويردد والد الشهيد أن معنويات الشهيد كانت قوية جداً يعني ما كان يتردد<sup>(٢)</sup>. وبالفعل شارك الشهيد إخوانه العسكريين في شرف دخول الكويت بهدف تحريرها عندما بدأت

حرب تحرير الكويت كان الشهيد مع الطلائع الأولى التي دخلت الكويت. وكان ضمن القوة التي رابطت في العارضية وصباح الناصر ثم في الجهراء.

ويشير والد الشهيد: كان معسكره في مدينة الحجاج تبع المدرعات، على طريق الشمالي هذا وفيه نقطة في أم الجثاثيل تابعة للشمالي وهي نقطة عسكرية كويتية وكان الشهيد يستلم مع زملائه في تلك النقطة وكان أمرهم على تلك النقطة الملائم منصور المطيري<sup>(٢)</sup>. ويدرك مصلح الذي كان مع الشهيد طريقة عملهم كانت عبارة عن دوريات مراقبة الحدود وتقتيس السيارات الداخلة والخارجة من تلك المنطقة الصبح الدوريات تقل يعني تصير شبه المراقبة يعني بين كل نقطتين تصير دورية واحدة بس تراقب<sup>(٤)</sup>.

#### كيفية استشهاده :

يذكر مصلح الشمري كيفية استشهاد عبد الرشيد قبل يوم ١١/٣/١٩٩٢ وهو اليوم الذي استشهد فيه الشهيد عبد الرشيد ورفاقه مداد خلف العنزي وفداوي مدح جياد الظفيري. كان فيه وانيت قبل عشرة أيام انفجر في حقول ألغام. وكنا مستلمين مهمة وشفنا سيارة أوليت في الليل جاء قرب الوانيت المتفجر وأمرنا منصور المطيري وقال الصبح تتوجهون إلى الوانيت المتفجر ويتم تفتيشه والأرض مزروعة كلها ألغام والطريق صعب الوصول إليه وخطر<sup>(٥)</sup>.

ويكمل مصلح الشمري بقوله إنه اتجه مع الشهداء عبد الرشدي ومداد العنزي وفداوي الظفيري الساعة ٢ بعد الظهر وعندما فتشنا الوانيت وهم صاروا من الوانيت جهة اليسار وأنا في الجهة الثانية والله أعلم إنه كان فيه لغم أفراد مرتبط مع لغم دبابات وانفجر وتم استشهادهم بنفس اللحظة والله سبحانه وتعالى موقاسم إني استشهد واستشهدوا ثلاثة الساعة ٢ الظهر في ١١/٣/١٩٩٢ أيام شهر رمضان. ويكمل مصلح الشمري بقوله ظليت واقف مكانني وبعد دقائق بعد ما راح الغبار والدخان اتجهت إلى دورياتنا الواقفة وسحبت الرشاش وعييه ورميته يعني رميته في الهواء علشان إنقاذ ربنا علشان الدوريات تجتمع علينا ويفسر مصلح الشمري عدم وصول نجدة خاصة إحنا متعددين على صوت انفجارات الألغام من حرارة الشمس أو كذا ومتعددين عليها ويقولون يمكن انفجر لغم من طول المدة ويكمل الشمري بقوله انتظرت ما أحد جاني، انتظرت نص ساعة قلت ما فيه وسيلة إلا أنا اتجه حق الموقع علشان أنقذ ربعي المصاب منهم ومشيت من الساعة ٢ لغاية الساعة ٤٠، ٤ وفيني إصابات ولكن ما أرکز على الأرض نهائی

يعني على أي اتجاه أمشي يعني وصلت الساعة ٣٠، ٤ وبلغتهم الحادث لأمرهم الملائم منصور المطيري ومعه عدد من العسكريين.

وتم الاتصال بوحدة الهندسة لفتح طريق لنقل جثمان الشهداء وخوفاً من وجود الألغام أخرى ما أحد يقدر يوصلهم وجاءت الهندسة وفتحت ثغره ما بين الألغام وشالوهם يرحمهم الله<sup>(١)</sup>.

ويذكر والد الشهيد أنه علم باستشهاد ابنه عبدياليوم الثاني لاستشهاده عندما أبلغه أحد زملاء الشهيد بأن عبدي مريض في المستشفى العسكري إلا أن زميل الشهيد لم يبلغ والده باستشهاد عبدي، وقد قام والد الشهيد بالتوجه إلى المستشفى العسكري ف قالوا له ولدك متوفى ومعاه اثنان فقال أبي أشوفه ورفض الطبيب وقال أخاف ما تتحمل قلت لا بإذن الله أتحمل أنا مؤمن بالله والحمد لله رب العالمين. ويذكر والد الشهيد أن ابنه الشهيد عبدي الرشيدى وزملاءه تم دفتهم في مقبرة الصليبيخات وحضر مراسيم دفن الجثمان وزير الدفاع الشيخ علي الصباح ورئيس الأركان الشيخ خالد الجابر وأمر اللواء سالم المسعود وزملاؤه العسكريون وأقاربه وأصدقاؤه.

رحم الله الشهداء رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.

## **الهامش :**

- (١) عبد الله طليحان الرشيدى، أجرى مقابلة سعود المطيري بتاريخ ١٤/١٢/١٩٩٦م.
- (٢) المصدر السابق.
- (٣) المصدر السابق.
- (٤) مصلح الشمرى ، أجرى مقابلة سعود المطيري، بتاريخ ١٧/٢/١٩٩٨م.
- (٥) المصدر السابق.
- (٦) المصدر السابق.

## الشهيد / عبدالله فهد غصن العجمي

معادن الرجال لا تبرز إلا أوقات المحن والأزمات وقد أثبت شهيدنا عبدالله العجمي معدنه الأصيل عندما لبس نداء الوطن وهو الشاب الياافع الذي لم يتجاوز السابعة عشرة، وشهيدنا من مواليد ٢٧/٥/١٩٧٣ درس حتى الصف الأول الثانوي وقد قرر الالتحاق في سلك الشرطة بوزارة الداخلية إلا أن الغزو العراقي لم يمكنه من تحقيق أمنيته.

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

لم يكن يدور بخلده وهو الشاب الياافع أن يقوم جار الشمال باقتحام الحدود الكويتية واحتلال الأرض، ويقول ناصر شقيق الشهيد في ٨/٢ كنا موجودين بالبيت سمعنا الضرب وأول ما ضرب سنترال الصباحية والشهيد كان فوق بطارير حمام وكان موجود وهو اللي جاء وعلمنا وقال لنا سنترال الصباحية مضروب ويكملا ناصر روايته بذكره الوقت كان يشير إلى الساعة ٦,٣٠ وسمعنا إنه فيه غزو العراقيين داشين علينا<sup>(١)</sup>. وبعد أسبوع قرر والد الشهيد الخروج من الكويت وبقي الشهيد وشقيقه ناصر اللذان رفضا مغادرة الكويت.

وقد عاد والد الشهيد بعد أن أوصل المجموعة الأولى من أهله المملكة العربية السعودية وطلب من الشهيد وشقيقه الخروج وخضعاً لمطالب والدهما وقد هما بالخروج ولكنهما منعاً وفي اليوم التالي يعودان الكوة مرة ثانية ولم يسمح وقرر الشهيد اتخاذ طريق الحمطيات ومن المعروف أن الشهيد يعرف الطريق جيداً وكان كثيراً ما يخرج مع والده الذي كان يملك أبلاً ويعرف الطريق والحدود كلها يدلها والأماكن وفيه منطقة راعي الحال يدلها فهو كان يدل المكان هذا ويؤكّد ناصر شقيق الشهيد أن خروجهما كان فجراً بعد أسبوعين من الغزو واتصل الشهيد وشقيقه على أهلهما في المملكة وطمأنوا والدهم الذين كان يهم بالعودة إلى الكويت وقد اتجه الشهيد إلى منزل أحد معارفه في راس توره حيث استقرت عائلتهم. ويؤكد ناصر شقيق الشهيد أنه بعد وصولهما رأس توره قرر الشهيد العودة إلى الكويت“ كان يروح بيبي يدش وسمعنا جماعتى بيون يدشون وكان بيبي يدش ويأهتم مع أول دفعه اللي كانوا أول المتطوعين ويقول ناصر شقيقه قلنا عمرك ما كمل تو الناس ومن المعروف أن أحد شروط الالتحاق أن يكون عمر المتطوع ١٨ سنة ولهذا لم يتمكن من الالتحاق بالدفعتين الأولى ونجح في الالتحاق في الدفعة الثالثة

## استشهاده :

في حدود ١٩٩١/١/١٩ ودخل الدفعة مع شقيقه سعود وتطوعه كان في الدمام ويردف ناصر شقيق الشهيد بقوله نسمع أخبار أنه مستأنس ويدعون علينا ويقول إحنا نتربب ومستأنسين وشادين حيلنا<sup>(٢)</sup>.

كما أسلفنا تطوع الشهيد مع شقيقه سعود في الدمام وفي مركز التدريب كان يشاركه الخيمة شقيقه سعود وأحد معارفهم يدعى شايف، وقد شب حريق في الخيمة يوم الثلاثاء الساعة ١٢،٣٠ بتاريخ ١٩٩١/١/٢٢ م تسبب في وفاة الشهيد ولا يعرف على وجه الدقة كيف وقع الحادث أو أسبابه وهناك من يقول السبب يعود لاحتراق شمعة أو سيجارة نتج عنها احتراق الخيمة وذكر ناصر شقيقه بالليل الساعة ١١ هالشكل بعد التدريب والتعب ناموا فهو شعر بحريق الخيمة والنار وطلع يقولون نشاهد الخيمة تحترق فسألوا قالوا فيها أحد لا ما فيها أحد يعني الناس يقدرون يطفونها وخلوها قالوا ما فيها أحد وكان الحريق في بدايته.

ويذكر ناصر أنه كان بالإمكان السيطرة على الحريق وخاصة في بداياته الأولى يسيطر على طالع سعود من الخيمة .. الخيمة خلاص ذات الخيمة من النايلون والفراش من النايلون على طول الاشتعال وبؤكد ناصر شقيق الشهيد أن سعود كان يصباح عبدالله داخل أخيه داخل ويكمم بقوله أثر الحريق كله بإيدينه هو حاول يقعده ويقول الشهيد سعود الحقني ياسعود ولكن سعود لم يكن له حول ولا قوة ولم يستطع فعل شيء فأسرعا به للمستشفى عبدالله شايلينه في سريره . الحرائق في اليدين والصدر محترق . ويؤكد ناصر شقيق الشهيد بقوله شفت الحريق متغير كلش يعني نافخه الحريق ينفع الواحد كلش<sup>(٢)</sup> . أما سلمان العجمي الرجل الثالث في الخيمة والذي كان في فصيل الشهيد وترتبطه بالشهيد معرفة تعود أيام الثانوية فيقول جاء عبدالله الله يرحمه سعود وقالانبي نقعد هناك عند الشباب وطبعاً الخيام متجاورة قلت خلاص أبي أنا فقمت بصرامة ماحسيت إلا أنا قائم على نار أنا قمت على الحرارة والخيمة مولعة دار ما دار ما تشوف شي أصبح ما أحد يسمعني والناس برا ماتشوف الحريقة ويوم طلعت أنا برا ولا الحريقة من داخل أول بدايتها وأنا استسلمت وسلمت أمري للله قلت خلاص ما فيه طلعة ودخان في الوسط ما تشوف شيء من داخل ويكمم سلمان قعدت أصبح حريقة حريقة وطلعوا الخيام اللي جنبنا وقعدوا يقولون فيه أحد داخل قلت والله

ما أدرى لأنني ماني في وعيي وأنا ما أدرى شلون طلعت وأنا أذكر عبدالله الله يرحمه وسعود عند الشباب ما أدرى إذا كانوا داخل أو طالعين برا وقعدوا يطوفون النار وأنا ودوني حق الاسعافات الأولية وعقبها طلعت شوية وشفت مطلعين سعود وعبد الله الله يرحمه ويذكر سلمان أنه تم التحقيق معه عن ظروف وملابسات الحادث وإن كان يفهم أحداً ولكن سلمان نفى علمه بأي مشاكل وموضحاً أنهم لديهم شمعة.

وكانت حالة الأخرين حرجه. وقد تم الاتصال بوالد الشهيد ويدرك ناصر دقوا علينا تلفون بالليل وكلمهم الشايب وكان الاتصال من قبل الجيش وقيل لوالد الشهيد تعالىوا راجعونا بمستشفى القوات المسلحة في الظهران وقد شاهد والد الشهيد الحالة الحرجة للشهيد وشقيقه، ويوضح ناصر حالة أشقائه بقوله جينا ثانية يوم نطالع ونسأل الدكتورة قالوا على الله<sup>(٥)</sup>. كما يذكر سلمان أنه خرج في الصباح إلى المستشفى جناح الحروق وقال الدكتور راح ندخلك بس جمد قلبك وأنا بصراحة يوم قال لي جمد قلبك دريت أن الحروق اللي فيه موسيطة فدشينا من الممر ونشوفهم من وراء الجام وأول شيء طق على عبدالله وقال هذا عبدالله وأول شيء ما عرفته لأن حروقه تقريرياً ٩٠٪ أو ٨٠٪ وشفت سعود الحمد لله فيه نسبة بس الحمد لله تعرفت عليه وطلعت عند أهلي في الخبر واليوم الثاني أزور سعود وعبد الله الله يرحمه<sup>(٦)</sup>.

وبقي الشهيد عبدالله في غيبة هو وشقيقه وبعد خمسة أيام أسلم روحه إلى بارئها يوم ٢٥/١/١٩٩١م ويذكر التقرير الطبي توقف القلب والتنفس مع حروق عميقه بنسبة ٩٠٪ من سطح الجلد. أما شقيقه سعود فقد استعاد وعيه وشعر بنا ولم يتم دفن الشهيد إلا يوم الأحد ٢٧/١/١٩٩١م في المملكة العربية السعودية<sup>(٧)</sup>.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## **الهامش:**

- (١) ناصر فهيد غصين العجمي، أجرى مقابلة سعود المطيري، بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٩٦م.
- (٢) المصدر السابق.
- (٣) المصدر السابق.
- (٤) سلمان شايف العجمي، أجرى مقابلة سعود المطيري، بتاريخ ٢٧/١٢/١٩٩٦م.
- (٥) ناصر فهيد العجمي، مصدر سابق.
- (٦) سالم شايف العجمي، مصدر سابق.
- (٧) ناصر فهيد العجمي، مصدر سابق.

## الشهيد / علي أحمد محمد السبع

الشهيد علي السبع رجل في مقتبل العمر عمل في وزارة الكهرباء والماء فتي كهرباء. محطة الدوحة بعدها ترك الوزارة ليعمل سائقاً على خط الكويت السعودية واستمر في عمله هذا لمدة سنتين أو ثلاثة اشتغل بعدها في القطاع الخاص في التجارة لفترة والشهيد علي السبع يعد أحد أبناء الكويت ممن قدموا أرواحهم الزكية فداء لتراب وطنهم. متزوج وله ٣ أولاد حسين وأحمد وحبيب.

### دور الشهيد أثناء الغزو العراقي :

كان الشهيد وعائلته في منطقة الدسمة وتقول زوجة الشهيد قصف دسمان وسيطرة جنود الاحتلال أربعها وفي اليوم التالي خفت واتصلت على أخيه عبدالرزاق وقلت له تعالى أخذني وهو موراضي يطعنني الشهيد جاء عبدالرزاق وخذاني حق بيت أهلي قعدت ثلاثة أيام هناك (١). لقد رفض الشهيد مغادرة منزله ولكنه عندما وجد أن زوجته ترغب في الخروج مع شقيقها اصطحبهم إلى أن أوصلهم إلى منطقة العميرية حيث سكن والدها. كما قام أيضاً باصطحاب شقيق زوجته عبدالرزاق إلى حيث سكنته في شارع عمان (٢). وكان الشهيد دائم السؤال عن أولاده وتذكر زوجته أنها جلست في منزل والدها تقريراً أربعة أيام وجاء وخذاني تغدينا في بيتنا في الدسمة (٣). وتكميل زوجة الشهيد بأنه عمل متطلعاً في جمعية الدسمة إلا أنها لا تعرف على وجه الدقة نوعية العمل الذي يقوم به إلا أن شقيق الشهيد وزوجته يعتقدان بأنه كان يعمل في السوق المركزي ويعتقد أن الشهيد تطوع إما يوم ٤ أو ٥/٨/١٩٩٠ م أي بعد يومين أو ثلاثة من الغزو العراقي.

### كيفية استشهاده :

مما لا شك فيه أن الشهيد نتيجة لعمله في الجمعية احتك واصطدم بجنود الاحتلال ما ترتب عليه إعدامه وهذا أسلوب يلجأ إليه جنود الاحتلال وخاصة في الجمعيات التعاونية لإرهاب الأهالي لاعتقادهم بأن المسؤولين عن الجمعيات من أصحاب النفوذ والسلطة. كيفية إعدامه فلا تعرف على وجه الدقة وقد اختلفت الروايات حولها وتذكر زوجة الشهيد يوم الأربعاء ٨/٨/١٩٩٠ طلب إليها أن توقفه الساعة الرابعة عصراً وبالفعل

استيقظ الشهيد وخرج إلى الجماعة بهدف شراء خبز ولم يعد بعدها. وتوضح زوجة الشهيد أنها لم تعرف خبر استشهاد زوجها حتى اليوم الثاني يوم الخميس وقد أخبرتها جارتها بذلك قائله لها ما دريت جارتنا تقول علي طافقينه وفي الأميركي قلت خلني أروح قالت لا تروحين يبون ريايل يروحون، وتشير زوجة الشهيد أنها علمت فيما بعد أن أهلها وأهل الشهيد كانوا على علم باستشهاده فاتصلت على حماتي وقلت لها وجاء رجلها وخذاني هناك وأكد لهم يدرؤون بس ما يبون يقولون لي حتى بيت أهلي يدرؤون بس ما يبون يقولون لي وظلت لغاية العصر وبعدين قالوا لي (٤).

أما عبدالرزاق شقيق زوجة الشهيد فيذكر استناداً لرواية جار الشهيد أن الشهيد في يوم ٨/٧ احتك مع أحد جنود الاحتلال العراقي في المخبز الإيراني ولا يعرف على وجه الدقة إن كان الشهيد يعمل في المخبز الإيراني أم جاء لتنظيم الدور بحكم عمله في الجمعية أو أنه كان ضمن الواقفين في الدور وإن كان يرجع عمله في المخبز واختلف الشهيد مع أحد جنود الاحتلال ومن المحتمل أن الشهيد كان يوزع الخبز ويعطي لكل عائلة خمسة أرغفة من الخبز وأعطى للجندي العراقي خبزاً إلا أن الجندي العراقي رفض العدد الذي أعطاه الشهيد وطلب المزيد وأمام إصرار الجندي علىأخذ كمية أكبر من الخبز والشهيد أصر على إعطائه عدداً مقتناً من الخبز فحدث مشادة بينهما (٥).

كما أن هناك احتمالية الاختلاف على الدور وليس على الخبز بينه وبين الجندي العراقي خاصة ونحن نعرف أن الشهيد من النوع العصبي ومجال الاحتمالات واسع ومن الممكن أن يكون لأي سبب آخر وإن كان الأرجح ما أشير إليه آنفاً. أنه حدث مشادة كلامية مع الجندي العراقي الذي بصدق على وجه الشهيد مما دفع الشهيد إلى شتم الجندي العراقي والبصق عليه. ومما يعزز رواية الخبز ما ذكره عبدالرزاق بقوله مارحنا ناخذ الجثة قال شخص لا يعرف اسمه قال الله يهداه علي تناوش معاهم لو ساكت ومخليهم كان ما صارت هالسالفه.

أو كما يروي شقيق زوجة الشهيد بأن جنود الاحتلال العراقي حضروا إلى منزل الشهيد في اليوم التالي ٨/٨ بحدود فترة المغرب حيث كان جالساً في الخارج مع جاره وطلبوه إليه اصطحابه معهم إلى المخفر وقد حاول الضابط والجنديان العراقيان سحب الشهيد من على الكرسي إلا أنهما لم يتمكنا منه نتيجة لقوته الجسمانية وقد أبلغهم بأنه سوف يحضر بنفسه إلى المخفر. وكان الشهيد قد حاول جاهداً معرفة سبب استدعائه إلى المخفر إلا أن جنود الاحتلال رفضوا الإفصاح عن السبب وحاولوا أخذة من الكرسي ما

قدروا ويقول لهم شنهو تبون شنهو المطلوب قالوا نبيك تجي حق المخفر قال لهم روحوا وأنا أجي وراكم تبني أجي لكم وبنفسي هو بالبيجامة، وفعلاً هو مشي وراهم بالسيارة وكانت عنده سيارة تيوتا كرسيدا خذها وراح وراهم وقد استغرب الجار قيام الشهيد بالتوجه إلى المخفر وقد استغرب من هذا التصرف من الشهيد ويدرك عبد الرزاق أن جار الشهيد قال للشهيد يا بوسين خلهم لا تروح قال لا أبي أروح شنهو عندهم شيبون يسون راح أروح وأطالع ويكم عبد الرزاق روایته بقوله المؤكد أنه اندبج في ٨/٨ أول ما فتح باب السيارة أول ما انفتح باب السيارة وقد بنى عبد الرزاق فكرته طاقينه صوب بطنه وصدره حتى شهادة الوفاة مبينة وواضح وتأكد شهادة الوفاة نزيف داخلي إثر إصابة بطلق ناري من الجهة اليسرى من أسفل البطن وأردد عبد الرزاق في شهادته قائلاً: إن الشهيد مقطوط بالساحة الخلفية جانب السيارة والسيارة محترمة ورفضوا يعطونا السيارة كانت الطلقات ظاهرة فيها من صوب الباب من صوبه هو جايه من الجانب يمكن على نزلته رموه والرصاصات من الجهة اليسرى ويعتقد أن شباباً من أهالي المنطقة شاهدوا الجثمان ونقلوه أو أبلغوا الإسعاف يوم ٨/٩ فتم نقله للمستشفى الأميركي. ويكم عبد الرزاق بقوله بأن الإسعاف نقلته إلى مستشفى الأميركي الصبح ومبكر وهذا اللي خلنا بحيره هل هو راميته في ٨/٩ الصبح أو ٨/٨ المساء ولما وصل جثمان الشهيد المستشفى الساعة ٨ الصبح كان متوفى (٦).

أما الرواية الثانية فيذكر محمد شقيق الشهيد علي عمل متطوعاً في جمعية الدسمة في السوق تنظيم وتوزيع المواد الغذائية وكان يهدف من وراء عمله هذا خدمة وطنه وأهالي المنطقة ويشير الشقيق إلى أن الشهيد طول وقته كان في الجمعية لغاية يوم استشهاده وطبعاً العراقيون يدشون داخل الجمعية ومن جملة هالعراقيين هذولا جاء شخص وتغل بوجهه والسبب يعني ما أدري جاي الجندي العراقي هو بيبي يأخذ شيء بالفوضى يعني بيبيه بالقوة والشهيد ما رضي ويبون يأخذون كل شيء بالقوة ويفؤكد شقيق الشهيد بقوله هم اللي تناجروا معاه وهم سبوه على أساس إنه هو ما بيبيهم يأخذون شيء بالقوة ويقول لهم هالشغلات مالت الأهالي اللي بالمنطقة ويقول لهم أخذوا اللي على قدكم وذولا العراقيين جايين متجررين بالقوة وما رضي على إلا الحلال والحلال مال أهل المنطقة ما رضي أنهم يأخذون الشغلات الزائدة عن حاجتهم وما رضي وبعدين اغلطوا عليه وهو ما غلط عليهم هم اللي تفلوا عليه يعني ما تحمل وأخذوه وياهم طبعاً أخذوه وودوه فيه أخذوه بالقوة بنفس الوقت اللي تناجروا فيه خذوه ويفؤكد شقيق

الشهيد أن زوجة الشهيد علي اتصلت عليه وأبلغته بأن الشهيد لم يعد إلى المنزل حسب ما اعتاد ويشير شقيق الشهيد محمد أنه في يوم ١٩٩٠/٨/٩ وصل مستشفى الأميري وسأل الأطباء عن شقيقه وأبلغ بأن عليه أن يبحث في ثلاثة الموتى وبالفعل اتجه هناك مع أحد الأطباء ووجد جثمان شقيقه مسجى في الثلاجة وكان مغطى في خرجة بيضاء اللي أذكره كان مبتسماً(٧).

وقد أكد عبد الرزاق شقيق زوجة الشهيد عدم تعرض الشهيد للتعذيب(٨). مما يعزز بقوة احتمالية وفاته منذ اللحظات الأولى لوصوله إلى المخفر. وبعد التعرف على الجثمان استخرج شهادة دفن نقل على أثرها جثمان الشهيد في نفس اليوم إلى مقبرة الصليبيخات وتم دفنه في حدود الساعة السادسة مساءً.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الهامش :

- (١) فاطمة عبد المحسن السبع (زوجة الشهيد)، أجرى مقابلة سعود المطيري بتاريخ ١٣٩٨/٣/١ م.
- (٢) عبدالرزاق عبد المحسن السبع، شريط رقم، أجرى مقابلة سعود المطيري، بتاريخ ١٤٩٧/٨/١١ م.
- (٣) زوجة الشهيد، مصدر سبق ذكره.
- (٤) المصدر السابق.
- (٥) المصدر السابق.
- (٦) المصدر السابق.
- (٧) عبدالرزاق عبد المحسن السبع، مصدر سابق.

# الفهرس

٣	الإهداء
٥	بصمات في تاريخ الكويت
٦	المقدمة
٨	محمد هليل محمد الذايدي
١١	يوسف إبراهيم صلاح مفلح الفلاح
٢١	فايز كنعان حمد كنعان بوعركي
٢٨	مبارك فالح النوت
٣٦	حمزة عباس حاجي دشتى
٣٩	علي سعيد عوض الخرينج
٤٢	عبدالكريم طالب عبدالكريم
٤٨	جشيعان عبدالرحمن عبدالله المطيري
٥١	عبدالرحمن محمد عبدالرحمن النتييفي
٥٦	عايش عبدالرحمن راشد الدوسري
٥٩	إبراهيم عبدالرازاق ناصر عبدالله
٦٣	جاسم راشد جاسم الأستاذ
٦٨	محمد أديب محمد جرار
٧١	عماد يوسف ماجد سلطان
٧٥	خالد عبدالله سالم الأحمد
٧٧	منصور محمود فرج مبارك

٧٩	مساعد محمود فرج مبارك
٨٠	شاكر محمود فرج مبارك
٨٣	سليمان محمد سليمان اللهيب
٨٩	أحمد عبدالله سالم الأحمد
٩٤	عبدالرحمن كاظم جاسم علي
٩٦	طارق بدر ناصر عبدالله بورسلي
١١٠	عبدالحميد عبدالله خميس الفزيع
١١٥	عبدالعزيز عبد الرسول إبراهيم المجادي
١٢٠	عبد الله حامد عبدالله خميس الفزيع
١٢٠	منصور سالم عبد المجيد إبراهيم
١٢٧	علي إبراهيم عبدالله جاسم الريحان
١٣٥	ناصر عبدالله خميس الفزيع
١٣٧	حبيب غريب علي إبراهيم الحسين
١٤٤	سالم علي محمد صالح الكندي
١٤٩	عايد خميس بريكان العنزي
١٥٤	عباس علي محمد مروان
١٥٨	عبداللطيف عبدالله حبيب الحمدان
١٦٦	عبد الله عبيده طليحان الرشيد
١٧٠	عبد الله فهد غصن جحدل العجمي
١٧٤	علي أحمد محمد السبع

بِصَمَاتِ خَالِدَةٍ

اللطاء ، بدرجاته المختلفة ، قيمة لانسانية عظيمة .. وعندما يصل  
اللطاء الى التضحية بالروح فانها تجسر القيمة الانسانية لأنها تعكس  
سيو النفس ، وعلو الهمة ، ولأنها تجسر للإيمان بالحقائق بأن الحياة  
الحقيقة هي الحياة للرقيمة وهذه تستحق التضحية بأثمن ما يملأه  
الإنسان وهو النفس ... لقد تجلت جميع هذه القيم الانسانية النبيلة  
في سمعية بطولة اثناء تعرض للديكتator الغزو ... لقدر توقف الرئيس  
عندها ليشهد هذه الملحمة الانسانية النادرة وليشهد عليها أيضاً  
ليكون بعدها توثيقاً للحرب يستهدف اعلاء شأن الوطن و شأن القيمة  
واعلاء شأن الانسان والذى هو محور كل ذلك ، وتعزيزاً وترسيخاً  
للقيم الانسانية النبيلة والتي جسّرتها التضحيات العظيمة للابناء هزلا  
البلد الائين نقد ارتأى المكتب أن يوثق هذه القيمة ضمن سلسلة  
من القصص التي تعكس مather وتضحيات ابناء هزلا البلد لتظل نافذة  
للأجيال القادمة يشهدون من خلالها أسمى معاني الالياشر ولينهلاوا  
منها معانى الوفاء والعمل والحياة البريئة ..



تكريم الشير عن طريق تضليل بطلاته ورعايته فريه رعاية سميكة في الجوانب المادية والمعنوية.



Tel.: 1888101



[www.marty.com.kw](http://www.marty.com.kw)  @martyrskuwait

